١٦ صفحة
العدد الحادي عشر

العهد

وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً

وأعدوا

الإخوان المسلمون سورية

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣٤ الموافق ١ أغسطس ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

لو كانت الدعوات سهلة ميسورة، تسلك طريقاً ممهدة، مفروشة بالأزهار، ولايبرز لها في الطريق خصوم ومعارضون، ولا يتعرض لها المكذبون والمعاندون، لسهل على كل إنسان أن يكون صاحب دعوة ، ولاختطلت دعوات الحق ودعاوى الباطل، ووقعت البلبة والفتنة.

سيد قطب

◄ التفاصيل صفحة (٥)

في رمضان.. طاقاتنا تتجدد

يؤكد علماء التنمية البشرية دائمًا على ضرورة وضع الأهداف ووضوحها بغية تنفيذها من دون تسويف أو تأجيل، فتكون عاملًا أساسيًا في بناء الثقة، وتحقيق الاتزان، وتقوية الشخصية. أما وقد أقبل علينا شهر رمضان، فالعبرة من العبادات في هذا الشهر الفضيل ليست محض الإمساك عن الطعام والشراب، وليست الصلاة والقيام والتراويح محض انحناء في الركوع أو السجود.. العبرة تتجلى بالتقوى ...

◄ التفاصيل صفحة (١٢)

ثورتنا منتصرة بإذن الله.. نحن على يقين

عندما يتهاوى ذوو النفوس الهشة الذين يضيقون ذرعا بالصبر ويضيق الصبر بهم، لا يثبت في صفوف العاملين تحت لواء التحرير إلا ذوو العقيدة الصافية والنفوس المتينة الصلبة، الذين تبنى على أكتافهم الأمم، وتحمل على كواهلهم رفعة الأوطان والشعوب ...

◄ التفاصيل صفحة (١٤)

انتقام الأفكار

تشكّل الأفكار كما بات معروفًا لنا منصّة انطلاق حقيقة لكل أفعالنا وكل ما يحيط بنا من عوامل، وبقدر نضج الفكرة وصحّتها ونضارتها بقدر ما تكون الأفعال طبقًا لها ورسمًا لخططها وتحقيقًا لفعاليتها، وعندما تفسد الفكرة سيفسد الفعل ...

◄ التفاصيل صفحة (١٥)

بين الحب والجهاد

كانت خطوات قتيبة التي تتقدم فيه في ساحات القتال، توازيها خطوات تتقدم بقلبه إلى حب «سيرين» يوماً بعد يوم، حتى أشرق صباح اليوم الذي أعلن فيه عنهما خطيبين، وكأنه ما مرت بعريسنا سعادة قبل ذاك اليوم ، كيف لا وقد كانت فيه عيناه ...

الأحياء الثائرة في دمشق، تكشف هشاشة النظام وتفوق الثوار

العهد - هاني كريم

تواصل قوات الأسد إجرامها بحق الأحياء الدمشقية الثائرة التي قررت الدفاع عن حقها في التعبير عن رأيها الرافض لبقاء «آل الأسد» في السلطة، ولعل ما تتعرض له أحياء القابون وبرزة وجوبر ومخيم اليرموك والتضامن من قصف بأنواع الأسلحة الثقيلة كافة بما في ذلك صواريخ «أرض أرض»، ومواد كيماوية، دليل على أن قوات النظام ماضية في إجرامها بحق المدنيين.

التفاصيل صفحة (٤)

انتشار الأوبئة والتلوث ونقص الخدمات الطبية خطر يهدد المجتمع السوري

العهد - عبير الحرية

الدكتور «محمد» استشاري أمراض الكلى وعضو لجنة دمشق في الرابطة الطبية للمغتربين متحدثاً « **للعهد**» عن مرض الفشل الكلوي :

«مريض الفشل الكلوي بحاجة إلى ثلاث جلسات أسبوعياً، وأن النظام كان يوفر تقريباً قبل الثورة ثلث الحاجة فقط»، وذكر الدكتور «محمد» أرقاماً قد تبدو هائلة لعدد المصابين بالمرض وقلة الموارد والآلات، معتبراً أن عددًا قليلًا من المرضى كانوا يحصلون على جلسة غسيل الكلى.

التفاصيل صفحة (٣)

منظمات المجتمع المدني .. الجانب المهمل في الثورة السورية (ملف العدد)

لكل دولة مؤسسات دستورية تتولى إدارة الدولة وتنظيمها؛ وهي السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهناك بعض الدول التي تضيف في دساتيرها سلطة رابعة هي الصحافة أو الرأي العام .

وبما أن المفهوم الدقيق للديمقراطية لا ينصرف إلى إعطاء الحق للمجتمع السياسي بالترشيح أو بانتخاب ممثليه فقط، بل يذهب إلى أبعد من ذلك؛ وهو استمرار رقابة الشعب على أعمال حكومته وتصرفاتها تجاهه، لأنه من غير المنطقي أن يبدأ دور المواطن وينتهي - اعتباره في بيئة ديمقراطية - في ذلك اليوم الذي أعطي ميعاده ليضع تأشيرته على الورقة الانتخابية، وبعد ذلك يجمد ممارسة حقوقه في المواطنة، بمعنى لا يكون مساهماً فيما يؤهله في ممارسة الديمقراطية بدوره كمواطن حر .

يمكن النظر إلى المجتمع المدني بمفهومه المعاصر ومواصفاته وأهدافه، بأنه يُعبر عن رسالة اجتماعية من القيم والأفكار والممارسات التطوعية والخيرية وحب البشرية والتعاضد المتبادل، المتجهة نحو بناء الأسس التحتية للمسيرة الديمقراطية.

ويقوم على مبادئ التطوعية والاستقلال الذاتي والمواطنة الفعالة والمشاركة العاملة على التوفيق بين المصالح الخاصة المتباينة من أجل الصالح العام، وقبول الاختلاف والتنوع، بما يؤدي إلى بناء وتحسين رأس المال الاجتماعي باتجاه إعادة هيكلة البيئة الاجتماعية لصالح التعددية والعلنية والنسبية والتعامل السلمي، وهذا يتم بسلطة شعبية أخرى لمكونات الدولة الديموقراطية الحديثة بإنشاء مجموعات من منظمات النفع العام التي تقوم العضوية فيها أفقياً .

التفاصيل صفحة (٨-٩)

د. جهاد أتاسي؛ عضو اتحاد منظمات المجتمع المدني ، لصحيفة العهد :

إذا كانت الصحافة هي السلطة الرابعة بنصوص دستورية صريحة لبعض الدول, فالمتتبع لدور منظمات المجتمع المدني ومؤسساته، لا يتردد في إدراج هذه المؤسسات تحت عبارة (السلطة الخامسة).

د. باسم حتاحت؛ عضو البرلمان الأوروبي عن منظمات المجتمع المدني، لصحيفة العهد:

الأمل معقود على مجتمعنا ومنظماته مؤسساته، سواء الجديدة أم القديمة التي ينبغي أن تخضع إلى إعادة تأهيل، لتؤدي دورها في بناء دولة سوريا الحديثة .

استشهاد أول من أعلن «اللّه أكبر» في قصر العدل بحلب

كان أول من أعلنها: «اللّه أكبر» في قصر العدل بحلب؛ تظاهر ونظم التظاهرات، ولم يخف شبيحة المجرم وتهديداتهم، فهم يعرفون أنه العقل المدبر، وكان يقوم بكل ما يمكنه لتخليص المتظاهرين من قبضة المحاكم والسجون، وكان أول من أنشأ هيئة محامي حلب الأحرار.

وعندما دخل الجيش الحر حلب كان من أوائل من دعم الجيش الحر، وكان من القلائل الذين تجرؤوا على تحدٍّي بشار بإنشاء المجلس الانتقالي الثوري في حلب، كسلطة بديلة في المناطق المحررة، وعندما تشكل هذا المجلس لم يكن أحد يجرؤ على الخروج من بيته، ومخابرات بشار وجنوده في كل مكان، عمل بصدق وإخلاص، وكان يقيم في المجلس أياماً طويلة لا يرجع إلى بيته وأهله، ودائما تراه يخدم الناس، ويتواصل مع كل الأطراف لدعم الثورة السورية، وترتيب أوراقها.

التفاصيل صفحة (٦)

بيان من جماعة الإخوان المسلمين

إنهم لا يمارسون الإرهاب فقط بل يصنعون مرتكزاته ويغذون منظماته

يتشاغل المجتمع الدولي عن متابعة فصول حرب الإبادة التي تنفذها عصابات الأسد على الشعب السوري بالاسترسال المتواصل في النفخ ببالون ما يسمونه المجموعات الإرهابية والمتطرفة والمتشددة ...!!! إن فصول حرب الإبادة الممنهجة بأبعادها المدنية والطائفية لم تعد تخفى في سورية على أحد . وبينما المجتمع الدولي يصر على التهرب من تحمل مسئولياته الإنسانية والأخلاقية ومسئوليته السياسية التي يحمله إياها القانون الدولي أولا وشرعة مواثيق حقوق الإنسان ثانيا باللهج المستمر بأحاديث التطرف والإرهاب .

تنفذ الجريمة الصاخبة على الشعب السوري وسط صمت المجتمع الدولي والمجتمع الإقليمي ، حرب إبادة عبر سياسة للأرض المحروقة تدمر في سورية كل شيء :

- حرب إبادة بكل صنوف أسلحة التدمير بدءاً من الدبابات وراجمات الصواريخ والمدفعية والصواريخ البعيدة المدى والطيران الحربي حيث تقصف هذه الأسلحة اعتباطا التجمعات السكنية بلا وازع ولا ضمير ..

- ثم تتمادى هذه العصابات في الغي فتنتقل إلى استعمال الأسلحة المحرمة دوليا بدأ من القنابل الفراغية والعنقودية المتشظية وانتهاء بالأسلحة الكيميائية التي توارى الحديث عن خطها الأحمر لينتقل الجدل حول : الكم والكيف في نوع من العبثية الدولية المتمادية في تجاهل ما يجري على الشعب السوري من عدوان ..

- ثالثا وفي إطار هذا العدوان المستمر بكل عنفه منذ ما يقرب من ثلاثين شهرا تدمر في سورية كل معالم الحضارة الإنسانية والتراثية . وإنه لابد في السياق من أن نخص بالإدانة العدوان الصارخ على ضريح الصحابي الجليل خالد بن الوليد سيف الله المسلول ومحرر الشام من الروم .

- رابعا وإنه من الأقسى من كل ماسبق والأكثر انتهاكا للقيم الإنسانية في فصول حرب الإبادة التي تنفذ على شعبنا ؛ المجازر البشعة البدائية الوحشية التي تنفذ بدم بارد على المدنيين العُزّل من النساء والأطفال : ذبحا وقتلا وحرقا على يد مجرمي الأسد وحزب الله والمالكي وطهران ..

- هي مجازر شبه يومية على كل الجغرافية السورية بخلفية طائفية مقيتة معظم ضحاياها من النساء والأطفال . من بعض أهدافها بث الرعب والخوف في قلوب المواطنين . والعبث بالخارطة السكانية للشعب السوري تمهيدا للمخطط الأثيم ..

إننا في جماعة الإخوان المسلمين ...

نعلن إدانتنا لكل فعل إرهابي متطرف على الأرض السورية على أي خلفية كان طائفية أو عرقية أو مذهبية دينية .

نؤكد وطنية ثورة شعبنا في سياقها العام ، ونرفض إلحاقها ظلما بأي برنامج أو مشروع للمتطرفين والانعزاليين . أو صبغها بأي صبغة إرهابية أو متطرفة .

نؤكد أن الإرهابي الأول ليس في سورية وحدها بل في العالم هو بشار الأسد ومرتكزات حكمه وعصاباته والمتحالفون معه من عصابات حزب الله وزعانف الولي الفقيه المتسللة إلى أرض الشام .

وتعرف دول العالم بما لديها من قوى استخبارية أن الزج بالقوى المتطرفة على أرض وطننا كان منذ البداية مخطط بشار الأسد . لتخويف العالم من هذه الثورة ومن شبابها الحر بحلمه الوطني الجميل.

ولذا نقرر أنه حين تتذرع بعض هذه الدول بالحديث عن وجود قوى متطرفة على الأرض السورية فهي تتماهى مع لعبة الأسد وترقص على انغامه لتتهرب من تحمل مسئولياتها الأخلاقية والسياسية !!

في وطننا سورية بشار الأسد وعصاباته وكذا في طهران لا يمارسون الإرهاب فقط ، بل ويصنعون أدواته ويغذون منظماته أيضا . وهذه الحقيقة لا تخفى على رجال السياسة الدولية وصانعيها .

نستنكر كل ما يقع على شعبنا ووطننا من قتل وتدمير . وننتصر لدماء شهدائنا في سهول حوران وفي دمشق وحمص وحماة وحلب ودير الزور والرقة وفي رأس العين وفي بانياس واللاذقية ..

وستمضي ثورتنا إلى غايتها حتى تحقق أهدافها في وطن حر كريم ودولة مدنية للعدل والحرية..

١٤ / رمضان / ١٤٣٤ / - ٢٣ / ٧ / ٢٠١٣ - جماعة الإخوان المسلمين في سورية

التطـورات العسكـــــرية

إعداد : محمد الميداني

دمشق :

• تمكـن الجيـش الحر مـن تدمير ٤ دبابات و٥ عربات ب م ب في الاشـتباكات مـع قـوات النظـام علـى جبهـة جوبر - القابـون، كمـا تمكـن الجيـش الحر من تحريـر نقـاط جديدة علـى أطراف جوبـر، وتحرير معمل كراش ومؤسسـة الكهربـاء والمدرسـة الصناعية في حي القابـون، وكثيرًا مـن الأبنيـة المطلة علـى كراجات العباسـيين.

• اسـتهدف الجيـش الحـر رحبـة الدبابـات الواقعـة علـى أطـراف حـي القابـون بقذائـف الهـاون والمدفعيـة، وسـط اشـتباكات عنيفة بيـن الجيش الحر وقـوات النظـام المتمركـزة فيها.

• تمكـن الجيـش الحر مـن قتل أكثر مـن ١٥٠ عنصراً من قـوات النظام أثناء محاولتهم اقتحـام مخيـم اليرموك، مع تدمير ٥ سـيارات محملة بمدفع دوشـكا على شـارع فلسطين.

• اشـتباكات عنيفة بيـن الجيش الحر وقـوات النظام في حـي التضامن.

• اسـتهدف الجيش الحر قـوات النظام المتمركزة فـي مباني البحـوث العلمية بقذائـف الهـاون وسـط اشـتباكات مسـتمرة علـى أطـراف حي بـرزة، مع تدميـر الثـوار دبابة و٣ عربـات ب م ب في أثنـاء محاولة النظـام اقتحام الحي.

ريف دمشق :

• تمكـن الجيـش الحر من قتـل أكثر مـن ٢٠ عنصـراً مـن شـبيحة النظام وحـزب الله فـي الأحمديـة بالغوطـة الشـرقية، مـع تدميـر ٣ دبابـات و٤ عربـات ب م ب.

• تمكن الجيش الحر مـن تفجير مبنى وحـدة الميـاه لقـوات النظام بحرسـتا، كمـا تمكن مـن تحريـر شـركة ملوك وأبنية عـدة ونقاط كانـت تتمركز فيها الشبيحة، على طريق الأتسـتراد الدولي وبين حرسـتا والقابون.

• دارت اشـتباكات بيـن الجيـش الحر وقـوات النظام فـي محيط بلـدة عقربا الواقعـة علـى طريـق مطـار دمشـق الدولي.

• تجـددت الاشـتباكات بيـن الجيش الحر وقـوات النظـام على حاجـز النور على أطـراف بلـدة المليحة، كمـا دارت اشـتباكات فـي محيـط إدارة الدفـاع الجوي.

• اسـتهدف الجيـش الحـر تجمعـات قـوات النظـام بحـي سـيدي مقـداد بقذائـف الهـاون.

• تمكـن الثوار فـي مدينـة داريا من اسـتعادة كثيـر مـن الكتل التـي كانت تتحصـن بها قـوات النظام فـي الجهة الشـرقية، وقتل عشـرات من الشبيحة.

• اشـتباكات بين الجيـش الحر وقوات النظـام قـرب فـرع المخابـرات الجوية الواقـع على طريـق الأتسـتراد الدولي.

• إسقاط طائرة ميغ في منطقة المرج.

حلب :

• تحريـر بلدة خـان العسـل في ريف حلـب، وقتل أكثـر من ٣٠٠ مـن قوات وشـبيحة النظام بينهم العميد «حسـن يوسـف» قائـد عمليـات النظـام فـي البلدة، وأسـر ٢٠٠ عنصر بينهم ضباط، إضافة إلى إسـقاط طائرة ميـغ، وتدمير ١٢ دبابـة و٨ عربـات ب م ب واغتنـام ٤ دبابـات وعدد مـن الأسـلحة الثقيلة والمتوسطة.

• اسـتهداف تجمعات قوات النظام في حـي الأشـرفية بقذائف الهـاون، وأخرى في حـي ميسـلون بالهـاون والصواريخ المحليـة، وثلاثـة فـي منطقـة جبـل شو يحنة.

• إعطـاب صهريـج مـازوت وسـيارة لقـوات النظـام عنـد قريـة أم عامود كانـت متجهة مـن معامل الدفـاع إلى خناصـر بريـف المدينة.

• تمكـن الجيش الحر مـن تحرير قرى برج الزعـرور وحجيرة الكبيـرة وحجيرة الصغيـرة والقاعـدة الجويـة بحجيـرة الصغيرة بريـف حلب الجنوبـي، وتكبيد قـوات النظـام خسـائر فـي الجنـود والعتاد.

• اسـتهدف الجيـش الحـر تجمعـات قوات النظام فـي حي الزهـراء بقذائـف الهـاون والصواريـخ محلية الصنـع، كمـا دارت اشـتباكات فـي أحيـاء الإذاعـة والراشـدين ومحيـط مبانـي البحـوث العلميـة.

• تمكـن الجيـش الحر من اسـتهداف قـوات النظـام المتمركـزة فـي ملعب الحمدانيـة بالمدفعيـة والصواريـخ محليـة الصنع، كما اسـتهدف الأكاديمية العسـكريّة بالحمدانيـة بصواريـخ «غـراد» عدة.

• مواصلـة حصـار مطـاري كويرس ومنـع العسـكريين، وتدميـر كثير من الدبابـات المتمركـزة داخلهما.

إدلب :

• اسـتهداف حاجزيـن لقـوات النظام في جسـر الشـغور بصواريـخ «غراد»، وتجمعات في معسـكر القرميد بالأسلحة الثقيلة.

• تصدى الجيش الحـر لتعزيزات قوات النظـام علـى طريـق معمـل القرميد المسطومة.

• استهداف الشـبيحة المتمركزين في وادي الضيف ومعسـكر الحامدية.

درعا :

• تمكـن الجيش الحر مـن تحرير أكثر من ١٦ حاجزاً عسـكرياً فـي مدينة نوى بريف درعا، وقتل عشـرات من شـبيحة النظـام، وتدميـر أكثـر مـن ٩ دبابات و٥ عربـات ب م ب، واغتنـام كثيـر من الآليات الثقيلة والمتوسـطة.

• اسـتهدف الجيـش الحـر قـوات النظـام المتمركـزة فـي تـل الحارة وحاجـز مفـرزة الأمـن العسـكري بالمدينـة بقذائـف الهاون، بالتزامن مـع اشـتباكات عنـد حاجـز المفـرزة ومحـاور أخـرى بالمدينـة.

• تمكـن الجيـش الحـر مـن تحرير المخفر الحـدودي رقم ٣٤ علـى الحدود السـورية الأردنية قـرب مدينـة درعا.

• تمكـن الجيـش الحـر مـن اقتحام وتفجير أحـد الأبنية التـي كانت تتمركز فيها قـوات وقناصة النظـام في مدينة بصرى الشـام.

• إعطـاب عربتيـن عسـكريتين وقتـل وجرح عـدد مـن قـوات النظام وميليشـيات حـزب الله اللبناني في بلدة جمريـن بريـف درعا.

• اسـتهداف حاجـز المشـفى الوطني في درعـا المحطة بعدد مـن الصواريخ محليـة الصنع وقذائـف الهاون.

حمص :

• اشـتباكات عنيفة في حـي الخالدية وعلـى محـاور عدة فـي أحيـاء حمص المحاصـرة بيـن الجيـش الحـر وقوات النظـام المدعومـة بعناصر حـزب الله، كمـا أوقـع الجيـش الحـر ٦ قتلى من قـوات النظـام في حـي وادي السـايح، وأكثـر مـن ٥٠ عنصـراً من الشـبيحة أثنـاء محاولتهـم اقتحـام الخالدية.

• اسـتهدف الجيش الحر قـوات النظام المتمركـزة في كتيبة الهندسـة شـمال مدينة الرسـتن براجمـات الصواريخ.

• السـيطرة على مدينة السـخنة في ريف حمص الشـرقي وتراجـع من تبقى فيهـا من قـوات النظام إلى حاجز السـد على أطـراف المدينة.

حماة :

• اسـتهداف تجمعـات لقـوات النظام فـي منطقـة كفرنبـودة بريـف حماة، ومهاجمـة حاجز في بلـدة معردس وقتل كل مـن فيه.

• اسـتهداف حاجز طيار لقـوات النظام علـى طريـق بلـدة معـردس مزرعـة العبـادي وقتل وجرح كل مَـنْ فيه مِن عناصر .

• تفجيـر عبوة ناسـفة فـي معردس، مما أسـفر عـن تعـرض ٤ مـن قوات الأسـد - بينهـم ضابط برتبـة عميد - إلـى إصابـات حرجة.

اللاذقية :

• قصف تجمعـات لقـوات النظام في قرية كفريـة بصواريخ محليـة الصنع.

• إحـراق أحـد المباني كانـت تتخذه قوات النظـام مقراً لها فـي بلدة عزيزة.

الرقة :

• تمكنـت جبهـة النصرة مـن تحرير قرى اليابسة والسـكرية وحاجز السكرية قرب مدينة تـل أبيض.

• اسـتهداف حاجز الجـرن التابع لقوات حـزب العمال الكردسـتاني غربي مدينة تل أبيض.

دير الزور :

• اسـتهداف إحـدى مقـار قـوات النظام فـي حـي العمـال بعبـوات ناسـفة ممـا أدى لاحتراقه بالكامـل.

• اسـتهداف قـوات النظـام المتمركـزة فـي مطـار ديـر الـزور العسكري بالصواريخ والمدافـع محليـة الصنـع.

المشهد الإقتصادي

• اتخـذت السـلطات اللبنانيـة سلسـلة إجـراءات شـددت بموجبهـا التدقيق في «معاييـر تدفق النازحين» من سـوريا على الحـدود، ووقف «المنافسـة غيـر القانونية» في سـوق العمـل التي يقوم بهـا هؤلاء، ووضع حد لظاهرة التسـول في الشـوارع التـي ازدادت مع ارتفـاع عدد اللاجئين السـوريين، جـاء ذلـك فـي اجتمـاع برئاسـة رئيـس حكومـة تصريف الأعمـال «نجيـب ميقاتـي» شـارك فيـه وزراء ومسـؤولون أمنيـون، وتلا في إثـره وزير الشـؤون الاجتماعيـة «وائل أبو فاعـور» المقررات التي تضمنت، بحسـب ما قـال، «مجموعة إجـراءات تدخـل في إطـار حمايـة سـيادة الدولـة اللبنانية والنـازح السـوري والمواطـن اللبنانـي والعلاقـة اللبنانيـة -السـورية»، ومـن أبـرز هـذه الإجـراءات «وقف المنافسـة الاقتصاديـة، موضحاً أنـه تم احصاء «في خمس أو سـت قرى فقط فـي منطقة البقاع ٣٧٧ نشـاطاً اقتصاديـاً غير مرخص بـه، وبالتالـي يقفـل المطعم اللبنانـي حين يفتـح المطعم السـوري، ويفتـح فرن سـوري فيقفل آخـر لبنانـي»، وتابع «لكـي لا يحصـل توتـر لبناني سـوري، وقد سـبق وحصل وتطور إلى مسـتويات قياسـية، سـتبدأ فـرق وزارة الاقتصاد ووزارة الداخلية والمحافظين ورؤسـاء البلديات بإزالة التعديات في هـذه المنطقـة، على أمـل أن تنتقل إلى مناطـق أخرى.

• أصدر بشـار الأسـد توجيهـاً لـ«مكتـب الأمـن الوطني» بالغاء عملية منح وتجديد جوازات سـفر السـوريين المقيمين خارج سـورية بدون أخذ موافقـة «الجهات الأمنية السـورية» بدمشـق، وقـام «مكتب الأمـن الوطنـي» بدوره بأمـر وزراة الداخليـة التابعـة لحكومـة الأسـد بإصـدار القـرار الإداري وتعميمـه علـى سـفارات النظـام، وكانـت التعليمـات التي أرسـلت للسـفارات بشـهر نوفمبر/ تشـرين الثانـي ٢٠١٢ تقضي :

يُمنح جواز السـفر أو يُجدد لمدة عشـر سـنوات بدلاً من ست سنوات، شـريطة أن تتوافر الشروط التالية :

- أن يكون صاحب الجواز قد أتم ثلاثين عاماً.
- أن يكون الجواز صالحاً وغير مهترئ بالنسبة للتمديد.
- أن يكون الجواز صالحاً وغير ممتلئ الصفحات.
- فيما يخص كبار السـن، يُمنحون جوازات سـفر مباشـرة دون الرجـوع إلى وزارة الداخلية بالنسـبة للبعثـات التي لديها محطات منـح جوازات.
- كما أوقـف التعميـم العمل بالقـرار الصادر عـام ٢٠٠٥ القاضـي بمنـح جـوازات سـفر للمقيميـن خارج البـلاد من السـفارات السـورية فـي البلاد التـي يقيمون فيهـا، بغضّ النظر عـن الأسـباب التي كانـت تحـول دون ذلك.

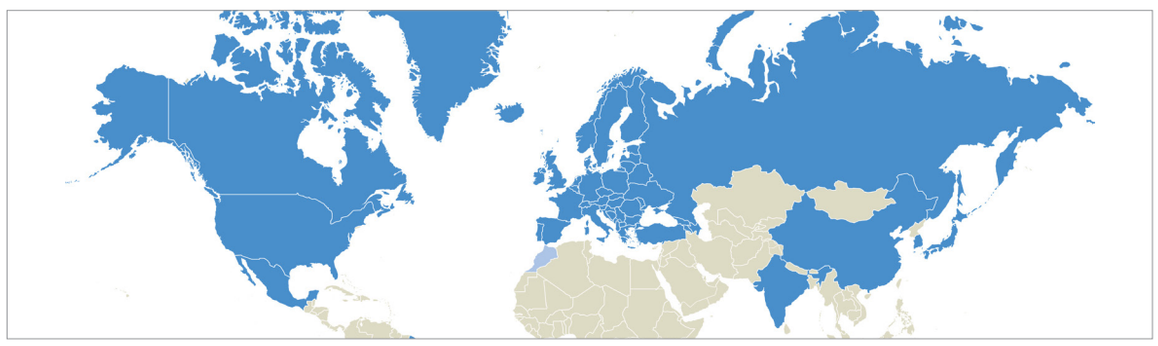

المشهد السياسي الدولي

• أعلـن الأمين العـام للأمـم المتحدة «بان كـي مون» في أعقـاب لقائه مـع وزيـر الخارجيـة الأمريكي «جـون كيري» أن عـدد ضحايـا النزاع في سـورية بلـغ أكثر مـن ١٠٠ ألف شـخص حتى الآن، وشـدد «بان كي مون» علـى ضرورة وقف أعمـال العنف فـي سـورية وعقد المؤتمـر الدولي لتسـوية الأزمـة الذي بـادر إليه وزيـرا الخارجية الروسـي «سـيرغي لافـروف» والأمريكـي «جون كيري»، بأسـرع مـا يمكن.

• أكـد وزير الخارجيـة الأمريكـي «جون كيـري» أن الأزمة السورية لا يمكن تسـويتها بطرق عسـكرية، قائلاً إنه «ليس هنـاك أي حـل إلا السياسـي، وهناك حاجة لإجـلاس الأطراف إلـى طاولـة المفاوضـات»، وأكـد كيري تمسـك واشـنطن بالاتفـاق مع روسـيا علـى عقد مؤتمـر «جنيـف-٢»، وقال: «تحدثـت مـع وزيـر الخارجية الروسـي «سـيرغي لافروف»، ونحن متمسـكون بالجهـود الرامية إلى إجـلاس الأطراف إلى طاولـة مفاوضات «جنيف-٢» مـن أجل تنفيذ مـا اتفقنا عليه فـي المؤتمر السـابق (بجنيف)».

• أعـرب الأميـن العام لحلف شمال الأطلسـي «الناتـو» أندرس فـوج راسموسـن، عـن أمله فى أن يتم التوصـل إلى مصالحة بين الأطراف السـورية من خـلال طرق سياسـية، وأوضح راسموسـن أنـه لا يوجـد أي تغييـر فـي سياسـة حلـف شـمال الأطلسـي وأن مهمتـه الأولـى تنطـوي علـى الدفاع عـن حلفائـه، أي تركيا.

• أكـد وزيـر الخارجيـة الروسـي «سـيرغي لافـروف» أن «روسـيا مهتمـة بالتحقيق فـي كل حادث مرتبط باسـتخدام السـلاح الكيميائي في سـوريا»، مشـيراً إلى أن قرار واشنطن بتسـليح المعارضة السـورية يخالف مبادئ المبادرة الروسـية الأميركية لعقـد «جنيف-٢».

• أعربـت وزارة الخارجيـة الأمريكيـة عـن قلقهـا الشـديد بشـأن الأنبـاء التـي تناولتهـا وسـائل الإعـلام مؤخـراً، حـول عـزم حـزب الاتحـاد الديمقراطـي إعـلان منطقـة حكـم ذاتـي كـردي فـي شـمال سـوريا، وقـال الناطـق باسـم وزارة الخارجيـة الأمريكيـة «جـان بسـاكي» إن «إعـلان حكـم ذاتـي كـردي فـي شـمال سـوريا، سـيزيد مـن حـدة التوتـر بيـن العـرب والأكـراد، وسـيعطي الفرصـة لخلـق متطرفيـن فـي المنطقـة».

• حـذرت الممثلـة الخاصـة للأميـن العـام للأمـم المتحـدة المعنيـة بالأطفـال والصراعـات المسـلحة «ليلـى زروقـي» مـن اسـتمرار الانتهـاكات تجـاه الأطفـال مـن قبـل جميـع أطـراف النـزاع فـي سـوريا، مشـددة علـى أنـه إذا اسـتمر هـذا الوضـع فسـوف يظهـر جيـل جديـد مـن الأميين، ووصفـت زروقـي مـا يحصـل فـي سـوريا «بالأمـر الرهيـب»، مشـيرة إلـى أن «الانتهـاكات تجـاه الأطفـال ماتـزال مسـتمرة مـن قبـل أطـراف النـزاع جميعهـا».

المشهد السياسي الإقليمي

• قـال وزير الخارجية العراقي «هوشـيار زيباري»، إن بشـار الأسـد سـيتمكن من تجـاوز انتفاضـة «المتمردين» خلال المسـتقبل المنظـور، مسـتبعداً تخليه عن السـلطة من دون تدخـل أجنبـي وحرب واسـعة النطـاق، كما اسـتبعد زيباري إمكانية انعقـاد مؤتمر (جنيـف ٢) بعد تأجيل موعـد انعقاده أكثـر من مرة، مشـيراً إلى أن عقـد مؤتمر حول سـوريا على هامش اجتماع للأمـم المتحدة «لن يؤخذ علـى محمل الجد».

• صادق البرلمـان التركـي علـى المذكـرة المتعلقـة بتفويـض الحكومـة بمنـح الجيـش صلاحيـات للقيـام بعمليـات عسـكرية خـارج الحـدود إذا اقتضـت الضـرورة نظـراً لارتفـاع وتيـرة الاشـتباكات فـي سـوريا، وذكـرت صحيفـة «ميلليت» أن الحكومة التركيـة تخطـط لتمديـد فتـرة صلاحية القـوات المسـلحة للقيام بعمليـات عسـكرية خـارج الحـدود لمـدة عـام آخـر.

• اسـتنكر وزيـر الخارجية الإيرانـي «علي أكبـر صالحي» قـرار الاتحـاد الأوروبـي إدراج الجنـاح العسـكري لـ«حـزب الله» اللبنانـي علـى قائمـة المنظمـات الإرهابيـة، واعتبره إجـراء غير مقبـول ومخالفاً لـكل المعايير الحقوقيـة، واتهم صالحي الاتحـاد بممارسـة ازدواجية المعاييـر، ووصف القرار بـ«المنحـاز» والذي يخدم مصالح «الكيان الإسـرائيلي» والدول الداعمـة لـه، معرباً عـن اعتقاده بـأن الإجـراء الأوروبي لن يؤثر في شـعبية «حـزب الله» وحقه المشـروع فـي مقاومة الاحتـلال الإسـرائيلي، على حـد قوله.

• قـال الأمين العام لـ «حزب الله» «حسـن نصر الله» إن قرار الاتحـاد الأوروبـي إدراج «ما سـمي» الجناح العسـكري لحزبه علـى لائحة المنظمـات الإرهابيـة يجعل من الاتحاد شـريكاً كامـلاً في المسـؤولية عن أي هجوم إسـرائيلي علـى لبنان، ووصف نصـر الله القـرار الأوروبي بأنـه أمر قانونـي خطير، قائـلاً إن هذه الدول تعطي غطاء قانونياً لإسـرائيل لشـن أي عدوان على لبنان لأن إسـرائيل سـتبرر عدوانهـا بالحرب على الإرهـاب، مضيفاً أن من يعتقد أن القرار الأوروبي سـيخضعهم «واهـم وجاهل»، على حـد تعبيره.

المشهد السياسي الإقليمي

• قـال وزير الخارجية العراقي «هوشـيار زيباري»، إن بشـار الأسـد سـيتمكن من تجـاوز انتفاضـة «المتمردين» خلال المسـتقبل المنظـور، مسـتبعداً تخليه عن السـلطة من دون تدخـل أجنبـي وحرب واسـعة النطـاق، كما اسـتبعد زيباري إمكانية انعقـاد مؤتمر (جنيـف ٢) بعد تأجيل موعـد انعقاده أكثـر من مرة، مشـيراً إلى أن عقـد مؤتمر حول سـوريا على هامش اجتماع للأمـم المتحدة «لن يؤخذ علـى محمل الجد».

• صادق البرلمـان التركـي علـى المذكـرة المتعلقـة بتفويـض الحكومـة بمنـح الجيـش صلاحيـات للقيـام بعمليـات عسـكرية خـارج الحـدود إذا اقتضـت الضـرورة نظـراً لارتفـاع وتيـرة الاشـتباكات فـي سـوريا، وذكـرت صحيفـة «ميلليت» أن الحكومة التركيـة تخطـط لتمديـد فتـرة صلاحية القـوات المسـلحة للقيام بعمليـات عسـكرية خـارج الحـدود لمـدة عـام آخـر.

• اسـتنكر وزيـر الخارجية الإيرانـي «علي أكبـر صالحي» قـرار الاتحـاد الأوروبـي إدراج الجنـاح العسـكري لـ«حـزب

النظام يدمر ضريح كاسر الفرس في حمص

نجـح النظـام أخيـراً فـي تحقيـق غايتـه وغايـة طائفته «العلويـة» في احتـلال وتدمير ضريح الصحابـي الجليل خالد بـن الوليد في حـي الخالدية بحمـص، بعد قصـف دام لأكثر من عـام ونصف.

وتناقلـت صفحـات التواصل الاجتماعـي معلومـات عن نيّة حـزب الله دخـول مسـجد الصحابي خالـد بن الوليـد ونبش قبـره وإخراج جثمانـه واصطحابـه إلى مـكان مجهول.

وبلغت المخـاوف لدى هؤلاء النشـطاء حد التسـاؤل عن مدى شـرعية إخـراج جثمـان الصحابـي الجليـل خالد بـن الوليد «كاسـر الفرس» مـن مقامه خوفـاً عليه من أيـادي العابثين.

وكان رجل دين شـيعي يسـمى «عقيل الأسـدي» دعا الشيعة علـى صفحته الشـخصية في (الفيـس بوك) إلـى تهديم قبر خالد بن الوليد قبل نبشـه، معلنـا أن «النواصب لا يردعهم إلا المعاملـة بالمثل» في إشـارة إلـى اتهام الجيـش الحر بنبش قبـر الصحابي حجر بن عـدي وإخفاء جثته منذ أسـابيع.

وأشـار «محمد» وهو ناشـط في مدينة حمص، إلى أن النظام تمكن مـن السـيطرة على ثلـث الخالديـة تقريبـاً، نافياً ما تداولته وسـائل إعلام النظـام، عن تمكن الجيـش من إحكام سـيطرته على الحي بصـورة كاملة، وتابع أن الثـوار يحاولون اسـتعادة السـيطرة على جامع الصحابي خالد بـن الوليد في القريـب العاجـل، وأن المعارك تجري على قدم وسـاق لتحرير الخالديـة على الرغم مـن ضعف الإمكانيات العسـكرية.

وعن السـبب الذي سـاهم بدخـول النظـام إل الخالدية بعد حصار دام لأكثر من ١٠ شـهر، أشـار محمد أن نقص السـلاح والذخيـرة وتخاذل المجالس العسـكرية في الخـارج والداخل، إضافـة إلى الصمـت الدولي المتخـاذل عن اسـتخدام النظام للأسـلحة الكيماويـة، هذه العوامـل كلها أجبـرت الثوار على التراجع.

وتابـع، هناك تخوف واضح من سـقوط حمص بصـورة كاملة بيـد النظام إذا ما اسـتمر الوضع على ما هـو عليه الآن.

في ظل الصمت العالمي
انتشار الأوبئة والتلوث ونقص الخدمات الطبية خطر يهدد المجتمع السوري، والأمم المتحدة تخشى انتقال الأمراض المعدية إلى دول الجوار

العهد - عبير الحرية

يواجه السوريون في الداخل والخارج خلال المدة الراهنة كثيرًا من التحديات التي تؤثر سلباً على سير حياتهم، ولاسيما من يرزح تحت حصارٍ خانق أو في ملجأ يكاد يخلو من الرعاية الطبية التي يحتاجها، فالبعض منهم مصاب بأمراض مستعصية يحتاج فيها إلى زيارات يومية للمركز الطبي أو زيارات أسبوعية كمرضى السرطان ومرضى الفشل الكلوي، وغيرها من الأمراض التي تستوجب مراجعات متكررة خلال الشهر أو السنة بحسب درجة ونوع المرض.

ومع انتشار القناصة والحواجز الأمنية في كل مكان، أصبح من الصعب خروج الناس من منازلهم حتى لتلقي العلاج، وليس حال من هم في الملاجئ أفضل من حال من هم في الداخل، فعدم توفر المساعدات المالية التي تغطي تكلفة العلاج وانعدام المساعدات من المجتمع الدولي لهؤلاء اللاجئين، أوصلت كثيرًا منهم إلى أمراض مستعصية لا يجدون نفسهم إلا مستسلمين للمرض.

الصحة العالمية تدق ناقوس الخطر وتنتقد ضعف المساعدات الإنسانية للسوريين :

تفيد تقارير من منظمة الصحة العالمية أن عدد المصابين بأمراض مستعصية باتت تشكل قلقاً في ظل غياب المساعدات الكافية لمتابعة حالاتهم، حيث أعربت المنظمة في تقارير لها عن قلقها إزاء زيادة حالات الأمراض المعدية في الداخل السوري، وبين اللاجئين السوريين في الدول المجاورة، الأمر الذي أكده المتحدث باسم المنظمة «طارق جسار» في مؤتمر صحفي قائلاً: «إن النظام الصحي في سوريا في تدهور، حيث دمرت كثير من المنشآت الطبية والمستشفيات ولم يعد كثير من الأفراد العاملين في المجال الصحي قادرين على الذهاب إلى العمل».

فيما أظهرت إحصائيات منظمة الصحة العالمية، أن ٣٥ في المائة على الأقل من المستشفيات العامة في البلاد خارج الخدمة، إضافة إلى هروب ٧٠ في المائة من الأفراد العاملين في المجال الصحي في كثير من المحافظات، مما أسفر عن نقص حاد في الأفراد المؤهلين للقيام بمهام طبية، إضافة إلى تقييد وصول خدمات الرعاية الصحية إلى المحتاجين.

بينما نبهت المنظمة أيضاً إلى أوضاع الصحة العامة المقلقة في سوريا، مؤكدة أن حوالي ٤,٢٥ مليون من السوريين المشردين في الداخل يواجهون ظروفًا غير صحية، وعمليات تعطيل لوصول إمدادات مياه الشرب الآمنة والصرف الصحي إليهم، كما تعرضت حملات التطعيم وبرامج مكافحة الحشرات الناقلة للأمراض لإعاقة خطيرة بسبب الظروف الراهنة التي تشهدها البلاد، محذرة من أن هذا التدهور وارتفاع درجات الحرارة، سيزيد من انتشار الأوبئة والأمراض، من مثل التيفوئيد وحالات الإسهال وغيرها من الأمراض، حيث ارتفعت حالات الإسهال الحاد في الأسبوع الأول كانون الثاني الماضي من ٢٤٣ حالة شهرياً إلى ٦٦٠ في الأسبوع الثاني من آيار ٢٠١٣، بزيادة ١٧٢ في المائة.

إن حمى الأمراض وانتشارها وصل حتى إلى الدول المجاورة، من خلال عبور آلاف من السوريين الحدود يومياً، حيث تم الإبلاغ عن وجود مرض الحصبة والسل وأمراض جلدية بين السوريين اللاجئين في الأردن ولبنان والعراق وتركيا، وفقاً لما أضافت منظمة الصحة العالمية.

سوء القطاع الخدمي يخلق الأوبئة وتلوث في المياه :

وبالحديث عن حمى «التيفوئيد» التي انتشرت في سوريا بسبب تلوث المياه، أكدت منظمة الصحة العالمية أن نسبة انتشار الوباء باتت تهدد بحدوث وفيات، وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة أن نحو ٢٥٠٠ حالة سجلت في دير الزور وحدها، وأعادت الأسباب إلى سوء القطاع الخدمي وانعدامه، في ظل انقطاع تام للكهرباء وانعدام الوقود لتشغيل الآلات والمضخات اللازمة لسحب المياه من نهر الفرات، مما أدى إلى استخدام الناس للمياه الملوثة التي اختلطت بمياه الصرف الصحي، التي أدت لانتشارأمراض الكبد، وذلك في أماكن أخرى منها في حلب وإدلب، إضافة إلى مخيمات النازحين والملاجئ الجماعية في دمشق.

مدير عمليات الطوارئ في منظمة أطباء بلا حدود في سورية «ميجو تيريزيان» وفي تصريح أدلى به لقناة الجزيرة، أكد «أن الأطباء السوريين يعانون نقصاً في الأدوية وفي منطقة دير الزور تحديداً، وأن وسائل النقل والاتصالات غائبة تماما»، على الرغم من أنهم حاولوا إرسال بعض الأدوية عن طريق الحدود التركية، مضيفاً أن فريقهم تمكن من إيصال العلاج لأربعة آلاف حالة مصابة «بالتيفوئيد».

أما بالنسبة لمخيمات اللجوء الجماعي في دمشق، لم يتمكنوا من الوصول إليها، لتحديد معلومات دقيقة عن انتشار أمراض كهذه، أما في «إربد» وفي مخيمات «الأردن» لم يتم رصد أي من حالات الإصابة «بالتيفوئيد»، بل وجدت أمراض أخرى قد تكون خطيرة وقاتلة في ظل غياب المساعدات والرعاية الطبية الجيدة، من مثل السكري والأمراض القلبية والسرطانات بأنواعها.

الدكتور «محمد» استشاري أمراض الكلى وعضو لجنة دمشق في الرابطة الطبية للمغتربين تحدث إلى «العهد» عن مرض الفشل الكلوي وخطورته ووجوب توفر أدواته وعقاقيره الطبية قائلاً: «إن مريض الفشل الكلوي بحاجة إلى ثلاث جلسات أسبوعياً، وأن النظام كان يوفر تقريباً قبل الثورة ثلث الحاجة فقط»، وذكر الدكتور «محمد» أرقاماً قد تبدو هائلة لعدد المصابين بالمرض وقلة الموارد والآلات، معتبراً أن عدداً قليلاً من المرضى كانوا يحصلون على جلسة غسل الكلى.

أما عن عدد أجهزة غسل الكلى قبل الثورة فكانت ٤٠٠ جهاز، بالكاد تغطي عدد المرضى المتزايد، بينما كان من المفروض أن توفر الدولة ٨٥٠ جهاز، وهذا يدل على أن نصف الأجهزة غير متوفر مقارنة بعدد المرضى، وبعد الثورة أصبح عدد الأجهزة غير معروف بسبب قصف بعض المستشفيات وتوقف بعضها الآخر عن العمل.

فالنظام السوري كان يقوم بمعالجة مرضى الكلى قبل الثورة مجاناً كما ذكر «الدكتور محمد»، بينما الصيدلاني «أبو الخير»: أكد أنه في ظل الثورة إذا لم تكن موالياً للنظام قد لا تحصل على جلسة مجانية خاصة على حساب الدولة.

وعن جلسات غسيل الكلى أفادنا الدكتور «محمد»: بأن جلسة غسيل الكلى الواحدة قد تكلف ما يقارب ٣٥ دولارًا وهو مبلغ لا يتوفر بسهولة بيد المواطن العادي في ظل هذه الظروف، فضلاً عن أن الأدوية والعقاقير التي يتناولها المريض بعد كل جلسة قد تكون مكلفة جدا.

أما عن إمكانية تقديم المعارضة السورية دعمًا وخدمات لمرضى الكلى، أظن أن الموضوع تكلفته أكبر بكثير من أن تستلمه جهة معارضة أو الائتلاف الوطني، بل يحتاج إلى تكاتف دولي لتغطية التكاليف الباهظة لعلاج هكذا مرض.

الجمعية الوطنية لرعاية مرضى الكلى، مشروع خدمي طبي بحاجة إلى دعم :

تحدث الدكتور»محمد» أيضاً عن مشروع لإنشاء الجمعية الوطنية لرعاية مرضى الكلى في سورية، وقال: «الجمعية عبارة عن منظمة خيرية غير ربحية، مهتمة بالوقاية من أمراض الكلى، وتحسين المستوى الصحي للمرضى المصابين بأمراض الكلى ودعم برامج زراعة الكلى، كما تهدف إلى مساعدة مرضى الفشل الكلوي المحتاجين، والإسهام في تأمين الأجهزة والأدوية والمستلزمات الطبية المختصة بالفشل الكلوي، إضافة إلى وضع البرامج والخطط العلاجية، والإشراف على تطبيقها بالتعاون مع الجهات المختصة.

لا يخفى ما يعانيه مريض السرطان وعدد الجرعات التي يحتاجها، فلكل نوع عدد معين من جرعات الكيماوي والأدوية المرافقة له، والتي قد تكون مكلفة ولا يستطيع المريض التكفل بها، فقبل الثورة كان النظام يغطي حالات السرطان، وكانت دمشق هي المركز الرئيسي من خلال «مشفى المواساة ومركز الطب النووي» التي تقدم الخدمات، ثم انتقل المركز إلى مستشفى «البيروني» لمعالجة السرطانات، أما خلال الثورة السورية فيتم نقل المريض لتلقي علاجه كاملا على حساب الدولة التركية في أنطاكية، بحسب قول «أبو الخير».

الناشطة «إيناس.ن» ذكرت للعهد قصة قريبها المصاب بسرطان الدم؛ قدم من سوريا إلى الأردن ليتلقى علاجا لحالته، حيث أشرفت على علاجه هيئة الأمم المتحدة لمدة ثلاثة أشهر فقط، علما بأن هذه المدة لا تكفي لمريض يشكو من هذا المرض، وهو الآن كغيره ينتظر يداً حانية تتكفل بعلاجه بعد أن انتهت مدة تكفل الهيئة به.

إن القتل والدمار والتشريد الذي لحق بالسوريين على يد نظام الأسد، لم يخلف أزمة اقتصادية واجتماعية فقط، بل ساهم في انتشار الأزمة الإنسانية، وأوصل السوريين إلى حال يرثى لها، لاسيما في نقص الخدمات الضرورية من مياه وكهرباء وأدوية، ومراكز علاجية، لاسيما لأؤلئك الذين يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة تحتاج إلى علاج دائم واهتمام ورعاية خاصة وظروف خدمية جيدة.

وفي ظل انتشار هذه الأمراض والأوبئة ودق ناقوس الخطر تجاهها لم يعان السوريون من ظلم النظام فقط، بل لحقه إهمال تام من قبل الدول المجاورة والمنظمات الإنسانية والعالمية في تأمين سبل العيش والمساعدات الطبية والخدمية لهم، مما يوصلنا لتساؤل جوهري، إلى أي درجة وصلت حال المواطنين في سوريا بصورة عامة، وحال المرضى منهم والمصابين بالأمراض المزمنة بصورة خاصة؟ هل أصبحت حياة الناس رخيصة إلى هذا الحد دون اهتمام أو لا مبالاة من منظمات الصحة العالمية وهيئات الأمم المتحدة؟!

«معبر الموت» المعبر البري الوحيد للمناطق التي يسيطر عليها عناصر الجيش الحر.. أكثر من ٣٠ شهيداً و٧٠ جريحاً سقطوا على هذا المعبر

هو

ترى البسمة مرسومة على وجه الجميع وكأنهم عادوا إلى الحياة من جديد، وذلك عند وصولهم إلى الطرف الأخر من الجسر بسلام من دون أية أصابات، فالداخل إليه مفقود والخارج منه مولود.

وكالة مسار برس

«معبر الموت» هكذا يطلق عليه أبناء مدينة دير الزور، وهو المعبر والمنفذ البري الوحيد للمناطق التي يسيطر عليها عناصر الجيش الحر ويصلها مع الريف بصورة مباشرة، وهو جسر يقع على الفرع الكبير لنهر الفرات، وهو جسر رئيسي لمرور الحافلات بأنواعها كلها، ويعدّ شريانًا حيويًا هامًا يربط منطقة «الشامية» مع منطقة «الجزيرة»، ويبلغ طوله ٤٠٠ متراً، وعرضه ١٧ متراً وارتفاعه ٩,٥ متراً، ويطلق عليه أهالي «دير الزور» في السابق تسميات عدة منها: «جسر السياسية – جسر دير الزور الكبير».

تمت السيطرة على هذا الجسر أثناء اقتحام عناصر الجيش الحر لمبنى الأمن السياسي الذي يطل عليه مباشرة في ٢٩ / ١ / ٢٠١٣.

يشرف على هذا الجسر عدد من القناصين والأسلحة الثقيلة، ويتعرض للقصف الدائم بمختلف أنواع القذائف، وسقط على هذا الجسر حتى الآن أكثر من ٣٠ شهيداً وما يقارب الـ ٧٠ جريح. كما يوجد معبر مائي يصل تلك المناطق بريف المدينة وذلك عن طريق السفن، وهو يصل بين قرية «حطلة» التابعة لريف دير الزور ومنطقة الكورنيش، ولهذا المعبر مساوئ عدة؛ كما تكشف عليه عربة «ب م ب» ويتعرض للقصف المتواصل أيضاً.

ولتحرير هذا الجسر «معبر الموت» فوائد عدة على المدنيين داخل المدينة الذين كانوا يعانون من الحصار لما يقارب ٧ أشهر، كما ساعد على عودة كثير من النازحين إلى منازلهم، وذلك بعد هربهم من مدينة الرقة التي أصبحت تحت سيطرة الجيش الحر وتعرضها للقصف اليومي العنيف، وأسهم تحرير الجسر في تحسن الوضع المتردي في المدينة، وفي المساعدة على إدخال اللوازم الأساسية للمدينة، والمساعدة على العيش بأدنى مستوى من متطلبات الحياة؛ من مثل الغاز الذي يجلبه نشطاء من معمل «كونكو» للغاز في منطقة «الطابية» بريف الدير الزور، والذي تسيطر عليه جبهة النصرة، بالإضافة إلى الطحين وأنواع المواد الغذائية جميعها.

خوف ورهبة :

يعمل «أبو ريان» في مؤسسة روافد الخيرية، التي تقوم بتقديم المعونات للمدنيين في أحياء دير الزور التي يسيطر عليها عناصر الجيش الحر، ويحتم عليه عمله السفر خارج المدينة لنقل المواد وإدخالها إلى المدينة، وهذا ما يتطلب المرور بمعبر الموت، ويقول أبو ريان: «إن العبور يتم بعد الساعة ٩ مساءً حيث لا يوجد أي أثر للضوء، وذلك بواسطة سيارة أو دراجة نارية وتطفئ إنارة العربة جميعها، بالإضافة إلى أنه يمنع التدخين لعدم إعطاء أي اشارة بوجود أحد على الجسر».

ويتابع: «أتجول في مساحات شاسعة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر ولا أشعر بالخوف على الإطلاق، لكن عند الوصول إلى معبر مدينة دير الزور أشعر بالرعب، بالإضافة إلى جميع أصدقائي الذين يكونون برفقتي، لكن لا يوجد لنا منفذ غيره إلى المدينة».

الداخل إلية مفقود والخارج منه مولود :

يقطع «أبو ابراهيم» ما يقارب ١٠٠٠ كلم في الأراضي السورية للوصول إلى مدينة دير الزور قادماً من تركيا، وهو أحد الصحفيين الذين يغطون الأحداث في المدينة، ويقول «أبو ابراهيم»: «نقطع مسافات سفر طويلة داخل الأراضي السورية دون الشعور بالخطر وتغير الأجواء، وعند الوصول إلى «معبر الموت» تقف السيارة التي نقلها لحظات عند حاجز الجيش الحر إلى حين التنسيق مع الطرف الثاني لفتح الطريق، فتجد الرهبة والرعب يملآن المكان، بالإضافة إلى أن جميع الذين يتحضرون للعبور «يكثرون من الدعاء ويستغفرون ربهم»، ومن ثم ننطلق بسرعة البرق دون أي ضوء أو صوت».

ويضيف «أبو ابراهيم»: «ترى البسمة مرسومة على وجه الجميع وكأنهم عادوا إلى الحياة من جديد، وذلك عند وصولهم إلى الطرف الأخر من الجسر بسلام من دون أية أصابات، واصفاً له بالداخل إليه مفقود والخارج منه مولود».

لا يسلم حتى الأطفال من القنص على ذلك المعبر، ويقول الناشط «أبو عمار»: «إنه في إحدى المرات أثناء محاولته الدخول إلى مدينة دير الزور تم قنص الطفلة «ودق أغي» التي تبلغ من العمر سنة ونصف فقط وهي في أحضان أبيها أثناء مرورهما على ذلك المعبر للدخول».

وأشار «أبو عمار» إلى «أن المجلس المحلي بدير الزور أشرف على تجهيز سيارة خاصة وذلك بتصفيحها لجعلها مقاومة للرصاص وخصصها للمدنيين لعبور الجسر»

إقامة حائط أو نصب متاريس عالية :

ومن جهته قال «أبو العباس» أحد عناصر كتيبة العباس المتمركزة على حاجز المعبر: «إننا نسعى لضرب أماكن عناصر النظام الذين يطلقون النار على المدنيين، ومنذ أيام عدة ضرب عناصر الجيش الحر أحد مراكز القناصة بقذيفة «أر بي جي» ودمره بصورة كاملة».

موضحاً أن هناك مسافة ٢٠ هي أكثرها خطراً على ذلك الجسر، لأنها مكشوفة بصورة كبيرة لعناصر النظام، لذلك نخطط لإقامة حائط عالي أو نصب المتاريس على نحو مرتفع، لكن هناك خوف من عدم تحمل الجسر لأي وزن زائد، وقد يؤدي ذلك إلى انهياره، لا سيما بعد نيله كثيرًا من القذائف.

معارك الأحياء الثائرة في دمشق، تكشف هشاشة النظام عسكرياً وتفوق الثوار، على الرغم من ضعف الإمكانيات والوعود الكاذبة

العهد - هاني كريم

تواصل قوات الأسد إجرامها بحق الأحياء الدمشقية الثائرة التي قررت الدفاع عن حقها في التعبير عن رأيها الرافض لبقاء «آل الأسد» في السلطة، ولعل ما تتعرض له أحياء القابون وبرزة وجوبر ومخيم اليرموك والتضامن من قصف بأنواع الأسلحة الثقيلة كافة بما في ذلك صواريخ «أرض أرض»، ومواد كيماوية، دليل على أن قوات النظام ماضية في إجرامها بحق المدنيين.

القابون ترفض الركوع :

تحاول قوات الأسد اقتحام حي القابون الدمشقي منذ مدة طويلة، وتقوم بقصفه بصورة شبه يومية بمختلف أنواع الأسلحة، ويؤكد ناشطون أن الأيام القليلة الماضية شهدت حملة هي الأعنف على القابون؛ حيث قامت قوات النظام باستهداف الحي بـ /٢٤/ صاروخ «أرض أرض»، كما أظهرت تسجيلات بثها ناشطون سقوط مئات القذائف على المنازل مما أسفر عن تدمير عدد كبير من المباني، ومقتل عشرات من المدنيين بينهم نساء وأطفال، إضافة إلى جرح المئات.

وقال الناشط «أبو سعيد القابوني»: «إن شبيحة الأسد يفرضون حصاراً خانقاً على أهالي حي القابون الذين يقدر عددهم بـ ٤٠ ألف»، مضيفاً «أن عناصر الشبيحة تمنع دخول المواد الغذائية إلى الحي منذ مدة طويلة، كما تمنع خروج الأهالي للنجاة بأرواحهم من القصف الذي طال كل شيء البشر والحجر والشجر».

وذكرت الهيئة العامة للثورة بأن قوات النظام اعتقلت عدداً من المدنيين واستخدمتهم دروعاً بشرية أثناء محاولتها اقتحام القابون، كما قامت باحتجاز عشرات من النساء والأطفال في أحد المساجد، ولكن الثوار تمكنوا من تحريرهم.

وذكر «أبو محمد» أحد مقاتلي الجيش الحر: «أن قوات الأسد كثفت من هجماتها على القابون منذ اليوم الأول لشهر رمضان المبارك، وحاولت اقتحام الحي من أكثر من محور تحت غطاء ناري كثيف من قصف بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ وصواريخ «أرض أرض»، موضحاً أن كتائب الجيش الحر في القابون تمكنت من صد محاولات الاقتحام، وكبدت النظام خسائر كبيرة، حيث تم قتل ما يزيد عن ١٥٠ عنصراً من قوات الأسد بينهم قائد الحملة العسكرية على الحي، كما تم تفجير ثلاثة باصات ممتلئة بالشبيحة، إضافة إلى تفجير عدد من الدبابات والآليات العسكرية».

ويعد القابون من أسبق الأحياء الدمشقية ثورة على النظام، ومن الأحياء التي شهدت أضخم المظاهرات على الإطلاق في دمشق، على الرغم من وجوده في «بطن» مجمع أمني عسكري يحيطه من الجهات كلها، بدءاً من القوات الخاصة والشرطة العسكرية وفرع المخابرات الجوية، وانتهاء بفرع المعلومات ولواء المدرعات، مرورا بكلية الشرطة.

برزة الصامدة :

الوضع في برزة لا يختلف كثيراً عن القابون، حيث أن الحي المحاصر من حوالي ٦ أشهر يتعرض يومياً إلى قصف بقذائف الهاون ومضادات الطيران والمدفعية الثقيلة، كما أن الطيران الأسدي يقوم بشن غارات على الحي بصورة مستمرة.

ويقول الناشط «أبو الوليد»: «أن القصف اليومي على الحي يؤدي إلى ارتقاء عدد من الشهداء وسقوط عدد كبير من الجرحى بينهم حالات خطرة، ويؤدي أيضاً إلى تدمير كبير في ممتلكات المواطنين، ويضيف: «إن الوضع الانساني في الحي مزر جداً، بسبب ندرة المواد الطبيةً وعدم وجود معدات طبية متطورة، حيث أن المشافي الميدانية في الحي تعتمد على طرق بدائية في معالجة المرضى والمصابين نتيجة القنص».

وقد حاولت قوات النظام مؤخراً اقتحام برزة من جهة مستشفى تشرين العسكري تحت غطاء مدفعي، ولكن الثوار كانوا لهم بالمرصاد، وتمكنوا من صد الهجوم وقتل كثير منهم.

وقال المكتب الإعلامي في برزة: «إن قوات النظام تستخدم راجمات الصواريخ ومدافع الدبابات والطيران الحربي في حربها على حي برزة، كما أن النظام يحاول تركيع الأهالي من خلال الحصار الذي يفرضه عليهم؛ فقد قطع الكهرباء والاتصالات والماء».

وأوضح أحد قادة كتائب الجيش الحر العاملة في برزة أن الثوار صامدون في الحي ولن يسمحوا للنظام بدخوله، مبيناً أن عدداً من كتائب الحر قامت بتزويد الثوار الموجودين بالحي ببعض العتاد والسلاح.

وكان الائتلاف الوطني السوري المعارض، طالب في بيان له المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بتحرك عاجل وسريع لنجدة آلاف المحاصرين في حيي القابون وبرزة، محذراً من وقوع ما أسماه بأعمال تنكيل وتصفية بحق المدنيين.

جوبر ومعركة العباسيين :

يشهد حي جوبر اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول فرض سيطرتها على الحي من خلال قصف مركّز يطال أشكال الحياة كلها في الحي.

وقال ناشطون، على صفحاتهم على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» :»إن النظام قصف جوبر بقذائف الهاون والدبابات، كما قام الطيران الحربي باستهداف الحي بالصواريخ، مما أدى إلى تسوية العديد من الأبنية بالأرض».

وشهدت الأيام القليلة الماضية اشتباكات قوية على أطراف الحي من جهة العباسيين، مما أدى إلى سقوط كثير من الشهداء، كما حاول النظام اقتحام الحي، وقد قالت وسائل إعلامية تابعة للنظام أن قوات الأسد تسيطر على الحي باستثناء بعض الأماكن المحدودة، الأمر الذي نفاه الجيش الحر.

وأكد الثوار الموجودون في جوبر أن النظام يحاول تحت غطاء من النيران اقتحام الحي، وقد يتقدم أمتاراً قليلة، ولكن هذا التقدم لا يدوم طويلاً، حيث يجبرونه على التراجع، وطالب مقاتلو الجيش الحر من بقية الكتائب تقديم المزيد من الدعم لمنع قوات النظام من دخول الحي.

معركة «عاصفة الجنوب» :

أعلن الجيش الحر عن بدء انطلاق عملية عسكرية كبيرة في جنوب العاصمة أطلق عليها اسم «عاصفة الجنوب»، وأكد قادة الكتائب والألوية المشاركة بالمعارك في بيان لهم أن معركة «عاصفة الجنوب» تأتي رداً على مجاز النظام في كثير من المناطق، ولاسيما درايا وحمص، وتهدف إلى تحرير مخيمي فلسطين واليرموك وحي التضامن بدمشق من قوات النظام وشبيحته.

وعن سير المعارك قال الناشط والاعلامي «أبو البراء»: «إن الجيش الحر بدأ بمهاجمة قوات النظام المتمركزة في جنوب العاصمة من محاور عدة، وتمكن الثوار من تحرير حاجز «دشمة الملك» في مخيم اليرموك، الذي يعد من أكبر حواجز النظام في المخيم، وتمكنوا أيضاً من تدمير مبنى الخيام الذي تتم من خلاله عمليات قنص المواطنين في شارع مخيم فلسطين، كما قام الثوار باستهداف مواقع للشبيحة في شارع فلسطين عند بلدية اليرموك بقذائف عدة، مما أدى إلى قتل وإصابة كثير منهم».

وأضاف «أبو البراء»: «لقد هاجم الثوار مبنى دائرة النفوس في شارع فلسطين الملاصق لمبنى البلدية، وفرع المصرف التجاري الواقع بالقرب من سوق الخضرة في مخيم اليرموك، وتمكنوا بعد ساعات من القتال من تحرير هذين الموقعين الذين كانا مقرين لشبيحة الأسد وجنوده».

بالمقابل، رد النظام على ضربات الجيش الحر بإغلاق مدخل مخيم اليرموك في وجه المواطنين، وقامت مدفعية النظام باستهداف الحي بعشرات القذائف، مما ألحق أضراراً في بعض المنازل، كما أسفر القصف العشوائي واستهداف المخيم بالرشاشات الثقيلة وراجمات الصواريخ إلى استشهاد واصابة كثير من المواطنين، كما قام النظام بقصف المخيم بالمواد الكيماوية، مما تسبب بسقوط أكثر من ٢٢ شهيداً وعشرات المصابين بحالات الاختناق».

جبهة حي التضامن :

أما بالنسبة للمعارك الدائرة في حي التضامن فقد شهد الحي اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وكتائب الأسد، وتمكن الثوار بحسب ما أعلنت «تنسيقة حي التضامن» من السيطرة على أجزاء من الحي، كما تمكنوا من الوصول إلى شارع نسرين معقل شبيحة النظام في المنطقة الجنوبية.

وأكد «أبو عمر» أحد مقاتلي الجيش الحر أن الثوار دخلوا حي التضامن من جهة شارع فلسطين، واشتبكوا مع عناصر النظام في شارع السبورات، كما قاموا بهاجمة الشبيحة المتمركزين عند حاجز كازية «شموط»، وأسفر الهجوم عن قتل ما يزيد عن سبعة شبيحة إضافة إلى إصابة عشرات بجروح، مبيناً أن الثوار تقدموا باتجاه شارع نسرين وهاجموا أحد مقرات عناصر اللجان الشعبية التابعة للأسد في المنطقة نفسها، وقاموا بإحراقه بعد قتل وجرح من بداخله.

وأضاف: «تابع الجيش الحر تقدمه ووصل إلى مشارف حي الزاهرة الجديدة، ولم تستطع شبيحة النظام من اللجان الشعبية إيقافه، الأمر الذي أجبر النظام على إرسال تعزيزات عسكرية تضم ما يقارب ٣٠٠ جندي وعدد من الدبابات، كما قام النظام بإمطار مناطق الثوار بقذائف الهاون والمدفعية الثقلية، مما دفع الثوار إلى الانسحاب من المنطقة».

وذكر الناشط «محمود الشامي»: «أن حي التضامن شهد قصفاً غير مسبوق، وقد أدى القصف إلى سقوط عدد من الجرحى، كما طال القصف المنطقة القريبة من معمل البسكويت، مؤكداً أن سيارات الإسعاف شوهدت تدخل الحي لتنقل قتلى وجرحى النظام الذين سقطوا على أيدي الجيش الحر».

وأوضح: «أن المعارك ماتزال مستمرة في المنطقة الجنوبية بين الثوار وقوات الأسد، ولن تتوقف حتى يتم استكمال تحرير مخيمي اليرموك وفلسطين وحي التضامن».

معارك الريف الجنوبي :

تتواصل الاشتباكات في الريف الجنوبي للعاصمة دمشق بين الثوار وقوات النظام المدعومة بعناصر من حزب الله وقوات من الحرس الثوري الإيراني والمرتزقة العراقيين، وقد شهدت الأيام القليلة الماضية قيام الثوار باستهداف قوات الشيعة الموجودة بالقرب من مقام السيدة زينب.

وبث ناشطون مقاطع فيديو تظهر قيام الثوار بدكّ أوكار النظام والميليشيات الشيعية بقذائف الهاون، وأظهرت التسجيلات أعمدة الدخان تتصاعد من المنطقة القريبة من جامع السيدة زينب.

كما تناقلت مواقع الثورة على الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي «فيس بوك» خبر مقتل «مهدي الموسوي» قائد قوات كتائب الحرس الثوري والشيعة اللبنانيين والعراقيين في السيدة زينب.

بالمقابل، قام النظام بإلقاء قنابل تحوي غازات سامة على بلدة «ببيلا» مما أدى إلى حدوث حالات اختناق بين السكان، كما شهدت بلدات «يلدا وسيدي مقداد وعقربا وحجيرة البحدلية والذيابية» في اليومين الماضيين سقوط كثير من الشهداء وجرح أعداد كبيرة من الناس، وتدمير عدد من المنازل نتيجة القصف بأنواع الأسلحة كلها من قبل قوات حزب اللات ولواء أبو الفضل العباس.

أكاذيب النظام :

يحاول إعلام النظام منذ أسابيع عدة - بحسب ناشطين - التركيز على المنطقة الجنوبية في دمشق وريفها، وترويج الإشاعات الكاذبة عن تقدمه في بعض المناطق، بينما يؤكد الواقع عكس ذلك.

ويؤكد ناشطون أن الصورة العامة لبلدات الريف الجنوبي لم تتغير منذ شهور، والنظام لم يتقدم شبراً واحداً على الرغم من القصف العنيف الذي يطال هذه البلدات بأنواع الأسلحة الثقيلة كافة.

وأوضح الناشط «أبو عمر»: «أن نظام يتبع أسلوب الكذب والشائعات للتأثير على نفسية الثوار المرابطين على الثغور، فتارة يقول أن قواته اشتبكت مع الجيش الحر في حي الأعلاف بالحجر الأسود وهذا الكلام عار عن الصحة، لأن الوصول إلى حي الأعلاف يتطلب اجتياز شارع الثلاثين وحي الجزيرة وهاتان المنطقتان تحت سيطرة الجيش الحر، وأحياناً يروج أنه سيطر على بلدتي «البحدلية «و»الذيابية « وهذا غير صحيح، والثوار مازالوا صامدين وموجودين في مقراتهم».

وطالب «أبو عمر»: «وسائل إعلام الثورة بضرورة عدم الانسياق إلى ما يريده النظام من خلال الإشاعات التي يروج لها، والابتعاد عن التضخيم الإعلامي كما حدث في القصير، لافتاً إلى أن مقاتلي الجيش الحر في الريف الجنوبي لمدينة دمشق لن يسمحوا لأي منطقة محررة بالسقوط بيد النظام».

هذا وخلال الأسابيع الفائتة تمكن الثوار من قتل مئات من قوات النظام في جبهات دمشق كافة، مع عجز الشبيحة عن اقتحام أحياء العاصمة شبراً واحداً، وعلى الرغم من قلة الإمكانيات وغياب السلاح النوعي، يبقى الثوار مصممين على الدفاع عن أحيائهم، والتحول في الوقت القريب من دور المدافع إلى المهاجم، لكن هذا الأمر يبقى رهناً بتدفق السلاح النوعي، الذي تحدث عنه اللواء سليم إدريس كثيراً، من دون أن يشاهده أحد من أفراد الجيش الحر في دمشق.

كتائب الجيش الحر في القابون تمكنت من قتل مايزيد عن ١٥٠ عنصراً من قوات الأسد بينهم قائد الحملة العسكرية على الحي، كما تم تفجير ثلاث باصات ممتلئة بالشبيحة.

الجيش الحر تمكن من تحرير حاجز «دشمة الملك» في مخيم اليرموك وتدمير مبنى الخيام الذي تتم من خلاله عمليات قنص المواطنين في شارع مخيم فلسطين.

تسليح المعارضة السورية: القرار بيد من؟

عبد الرحمن الشردوب

في الرابع عشر من حزيران الماضي تبنى البيت الأبيض رسميا الرواية التي تثبت استخدام نظام الأسد أسلحة كيمياوية أدت إلى مقتل ١٥٠ مواطن سوري، وفي إثر ذلك سرب السيناتور «جون ماكين» قرار إدارة أوباما بتسليح الثورة السورية، ولاحقًا أوضحت مصادر في البيت الأبيض لوكالات الأنباء قرار تزويد الثوار السوريين بأسلحة خفيفة وذخائر، لكن الأهم أن الرئيس أوباما ذاته رفض بصورة واضح منح أية إضافات حول تفاصيل القرار، مكتفيًا بوضع مسألة التسليح ضمن إطار المصلحة الوطنية الأميركية، وهو إطار نادرًا ما تضعه الإدارة الأميركية ضمن مشاريعها في المنطقة والعالم، ولذلك أثار كثيرًا من التكهنات حول مدى حساسية واشنطن من المسألة السورية برمتها.

قرار الإدارة الأميركية جاء في إثر مخاض كبير داخل أروقة البيت الأبيض، ووزارتي الدفاع والخارجية، وكذلك وكالة الاستخبارات الأميركية (السي آي ايه)، وقبل أشهر كشفت صحف أميركية عن توصية رفعت في عهد إدارة أوباما الأولى توصي بتسليح المعارضة السورية، وكان كل من وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» والدفاع «ليون بانيتا» ومدير الاستخبارات السابق «ديفيد بترايوس» صادقوا جميعًا على هذه التوصية، لكن مكتب أوباما رفض التوصية في ذلك الحين حتى لا يتورط أمام الرأي العام الأميركي في الانتخابات الرئاسية نهاية العام ٢٠١٢.

وتواجه إدارة أوباما عدم تأييد الرأي العام الأميركي بالتدخل في الصراع الجاري في سورية بعد فشلهم في العراق، فقد أظهر استطلاع حديث أجراه مركز بيو Pew للأبحاث أن «٧٠٪ من الأمريكان يعارضون إمداد الولايات المتحدة وحلفائها الجماعات المناهضة للحكومة في سوريا بالسلاح، وأن ٢٠٪ فقط يؤيدون ذلك».

ثمة تطوران مهمان وقعا في عملية صنع القرار، وقد سبقا قرار الإدارة الأميركية، وربما كانا على صلة وثيقة بقرار تسليح الثوار، التطور الأول؛ هو تعيين «سوزان رايس» المقربة جدا من «أوباما» في موقع مستشار الأمن القومي، بعدما فشل «أوباما» في تعيينها وزيرة للخارجية، وسوزان دعمت بقوة قرار التدخل العسكري في ليبيا، ولها موقف مماثل من سورية، والتطور الثاني المرتبط بالأول؛ هو استغراق إدارة أوباما في مشاورات معمقة دامت أكثر من أسبوع لبحث الشأن السوري، وكانت هذه المشاورات ناتجة عن جملة تداعيات أبرزها قرار الاتحاد الأوروبي بتسليح الثوار السوريين، حيث جاء قرار أوباما دعمًا للموقف البريطاني والفرنسي في مواجهة الدول الأوروبية المتحفظة، والداعي الثاني هو حسم معركة القصير لصالح نظام الأسد وحلفائه في إيران وحزب الله وروسيا.

مواقف الطرف الآخر الذي يمثله نظام الأسد وإيران وروسيا عبرت جميعها عن رفضها القاطع للقرار، لكن لكل منها قراءته الخاصة التي عبر عنها، روسيا مثلا، استنكر رئيسها «فلاديمير بوتين» قرار تسليح إدارة أوباما «أكلة الأكباد» بحسب تصريحاته في قمة الثماني ببريطانيا، بينما عد وزير خارجيته سيرجي لافروف القرار الأميركي منافيا لروح الحل السياسي الذي من المفترض أن يبحث في مؤتمر جنيف ٢، أما إيران فقد وصفت القرار بـ«الخطير»، ولاحقًا كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن القرار الأميركي يهدف إلى «تقويض» إيران بشكل أساسي؛ خاصة أن (حزب الله) يدها الضاربة على الحدود السورية تدخّل عسكريًا، وبصورة واضحة ومعلنة في سورية وجبهة القصير.

المدخلات السابقة حددت شكل السياق الذي مر به القرار الأميركي بتسليح الثوار السوريين، لكن هذا القرار مازال يعتريه كثير من «العور» من الناحية التنفيذية والسياسية في آن، فهو من جهة مازال يعاني غموضً شديدًا، حيث يعتم كل من أوباما وإدارته بصورة كاملة على كل التفاصيل التي تندرج تحته، حتى بات حلفاء واشنطن مثل السعودية وتركيا في حيرة كاملة تجاه حقيقة الموقف الأميركي.

ومن جهة أخرى، غيب القرار الأميركي مسألة كانت ومازالت بالنسبة للغرب حساسة ومهمة تتعلق بقائمة الشروط الموضوعة على أولئك الذين تنوي الإدارة الأميركية تسليمهم السلاح، ولاسيما أن مصادر صحافية سربت عن مسؤولين أميركيين قولهم: «إن أولئك الذين تثق بهم الأجهزة الأميركية لا يمثلون أكثر من ٢٠٪ من مجموع الثوار في سورية».

ولم تبتعد بريطانيا، الحليفة الكبرى للولايات المتحدة عن السياسة الأمريكية في تجنّب تسليح الثوار السوريين، حيث أشارت تقارير عدة إلى أن الحكومة البريطانية تخلت عن خطط تسليح الثوار السوريين الذين يقاتلون لإسقاط نظام بشار الأسد، والموقف البريطاني بهذا بدأ ينسجم أكثر مع الموقفين الفرنسي والأميركي في الانسحاب التدريجي من الساحة السورية، بعد أن كان في مقدمة المطالبين بتسليح الثورة السورية.

وعلى الرغم من أن إدارة أوباما تتبنى سياسة «الغموض» في تعاطيها مع الشأن السوري لكن مجمل ردود الفعل التي رافقت صدور القرار الأميركي أظهرت ما يأتي:

-الإدارة الأميركية مستقلة تمامًا في قرارها بالشأن السوري، واتخذت لذاتها منحى انفراديًا بعيدًا عن التنسيق التام مع الحلفاء جميعهم بما فيهم الغربيين، ومن ثم تأكيد رغبتها في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط على الرغم من فشلها في العراق سابقًا، وربما هذا يفسر الغضب الروسي من القرار، والتأني الأوروبي في تنفيذ قرار تسليح الثوار على الرغم من أنه سبق إدارة أوباما في هذا الإطار، ومن ثم تصبح إدارة أوباما هي الفاعل الوحيد في مسألة التسليح.

-القرار يكشف عن صراع صلاحيات ورؤى بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية في الشأن السوري، وكما كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عشية تعيين «سوزان رايس مستشارة للأمن القومي»؛ أن إدارة أوباما وبخت وزير الخارجية «جون كيري» عقب عودته من موسكو، بسبب قبوله الانتظار لثلاث ساعات قبل لقاء بوتين، كما أن موظفين كبار انتقدوا رجوع كيري من موسكو مقتنعا بطروحات لافروف حول سورية وجنيف ٢.

- صدور القرار الأمريكي بعد فتاوى بإعلان الجهاد من قبل العلماء المسلمين بالقاهرة، ووجود حالة غليان شعبي في البلاد العربية وخاصة دول الخليج والسعودية التي شاركت هيئة الإفتاء فيها بهذه الفتوى؛ يعطي دليلا على الأهمية الاستراتيجية للمحافظة على التوازنات الطائفية بالنسبة لأمريكا في المنطقة، إضافة إلى منع انتصار طرف على طرف آخر فيها.

لقد أظهرت عمليات الإنتاج التي مر بها قرار تسليح المعارضة السورية داخل الإدارة الأميركية، وردود الأطراف الدولية وحال الجمود التي أعقبت الإعلان عن القرار، ومن ثم الانسحاب التدريجي لحلفاء الولايات المتحدة؛ أظهرت رغبة واشنطن في الانفراد بالقرار السوري بعد فشل تجربتها في العراق، وعليه يمكن القول إن مفاتيح الحل على المستوى الدولي والإقليمي، وليس المحلي طبعًا، باتت معلقة جميعها بيد واشنطن.

هل تتنكر مصر الكنانة لنصفها الآخر

محمد فاروق الإمام

لقد كانت مصر وسورية عبر التاريخ جناحان لطائر واحد يحلق في سماء العرب، ويقود قافلتهم صعوداً أو هبوطاً، فكلما كان هذان الجناحان متعافيان كان التحليق إلى كبد السماء، وإذا ما أصاب هذان الجناحان أو أحدهما عور فالهبوط إلى القاع مصيره.

فمن القاهرة ودمشق انطلقت جيوش تحرير البلاد من الصليبيين بقيادة القائد العادل صلاح الدين وطويت على يديه محنة احتلال الصليبيين لبلاد الشام والقدس الشريف في معركة حطين الخالدة، ومن دمشق والقاهرة انطلقت جيوش الحرية والكرامة، تواجه المغول والتتار، وتكسر أسطورة الجيش الذي لا يقهر في عين جالوت على يد البطل الشجاع المظفر قطز، وتحرر الشام من دنس هؤلاء الأقوام البرابرة ووحشيتهم، وتطوي صفحتهم السوداء إلى الأبد، ومن القاهرة انطلق إبراهيم باشا إلى دمشق ليعيد أمجاد السلف، ويوحد أرض الكنانة مع الشام في وحدة صمدت في وجه الغرب الطامع في بلادنا عشر سنوات تقريبًا، ومن دمشق قلب العروبة النابض أعلن عن قيام وحدة مصر مع سورية، لتقف يداً واحدة في مواجهة الصلف الصهيوني والغرب اللئيم الطامع ببلادنا، والمد الشيوعي الذي هدد هويتنا الإسلامية وقيمنا الروحية وسلوكنا الإنساني، ولم تصمد تلك الوحدة التي كانت حلم العرب من المحيط إلى الخليج لعوامل داخلية وخارجية، ليس المقام هنا لسردها أو التذكير بها.

وبعد ثبات طويل شارف على نصف قرن، وقد اعتل جناحا هذا الطائر، ليعيش في كبوة ظلماء، خيمت على القاهرة ودمشق غيوم سوداء مكفهرة، إلى أن انتفضت القاهرة يوم ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١، وليحقق الشعب المصري نصره على الطغمة الحاكمة الفاسدة سريعاً، ويتنازل الرئيس المخلوع حسني مبارك عن الحكم، ولم تتأخر دمشق طويلاً عن الانتفاض على النظام الباغي المتجبر، فقد أعلن الشعب السوري ثورته في الخامس عشر من آذار من العام نفسه، وتسارعت الأمور في ذينك البلدين، وتعثرت أحوالهما، فقد تمكن نظام دمشق الباغي من جر السوريين إلى المواجهة العسكرية، ظناً منه أنه سيتمكن بما يملكه من ترسانة أسلحة هائلة ومتطورة، مدعومة بجسور جوية وبحرية وبرية من دول محور الشر (روسيا وإيران والضاحية الجنوبية في بيروت والمنطقة الخضراء في بغداد)؛ سيتمكن من دحر الثورة، وإلحاق هزيمة سريعة بالثوار، وخاب فأل ذاك الباغي الذي لجأ – كما فعلت موسكو في الشيشان – إلى سياسة الأرض المحروقة، حيث تمكن الجيش الحر وكتائب الثوار – بما غنموه من أسلحة فلول النظام المنهزمة – من الصمود، وتحرير القسم الأكبر من الأراضي السورية من قبضة النظام، وصار الحال إلى ما وصلت إليه الثورة بين كر وفر مع النظام الباغي، وقد تنكر لها كثير من الإخوة والأصدقاء بعد وعود وعهود وأمنيات كانت حبراً على ورق، مصيرها الغرق.

ولم ييأس الشعب السوري أو يكل أو يمل أو يتخاذل أو يتراجع، على الرغم من الضربات الموجعة والمؤلمة، وعلى الرغم من الحصار الخانق ومئات الألوف من الشهداء والجرحى والمفقودين والمعتقلين والنازحين والمهجرين، فمايزال منتصب القامة يتحدى بكبرياء صلف باغي دمشق وأعوانه، تصدح حناجر أبنائه (يا رب مالنا غيرك).

وتعثرت الأمور في مصر بعد نجاح الثورة، وانتخابات حرة ونزيهة أفرزت لأول مرة في تاريخ مصر رئيساً منتخباً، وبرلماناً، ومجلس شورى، وإقرار دستور نال رضا ثلثي المصريين، ولكن هذه التجربة الديمقراطية الرائعة لم تدم طويلاً، بفعل عوامل خارجية وداخلية، تمكنت من وأدها في الثلاثين من حزيران، لتدخل مصر الكنانة في نفق مظلم لا يعلم إلا الله مداه وتداعياته، نتمنى على الله أن يعجل بالفرج على المصريين، وأن يوحد كلمتهم، وأن يتفقوا على أمر جامع يرضي الجميع.

لقد فتحت مصر أبوابها كما - فعلت الدول الأشقاء الأخرى - لتستقبل عشرات الآلاف من السوريين الفارين من نيران باغي دمشق، ووجدوا في مصر الحضن الدافئ الذي تعودوه، ومنّوا النفس بعيش آمن فيه، حتى يفرج الله على الشام، وينقشع عن سمائها جور الظالمين، ولكن فوجئ السوريون بالقرارات الجديدة التي اتخذتها الحكومة المؤقتة التي حرمت السوريين من كل الامتيازات التي توفرت لهم في ظل الرئيس المعزول «محمد مرسي» من حيث المعاملة والإقامة والدخول والخروج والعمل والاستثمار، وهذا ما لم نكن نتصور حدوثه، فالسوريون وفدوا إلى مصر ليكونوا في ضيافة أشقائهم الشعب المصري، ليخفف عنهم بعض معاناتهم التي لا تتحملها الجبال الراسيات، بعيداً عن المماحكات السياسية الجارية في مصر، ومن دون الانحياز لفئة دون أخرى، أو حزب دون حزب، فوجودهم في مصر كان سببه الهروب من جحيم النظام السوري الباغي، ليسعدوا بالأمن والأمان الذي افتقدوه في بلادهم، لا ليكونوا إلى جانب طرف دون الآخر.

و(عشمنا) في عقلاء مصر وحكمائها أن يجنبوا السوريين الوافدين كل ما يجلب عليهم السوء وشظف العيش وقسوة المعاملة، فهم ضيوف مصر، ضيوف الشعب المصري , فالله الله يا شعب مصر في ضيوفكم الوافدين من بلاد الشام.

في رمضان.. طاقاتنا تتجدد

أسماء م. ع.

خلق الله تعالى الإنسان، وأوجد فيه طاقات أربع: الروح والعقل والعاطفة والجسد، ولما كانت الروح تحتاج إلى مكان تعيش فيه، فقد أوجد الله الجسد ، وما يحرك هذا الجسد هو العقل، أما الأحاسيس والمشاعر فهي بمثابة وقود يحرك العقل، فمتى تراكمت تلك المشاعر، تَوَلّدَ سلوك يعكس ما نؤمن به من قيم، ونشعر به من عاطفة.

يؤكد علماء التنمية البشرية دائمًا على ضرورة وضع الأهداف ووضوحها بغية تنفيذها من دون تسويف أو تأجيل، فتكون عاملًا أساسيًا في بناء الثقة، وتحقيق الاتزان، وتقوية الشخصية. أما وقد أقبل علينا شهر رمضان، فالعبرة من العبادات في هذا الشهر الفضيل ليست محض الإمساك عن الطعام والشراب، وليست الصلاة والقيام والتراويح محض انحناء في الركوع أو السجود.. العبرة تتجلى بالتقوى، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (١٨٣) سورة البقر . فتعالوا نستعرض ما في هذا الشهر من ميزات وصفات تؤهله لأن يكون منطلقًا لتغيير حقيقي في حياتنا، ومفتاحًا لتحقيق التوازن، وشحن الطاقات البشرية، وتجديدها:

١. البرمجة النفسية: تستغرق شعيرة الصوم شهرًا كاملًا يصوم فيه المسلم ٢٩- ٣٠ يومًا متتالية، لا يمتنع فيه فقط عن الطعام والشراب، بل يمتنع أيضا عن كل ما قد يحبط العمل، ولهذا بالغ الأثر في البرمجة النفسية، فيسير المسلم في طريق الكمال الجسدي والروحي، ليبلغ التقوى، ويتخلص من أدران الحياة، ومن ترف الدنيا.

٢. الإنجاز: يطلق على شهر رمضان اسم «شهر الصبر»، لأن الصبر فيه سمة أساسية لا بد أن يداوم عليها الفرد ولا يمل ولا يفتر حتى يحصل على مراده من الأجر والقبول. فيتعلم الفرد كيف ينجز، وكيف يستمر في إنجازه بإرادة قوية، حتى اذا دخل العشر الأواخر أطال المسلم ليله بالتعبد، وزاد من عمله الصالح، فيكون من المتقين والمحسنين .قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «..من تقرب فيه إلى الله بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه».

٣. الخروج عن المألوف: رمضان إن هو إلا مدرسة ..بشحذ الهمم، ويغذي الروح، وقد استغرق الفرد في العبادة التي تمده بالقوة والطاقة الروحانية، وحافظ على الأوراد والأذكار وصالح الخصال، ففي هذه المدرسة إبداع وخروج عن المألوف، وما أحوج الإنسان إلى مثل هذا الإبداع والتجديد، للتغلب على صعوبات الحياة ومشاكلها!.

٤. تنظيم الوقت: لا شك أن العبادات كلها، وأوّلها الصلاة؛ تعلم الفرد التنظيم والدقة في المواعيد، ولكن ما إن يأتي شهر رمضان حتى يرفع فيها نسبة التنظيم والدقة في المواعيد، ويجعل الفرد في غاية التأهب، وفي أعلى درجات الالتزام، فيمتنع عن الأكل والشرب بميعاد دقيق، ويفطر بميعاد، بل حتى في صلاة التراويح ينتظم المصلون في صفوف وهم يؤدون صلاتهم، فلا تخطئ عين دقة التنظيم مع كثرة الأعداد.

٥. صحة الأبدان : فالتخفف من الطعام و الشراب يؤدي إلى إعلاء القدرة البدنية والروحية على طاعة الله ليل نهار، فيحظى المسلم بالصحة والعافية في بدنه في الدنيا، و بمغفرة الله و رضوانه في الآخرة. وهكذا في كل سنة يأتي رمضان يعطينا الفرصة لتغيير ذواتنا إلى الأفضل، والارتقاء بتعاملاتنا إلى الأحسن، وخطوة للتجديد والتطوير في حياتنا الدنيا، نسأل الله أن يجعلنا فيه من الفائزين في آخرتنا.

محمد ياسين نجار

المأسسة العسكرية كيف، ولماذا؟

تقديري للثوار المرابطين في الثغور ليس محل نقاش، ولكن نحتاج أن ننتقل من فكر المجموعات إلى فكر الدولة، فقد انطلقت ثورتنا من أجل ذلك، وهذه الأسباب لا تعمم على الكتائب كافة، ولكنها موجودة بنسب متفاوتة بينهم.

وسوف ابتدأ بـ «لماذا؟».

١- بعثرة الكتائب على الجبهات كافة.

٢- ضعف الشفافية المالية.

٣- ضعف الشفافية في شق الإمداد والمستودعات.

٤- عدم جذب الكفاءات المناسبة للمعارك.

٥- ضعف التخطيط المركزي لعدم وجود غرف عمليات مركزية وفرعية.

٦- انشغال بعض القادة بالدور السياسي والإعلامي.

٧- فرض بعض الكتائب الوصاية الفكرية.

٨- ممارسة بعض الكتائب دورا إغاثياً.

٩- عدم قبول بعض القادة العسكريين التنسيق مع القادة ا لسيا سيين .

١٠- محاولة بعض الكتائب ممارسة دور الأمن الوطني.

١١- عدم الوصول إلى حال الانسجام المطلوبة بين الجسم العسكري والجسم الثوري.

١٢- عدم إعطاء الشق الاستخباراتي أهميته الحقيقية.

١٣-عدم التواصل مع الأجسام العسكرية الدولية بصورة احترافية.

كيف يمكن مأسسة الجسم العسكري؟

١- تشكيل فريق حيادي مطلع كفيّ بهذه المهمة، وأن ينحصر دورها بعد إنجاز المهمة في الشق الاستشاري (خلال المرحلة الانتقالية).

٢- تقسيم المهمات إلى مستوى مركزي وآخرمناطقي وإلى محافظات.

٣- تقييم مستوى الأداء العسكري في المستويات كافة.

٤- تقييم مستوى أداء القادة العسكريين والثوريين في الصعد كافة.

٥- وضع خارطة الكفاءات العسكرية المنشقة بصنوف الأسلحة كافة، مهاراتياً، وأخلاقيًا للعمل ضمن فريق .

٦- دعوة قادة الكتائب القابلة للإصلاح وممثليها على مستوى المناطق، إلى ورشات عمل ودورات، و ممارسة الوسائل الفاعلة كافة، للوصول إلى قيادة حقيقية مناطقيًا، وفق المفهوم العسكري الاحترافي.

٧- ربط القيادات المناطقية بقيادة هيئة أركان محترفة.

٨- دعم دولي لهذا المشروع، وتسويقه، من دون أي تدخل، ويكون الاتصال به عبر المؤسسة السياسية.

٩- استبعاد الكتائب غير الكفية وغير القابلة للإصلاح كلها، بعد جذب العناصر الجيدة إلى مهمات خادمة للثورة.

١٠- وضع نظام داخلي أولي للمؤسسة العسكرية القادمة، يكون عمادها الانضباط والتراتبية العسكرية.

١١ - إقرار نظام للمحاسبة العسكرية، وتشكيل جهاز للمحاسبة محترف مشهود له أخلاقيًا وعلميًا، للقيام بهذه المهمة، وخضوع الجميع لها.

١٢- وضع جدول زمني لهذا المشروع.

١٣- وضع ميزانية مناسبة للمشروع.

١٤- استقطاب كفاءات من الدول الإقليمية الصديقة للمساعدة النقطية.

١٥- إخضاع الجسم العسكري المحترف للقيادة السياسية، من خلال تشكيل المجلس الأعلى للأمن القومي السوري، الذي يوجد فيه قمة الجسمين السياسي والعسكري، ويكون في حال انعقاد دائم.

١٦- إقرار الجسم العسكري بعدم ممارسة السياسة في سورية المستقبل.

١٧- إقرار الجسم العسكري بخضوعهم للدولة السورية القادمة، وليس لأي فصيل أو حزب.

١٨- إخضاع القادة والثوار إلى دورات نوعية سريعة، لرفع مستوى الكفاءة، والقيام بعمليات انصهار وطنية خلالها. ما وضعته من أفكار وجهة نظرحسب، الهدف الرئيسي منها تحريك المياه الراكدة في هذا المجال.

كان أول من أعلنها: "الله أكبر" في قصر العدل بحلب

العالم الشهيد "محمد أمين عبداللطيف" نائب مجلس القضاء الموحد بحلب

إعداد : الشيخ مجد مكي

كان أخبر من رأيته في معرفة عوائل حلب وأنسابها، وصلات القربى فيما بينها -رحمه الله- كنت دائما ما أراه مبتسماً ومتفائلاً في أحلك الظروف، كلماته الدائمة أن الحق والعدل لا بد أن يسود، لأن الظلم لا يمكن أن يدوم.

كان رجلا حكيما يستشيره المجاهدون، ويلجؤون إليه لحل خلافاتهم - وما أكثرها - كان دائم النشاط والتنقل في الريف والمدينة، دائم السفر بسيارته القديمة تحت القصف والخطر.

فجعت حلب الشهباء في جملة فواجعها الكبرى عصر الأربعاء ١٧ من شعبان ١٤٣٤ الموافق ٢٦ حزيران ٢٠١٣ باستشهاد العالم النبيل والحقوقي الأصيل الأستاذ «محمد أمين عبد اللطيف»، نتيجة قصف مدفعي من قبل القوات الأسدية الإرهابية الغازية لمدينة حلب عند دوار حي الحيدريَّة بحلب .

والشهيد «محمد أمين عبد اللطيف» كان مدير المكتب القانوني في المجلس الانتقالي الثوري السابق، وأحد مؤسسي المجلس المحلي لمحافظة حلب، وكنت تشرفت بالتعرف عليه في حلب الشهباء بعد غياب عنها أكثر من ثلاثة وثلاثين عاما، وأحببته من أول لقاء به، وكأنَّ حاجز الزمان والمكان بيننا لا وجود له بيننا، وكأنني ألقى إخواني في حلب من أمثال الشيخ موفق سيرجية، ووليد عطار، وعصام قدسي، وهمام الشامي، وغيرهم رحمهم الله جميعًا .

وقد استمرت الصلة بيننا، فكان يرسل إلي الرسائل المتتابعة، ومن أواخر رسائله: رسالة يشكو فيها حال العاملين في مجلس القضاء، وحاجتهم إلى الدعم، مع تفاؤل وأمل لا تنطفئ جذوته. وكم كنت أمنِّي النفس أن يتجدد اللقاء به في زيارتي القادمة لحلب، لأقتبس من علمه وحكمته، وأستفيد من تجربته، وأوثق الصلة بإخوانه الكرام الذين سعدت بلقائهم في الزيارة القصيرة الماضية لحلب، وأسأل الله تعالى كما أسعدني بلقائه وأخوَّته ومحبته، أن يكرمني بصحبته مع إخوانه الشهداء الذين اتخذهم الله سبحانه، واصطفاهم لديه .

كان للشهيد مكانته ومنزلته عند علماء ووجهاء حلب، وقد رثاه كثيرون وكتب عنه المحبون وكان منهم المهندس الدكتور «جلال الدين الخانجي»، فقال فيه: «على كثرة معرفتي بالقضاة والمحامين، فقد كان رحمه الله من جيل آخر، معرفتي به قبلا سطحية و باهتة، ولم تتوثق إلا مع المفاوضات التي سبقت تشكيل المجلس الانتقالي الثوري في محافظة حلب، عرفته وتعرفت إليه، وكان ثالث ثلاثة هاجروا من المدينة التي عاشوا فيها وأحبوها وعشقوا أوابدها، هاجروا من حلب التي في يد النظام إلى حلب المحررة، بعد يوم من الإعلان عن تشكيل المجلس الانتقالي، لا هرباً من مواجهة النظام، ولكن لاختيار مواجهة من نوع آخر- رأوها هم وأصحابهم- أكثر نفعا وأجدى أثرا، وقد كان كذلك أعني المجلس الانتقالي الثوري.

كان «محمد أمين» خير صاحب في السفر، وقد كانت أسفارنا في ربوع محافظة حلب كثيرة، وخير صديق في الحضر، وخير شريك في العمل.

كان من أعمدة المجلس الانتقالي وألمع رجاله، كان رئيسا مؤقتاً، وكان رحمه الله يؤكد صفة التوقيت، للمكتب الحقوقي في المجلس، قاد مكتبه خير قيادة مع ضعف الإمكانيات المادية للمجلس، كان يقود المكتب الحقوقي بطريقة مهنية مؤسساتية، ويرفض التدخل في شؤون المكاتب الأخرى رغم الحاجة للتدخل في بعض الأحيان، ويرفض بشكل صارم تدخل المكاتب الأخرى في شؤون مكتبه، كان رحمه الله متحمساً لمجلس القضاء الموحد منافحاً عندما كان في رئاسته يوما، كان كثير الصمت، وإذا تكلم انهدر كالسيل مدافعاً عن رأيه، مرافعاً عن قناعاته، لا يلين ولا يستهين، كان رحمه الله قارئا باحثا من الطراز الرفيع، لا تغادر أنامله أزرار الحاسب المحمول، باحثا في الشبكة عن مقالة جديدة وخبر طريف، ولا يفوته الإطلاع على أيِّ كتاب يقع تحت يده، كان صادقا في النصح، أمينا في المشورة، وقد أشار علينا ذات يوم باستخدام أخيه محمد خير في المجلس، وظننا أن الأمر من باب رعاية القرابة، وكان الأمر غير هذا، فأخوه من أفضل العاملين وأنشط المستخدمين، وكان قويا أمينًا.

وكتب صديقه المحامي الأستاذ «علاء السيد» في رثائه هذه الكلمات: «محمد أمين عبد اللطيف لا يليق بك إلا أن تكون شهيدًا، فأنت علامة في الأمور الشرعيَّة، حافظ للقرآن الكريم بأكثر من قراءة، عالم بالمخطوطات القديمة وخاصة مخطوطات القرآن الكريم، ويتقن أغلب فنون خطها، نسابة في أصول القبائل و العشائر، محامي شريف و نقي مترفع عن الدنيا. اعتاد في كل صلاة جمعة أن يزور الشيخ يوسف هنداوي (فرج الله كربه) في جامع أبو حنيفة النعمان، ثم يزورني لنتبادل الكتب النادرة والأحاديث و ندرس المخطوطات، زودني بأضخم مكتبة الكترونية شاملة أهديت لي بحياتي يقدر حجمها بأربعمائة غيغا، اكتشفت بنقاشاتنا أنه اطلع على أغلب كتبها .

كان يحضر معه ابنه الشاب الصغير الوحيد، ومرة وصل هذا الشاب الصغير لاهثاً متأخرا بعض الشيء بعد وصول والده، فسألته عن سبب تأخره ؟ فأجابني : (الله أكرمني اليوم و لحقت المظاهرة الطالعة بالجامع القريب منكم). قلت لأمين: هو ابنك الوحيد ألا تخشى عليه؟ فضحك وقال: ما بيصير له شي...

عندما استشهد صهره زوج ابنته ابن السبعة والعشرين عاماً، في إحدى مظاهرات الصاخور غاب لمدة شهر، و تغير بعدها أمين كثيراً، وغابت ضحكته الدائمة، كان الألم يعتصره.

وكتب الأخ الناشط «أسامة الخراط» في رثائه الكلمات التالية: كلما كفكفت دمعي ... أجدني أرجع للأوراق والأقلام والآلام أكتب نعياً جديداً لصديق آخر ... ربي أنزل علينا صبرك ورحمتك ... فإن قلوبنا والله قد تفطرت .. ولا أدري ما أقول لكم عن شهيد اليوم ... هو رجل نادر تعرفت عليه في خضم الثورة ... فكان نعْم الصديق وأحسن معين ... تقاسمنا الزاد، وتجاورنا في الفراش، علمني كثيرًا من أسرار الثورة، وكنت كلما أشكل عليَّ شيء فيها .. ذهبت إليه، ليعطني الخلاصة والجواب الشافي .

كان يخاف علينا عندما كنا نسكن معًا في مقر الشيخ نجار بحلب، وكلما سمع صوت الطائرات تراه يخرج ليراقبها، ويرجع بهدوئه المهيب ليقول: يا شباب الله يرضى عليكم انزلوا للملجأ، فأنتم أغلى من أن نخسرهم بقصف ذلك المجرم.

لا أدري ما أقول عنه؟ وماذا أحدثكم عن حبيب القلب؛ هو محام وطالب علم، جالس وصاحب كل مشايخ حلب وعلمائها الكبار، فكان طالب علم ماهر في الفقه، قانوني بارع في القضاء، سكن مدينة حلب وأحبها، ولكن جذوره تعود إلى قرية مارع، بلد القائد عبد القادر الصالح، قائد لواء التوحيد.

كان أول من أعلنها: «الله أكبر» في قصر العدل بحلب؛ تظاهر ونظم التظاهرات، ولم يخف شبيحة المجرم وتهديداتهم، فهم يعرفون أنه العقل المدبر، وكان يقوم بكل ما يمكنه لتخليص المتظاهرين من قبضة المحاكم والسجون، وكان أول من أنشأ هيئة محامي حلب الأحرار.

وعندما دخل الجيش الحر حلب كان من أوائل من دعم الجيش الحر، وكان من القلائل الذين تجرؤوا على تحدِّي بشار بإنشاء المجلس الانتقالي الثوري في حلب، كسلطة بديلة في المناطق المحررة، وعندما تشكل هذا المجلس لم يكن أحد يجرؤ على الخروج من بيته، ومخابرات بشار وجنوده في كل مكان، عمل بصدق وإخلاص، وكان يقيم في المجلس أيامًا طويلة لا يرجع إلى بيته وأهله، ودائما تراه يخدم الناس، ويتواصل مع كل الأطراف لدعم الثورة السورية، وترتيب أوراقها.

ماذا أذكر لكم عن إنجازاته الكثيرة، وأخشى أني لن أوفيه حقه في هذه الكلمات، كان من أوائل من أنشأ محكمة في المناطق المحررة، من خلال الإسهام في ولادة مجلس القضاء الموحد في حلب، وعمل فيه طويلا، وكان آخر منصب له فيه هو النائب العام في حلب.

كان رجلا حكيما يستشيره المجاهدون، ويلجؤون إليه لحل خلافاتهم - وما أكثرها- كان دائم النشاط والتنقل في الريف والمدينة، دائم السفر بسيارته القديمة تحت القصف والخطر.

تراه يسهم في إنشاء محكمة في الباب، ومخفر في حريتان، كان همّه نشر العدل في ربوع حلب المحررة حتى نتخلص من الظلم السابق وآثاره الكئيبة .

كان أخبر من رأيته في معرفة عوائل حلب وأنسابها، وصلات القربى فيما بينها -رحمه الله-، كنت دائمًا ما أراه مبتسماً ومتفائلاً في أحلك الظروف، كلماته الدائمة أن الحق والعدل لا بد أن يسود، لأن الظلم لا يمكن أن يدوم. كلمني من يومين يحدثني بحرقة عن مشاكل مجلس القضاء الموحد، وعن تأخر رواتب القضاة والموظفين في مجلس القضاء الموحد، ويقول لي وهو حزين: إنهم أناس بسطاء، وعندهم عائلات، ويجب ألا نقصر معهم فهم أمانة في رقابنا.

شهيدنا اليوم يا أخوتي هو النائب العام في مجلس القضاء الموحد (الأستاذ أمين عبد اللطيف)، الرجل الحكيم التقي، من عرفه الكل وأحبه كل من عرفه.

رحمك الله يا شهيد حلب، لقد كنت تتمنى الشهادة، وقد نلتها حين طالتك يد الغدر الأسدية بقذيفة مدفعية أطلقها المجرم بشار ليقتل نسائنا وأطفالنا، فأصابت الشهيد وهو واقف في دوار الحيدرية في حلب، سقط مضرجًا بدمائه وجروحه، فنقلوه إلى مشفى الصاخور حيث استمر ينزف حتى ارتقى شهيدًا في ليلة يوم ٢٦/٦/٢٠١٣.

سنذكرك طويلًا يا أستاذنا، فلقد خسرت ثورتنا رجلا من رجالاتها، وقائداً من قوادها، وهو مايزال في السابعة والأربعين من العمر.

ماذا أقول لأهلك ولأولادك، وبأي كلام أواسيهم، غير: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا أمين لمحزونون.

كنت أتمنى أن أراك تدخل قصر العدل، وقد حررناه لكم، ورجعت إلى مكانك الأول حين أطلقت صيحة «الله أكبر» ... ولكن قدر الله نافذ، ودمك ديْن في رقابنا، ووعد الحر دين، فوالله لن نرضى شفاء لقلوبنا إلا رقبة ذلك المجرم في دمشق، اللهم مكنا من رقبته يا رب العالمين.

اللهم ألحقنا بالشهداء والصالحين، واكتب لنا شهادة في سبيلك على أرض أحبابك.

وقد كتب الدكتور الشيخ «أبو الهدى الحسيني» الكلمة التالية:

الحقوقي الصالح المجاهد الشهيد «محمد أمين عبد اللطيف»، تضيق العبارات، وتخجل الكلمات حين تصفك أو تتوق إلى المثول بين يدي نقائك، فقد كنت نموذج التقوى، ومثال الحق والعدل والإنصاف.

كنت إذا نطقت بيننا تنطق بالحكمة، وتوقد فينا الهمم، وتطير بنا إلى فضاءات الحرية والغد المنشود.

لن أنساك يوم كنا معا في مدينة الشهداء، شهباء العز والكرامة، نبحث عن خلاص سورية، ونصوغ ذلك النداء المبكر(نداء حلب لأجل الوطن).

تابعت بجهد وجهاد بالكلمة والممارسة المخلصة طريق السادة الكرام.

لم تمت يا أمين.

أنت إن شاء الله في الأحياء الذين عند ربهم يرزقون. يرحمنا الله بك.

فأنت كما نشهد في الرحماء والمرحومين .

وكتب صديقه الحميم الأستاذ الكريم «محمد هرشو»:

إلى جنات الخلد أيها الأمين

سقيا لمرابع الصبا وأيام الشباب .

لقد أعادني استشهادك ثلاثة عقود إلى الوراء أيام الدراسة الثانوية.

يوم كنا ندرس في حديقة الكواكبي، وكنت تكتب على صدر دفترك بخطك الجميل :

ونحن قوم لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

وطلبت منك أن تكتبها لي على صدر دفتري .

بين الأمس البعيد واليوم رحلة أخوة ومحبة طويلة وممتعة، عبرناها في بحر الحياة المتلاطم، يشد بعضنا أزر بعض. رحلة مليئة بالذكريات مفعمة بالحب والإخلاص والمناصحة.

لم يخطر في بالي يومًا أن أجلس لأكتب نعي أحد ممن أحب.

لقد كنت إنسانا مميزاً يوم كنت طالبًا مجدًّا مثابرًا، ويوم أصبحت محامياً لامعاً، ويوم أصبحت ناشطًا بارعًا.

لقد كنت مميزًا في جرأتك وصراحتك في التعبير عن رأيك في الأشخاص والأفكار بوضوح ومباشرة.

وكنت مميزًا في خدمتك لمن تحب، ولمن لا تحب، ولمن تعرف، ولمن لا تعرف، لقد كان جودك وشهامتك مبذولين للجميع، مع طيب نفس، وسماحة قلب.

رحمك الله يا أخي: لقد فتح استشهادك عليَّ بحرًا من الأحزان والأوجاع التي أكتمها منذ أكثر من سنتين.

أشهد لك يا أخي أمام الله أنك سددت وقاربت بكل ما تملك، وبذلت مالك ونفسك وولدك، وضحيت كثيرًا من أجلنا جميعاً، ومن أجل رأب الصدع، وسد الخلل، عملت بصمت وصبر منقطع النظير، ضحيت بوقتك وأمنك، وكابدت الألاقي من أجل حرية حلمنا به جميعاً.

لكننا قعدنا يوم أن قررت المسير، وتقاعسنا يوم أن عزمت على النفير.

رحمك الله يا أخي أيها الأمين: لقد أديت ما عليك بكل أمانة وإخلاص حتى لقيت الله راضياً مرضياً

إلى جنات الخلد أيها الأمين.

وكتب صديقه المخلص المحب الأستاذ «صلاح الدين سلو»:

وتمضي تصطفي كتيبة الشهداء، الحبيب القاضي المحامي «أمين عبد اللطيف » .

بلغني للتو خبر استشهاد واحد من أحبتي وإخواني في الله، وصديق الدراسة والشباب

القاضي المحامي الخطاط النسَّابة المؤرخ «أمين عبد اللطيف» في قصف على حي الحيدرية، حيث أصيب عصر اليوم، واستشهد منذ قليل.

رحمك الله يا تلميذ الشافعي، يامن كنت تحب الشافعي، وتجمع كثيراً من علومه في الفقه واللغة والتاريخ والخط والفراسة وغيرها.

لا أجد من الكلمات إلا أن أقول: رحمة الله عليك وتقبلك في الشهداء، يا من تعمل بصمت قلَّ نظيره، يا من سعيت جاهداً لتوحيد كلمة القضاء في محافظة حلب.

ونسأل المولى القصاص العاجل لك، ولشهدائنا كلهم.

حسبنا الله ونعم الوكيل.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب أيضًا: كنا نعقد آمالاً عظيمة على أمثال أخي «محمد أمين عبد اللطيف» في عودة بلدنا بوجه جديد، ينبض بالحب والإيمان والعمل النافع، ولكن الله سبحانه أراد أن يتخذ منا شهداء، ونحسب أمينًا الحبيب في مقد متهم .

وكتب أيضًا: هو وإخوانه معروفون بذكائهم ونبوغهم وقوة حافظتهم، فأحدهم كان يحفظ المعلقات السبع وهو في الصف السابع، لكن ظروفهم الأسرية والمعيشية حالت دون استمرارهم.

وكتب صديقه الأستاذ «يوسف أبو العظام»:

أسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة، وأن يجعل مسكنه في عليين مع النبيين والصديقين.

عرفته منذ سنين عدة على مقعد الدراسة في الثانوية الشرعية، فكان مثال الإنسان المسلم الذكي الواعي، متعدد المواهب، مع المرح والتفاؤل على الرغم من ضيق ذات اليد.

لقد أصبت كما أصيبت به الثورة، فخسرت أخًا وصديقًا، فأسأل الله تعالى أن يجمعني به تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله أن يلهم أهله الثبات والصبر، وأن يخلفهم بخير.

هذه الجنة قد فتحت أبوابها لتستقبل أفلاذ أكباد الشهباء. فهنيئًا لمن كان من أهلها.

وكتب الأستاذ «عمر عنداني»:

لم أستطع أن أتمالك نفسي كلما وجدت صورتك أمامي، فإذا بي أجهش بالبكاء على أخ فاضل عزيز مقرونًا بالغبطة على نيلك وسام الشهادة، رحمك الله رحمة واسعة، فلأنت زينة الشهداء الأوفياء، وبوركت من شهيد، ونعمة المكافأة هذه، فهنيئًا لك الشهادة، وطوبى لمن كان مثواه جنات الخلد التي قدمت عربون صدق لهم.

وكتب تلميذه «حمزة شحرور»:

الأستاذ «أمين عبد اللطيف» درَّسني مادة الخط العربي في الصفين: السابع والثامن، وبقيت من كلامه في ذهني حتى الآن كلمات قالها أول درس: قد أتسامح بعدم كتابة الوظيفة أو المشاغبة أو التقصير أو... لكن لا أتسامح أبدًا بقلة الأدب؛ أيام زمان ما كانت تعجبني «كلماتك»! لكن في الثورة أبهرتني «فعالك».

رحمك الله يا أستاذنا وغفر ذنبك،أُشْهِد أصدقائي بأني سامحتك بما كان بيننا في الصف، وأتمنى أن تسامحني.

ثورتنا ليست مثل الثورات كلها

بريد القراء

إعداد : مثنى الراعي

لم تكن ثورتنا في لحظة من اللحظات منذ أن اندلعت بمثابة ترفيه عن النفس، أو برنامج فكاهي، لأن مبادئ الثورة وقوانينها واضحة وضوح الشمس، ومن المعيب أن نطعن فيها بأن ننسب كل شيء لها، تماما مثل الدكان الذي لا تتجاوز مساحته أمتارًا، ولكنه يبيع كل مايخطر ببالك، فننسب كل شيء له.

ولعل أهل الداخل أعطوا للعالم أجمع وللتاريخ دروسًا لن تنسى، فقد وحدوا كلمتهم تحت هتاف «لاتتسلقوا على أعتابنا»، الأمر الآخر هو أن خدام الثورة هم مؤسسات اختصت بمجالات واضحة، ومن يتخبط في تقديم الخدمة بهدف أنها محض « ثورة »، فقد فاته القطار، ولابد أن يراجع حساباته لكي لا يكون «كمثل الحمار يحمل أسفارًا».

أما تلك المؤسسات التي استغلت منصبها أيضًا لترويج بعض مصالحها الفردية، وتشغيل بعض أعمالها الراكدة، سواء كانت إعلامية أم تعليمية أم غيرهما، فهؤلاء سيكون مصيرهم ذاكرة النسيان، لأن ثوار الداخل قدموا أرواحهم على أكفهم، وضحّوا بكل شيء ليس في سبيل أن ينتفع بعضهم بما يطرح، ولكن في سبيل الله أولًا ثم في سبيل وطن خال من ألوان الفساد التي عانتها سوريا طوال ٤٠ عامًا منصرمة.

ولنجعل عامل الوقت في الحسبان، فالحراك الثوري على الأرض يستوجب منا حراكًا مماثلًا، فمن السذاجة أن تكون الثورة في أوجها، ونحن ننشغل في برامج ومشاريع لا قيمة لها، من هنا أرفع القبعة احترامًا لتلك المؤسسات التي تعمل بجدية، ووضوح مسار ورؤية، وليتنا نتعلم منها مهما كان توجهها الفكري أو على الأقل نستفيد من تجاربها.

إخواني كلماتي هي محور مهم ومسار حقيقي في رحم الثورة، لابد أن نضع له قيمة، ولابد أن يكون لنا مراجعة حقيقية لكل ما ننسبه للثورة، فالثورة نزيهة من أي إطار ينسب لها لا يحقق عملا على أرض الواقع؛ عاشت سوريا دولة حرة، والخلود لثورتنا المجيدة.

زاوية اللاجئين

مخيم أطمة

زهير ناعورة

لمحة عن المخيم :

- يقع على هضبة عند معبر أطمة الحدودي مع تركيا من طرف ريف إدلب السوري .
- عدد السكان ٣٠٠٠٠ ثلاثون ألف نسمة، ولكن لا توجد سجلات نظامية دقيقة لعدد اللاجئين.
- غالبية السكان من الطبقة الفقيرة والمعدمة التي هجرت ديارها إما فرارًا من القتل والدمار، وإما طلبًا للطعام والأمن.

المرافق و الخدمات :

- غالبية خيام المخيم تمت إقامتها وتوزيعها بطريقة عشوائية
- تقام الخيام فوق التراب مباشرة من دون تمهيد لأرضية الخيام .
- لا توجد شبكات صرف صحي مطلقًا، وتنتشر المستنقعات ومجارير الصرف الصحي المكشوفة في طرقات المخيم وبين الخيام المبعثرة، مما يهدد بانتشار للأمراض المعدية (السل والكوليرا واللشمانيا وغيرها).
- المخيم يفتقر للكهرباء
- قلة بل ندرة في المياه النقية، بحيث يحصل الشخص الواحد على ربع لتر ماء نقي خلال يومين.
- عدد المراحيض والحمامات لا يتناسب مع العدد المسجل، حتى إن أغلب اللاجئين يفضلون عدم الدخول إليها وبعضها لاتستخدم على الاطلاق لعدم صلاحيتها.
- تنتشر محلات الباعة والدكاكين الصغيرة على أطراف المخيم.
- يوجد نقطة طبية في المخيم اسمها «مستوصف أورينت»، ولكن الأدوية قليلة.

الطعام :

- هناك مطبخ في المخيم يقدم وجبات تكفي لـ ٣٠ ٪ من سكان المخيم.
- وتوجد وجبات جاهزة مقدمة من منظمة الهلال الأحمر التركية تكفي فقط لـ ٣٠٪ من سكان المخيم.

السلبيات في المخيم:

- امتناع الطاقم الإداري عن تقديم معلومات واضحة لنا.
- عدم وجود كهرباء مطلقا مع العلم بوجود مولدين اثنين للكهرباء.
- صعوبة التواصل مع أي فرد من أفراد الطاقم الإداري.
- عدم الاهتمام باللاجئين الجدد بحجة عدم وجود خيام في المستودعات، وكما أخبرنا أحد اللاجئين أنه مضى على وجوده في المخيم عشرون يومًا، ولم يستطع الحصول على خيمة خاصة.
- قلة بل ندرة وجود مياه صالحة للشرب.
- عدم وجود ملاعب وساحات للأطفال.
- بعض اللاجئين كانوا يقطنون ضمن مناطق هادئة حاليا، ولكن يرفضون العودة إلى بلداتهم، خوفًا من المجهول، أو تأجير منازلهم، ويمثلون أكثر من ٣٠ ٪ من اللاجئين.
- قلة التحسينات وعمليات الصيانة التي تجري في المخيم.

ونستطيع إعادة تأهيل هذا المخيم بالنقاط الآتية:

- تغيير الإدارة واستبدالها بإدارة جديدة.
- تقسيم المخيم إلى قطاعات، بحيث يقوم كل قطاع بالإشراف عليه لجنة من القطاع نفسه، وتتبع إداريًا للإدارة العامة للمخيم.
- إعادة رسم وتخطيط للمخيم من جديد، وتقسيمه إلى مناطق وإعادة تأهيل كل منطقة بعد ترتيب الحمامات والصرف الصحي.
- تشجيع أهل المناطق الهادئة للعودة إلى مساكنهم الأصلية، وتفعيل دور الدعاة في التركيز على هذا الجانب .

منح لأبناء المخيمات السورية و الطلبة السوريين المتفوقين دراسياً الذين هجروا من اماكنهم

يعلن مكتب القبول والتسجيل بجامعة رشد الافتراضية بالتعاون مع جامعة اسيا ماليزيا، وشركة كنديون نحول العالم، عن المنح الدراسية للطلبة السوريين الكرام الضيوف في المخيمات السورية بتركيا، و مخيم الزعتري بالأردن، وأبناء الشهداء، والطلبة المتفوقين دراسيا، الراغبين بالاشتراك في برامج دبلومات رشد بإدارة الأعمال، اللغة الإنجليزية، السياسة و تقنية المعلومات (الشبكات)، وذلك من أجل الحصول على شهادة الدبلوم الاحترافي من جامعة آسيا بماليزيا عبر رشد.

وتستهدف المنح الدراسية التي يقدمها مكتب القبول والتسجيل برشد، الطلبة المتفوقين دراسياً، بعدد يصل إلى 120 منحة للدارسة وتبدأ الدراسة في (أيلول _سبتمبر) 2013 وهى تغطي رسوم الدراسة.

من شرط التقدم لهذه المنح الدراسية، يجب على الطالب أن يكون أولاً مقبولاً في جامعة/كلية من كليات رشد، ويكون التقديم من خلال الموقع الإلكتروني التالي: www.roshduni.com، وهى خدمة الكترونية تتيح تقديم استمارات البرامج التعليمية عن طريق الإنترنت، وتبدأ فترة التقديم لهذه البرامج الدراسية في10 من شهر 7 2013، في حين تبدأ استمارات المنح الدراسية من 2013-7-20.

للاطلاع على قائمة البرامج الدراسية المؤهلة للحصول على المنح الدراسية ، استخدم الرابط التالي: Diplomas أما لمزيد من المعلومات عن كيفية التقديم للمنح الدراسية، قم بزيارة الموقع الإلكتروني التالي: www.roshduni.com

جامعة رشد الإفتراضية
ROSHD UNIVERSITY
When Knowledge Comes VIRTUAL
www.roshduni.com

مؤسسات ثورية

إعداد : الفريق الإعلامي - مسرات

مسرات - المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية

تمهيد :

مثلما تشق السنبلة أرضاً تشققت من العطش، كان عملنا على مدى حوالي أربعة شهور يتلخص في مصارعة الطاغية بأدوات إجرامه وصواريخه وأسلحته التي تزيد الدمار وعدد الشهداء كل يوم، وكان علينا محو مخلفات خمسين سنة من التجهيل وتغييب كرامة الإنسان وحقوقه، بالإضافة إلى الاستماتة في إنقاذ الغرقى من بحر هاجت فيه أمواج الفقر والعوز والجوع.

نعرض لكم فيما يلي سنابلنا التي أثمرت – ولله الحمد – التي مانزال نرعاها حتى يثمر الربيع.

في محور الرعاية الإنسانية وكفالة الأيتام:

- بلغ عدد الأيتام المكفولين مادياً حتى شهر حزيران ٤٢١ يتيماً
- بلغ عدد الأسر المستفيدة ٢٣٨ أسرة .
- بلغ عدد الأفراد المشمولين بالرعاية الإنسانية من الأيتام وأسرهم ومحيطهم الاجتماعي حوالي ١٣٠٠ شخص
- شملت مشاريع الرعاية الإنسانية ١١ منطقة في حلب المحررة هي: (الأنصاري – المشهد – السكري – الصالحين – الشعار – طريق الباب – الميسر – الصاخور – جبل الحيدرية – بستان الباشا – هنانو).
- تم التواصل مع الأسر من خلال فرق التواصل والمتابعة، وفريق التغذية الراجعة الذين بلغ عددهم ١٧ عضواً .
- بلغ عدد زيارات فرق التواصل والمتابعة، وفرق التغذية الراجعة للأسر حوالي ٢٠٠٠ زيارة خلال أربعة شهور.

في محور المشاريع:

- في مشروع (إطعام في يوم ذي مسغبة) - الذي يشمل توزيع سلة لكل أسرة شهيد فيها أيتام مكفولين شهرياً، بالإضافة إلى سلل توزع على الفقراء من غير أسر الشهداء، وسلل للرضع تشتمل على احتياجات طفل دون السنة – بلغ عدد السلل الموزعة حتى شهر حزيران ٢٧٠٠ سلة.
- في مشروع (سقى الله من سقانا) – الذي يشمل توزيع الحليب المجاني على مراكز عدة في المدينة، بالإضافة إلى الأيتام المكفولين.
  - بلغ عدد علب حليب الرضع حوالي ٥٠٠٠ آلاف علبة .
  - المراكز التي يتم تزويدها بالحليب هي: جمعية أبرار حلب – مركز محمد رسلان
- في مشروع (بلدنا بخير) – الذي يشمل توزيع الخبز المجاني على كل أسر الشهداء في مدينة حلب بمعدل ٢كغ خبز كل يومين، الذي تم بالتعاون مع مكاتب الشهداء في الأحياء، ومجلس محافظة حلب الحرة، ومؤسسة الرعاية الإنسانية العالمية
  - تم حتى الآن توزيع ١٢٠ طن من الخبز خلال شهرين
  - يتم توزيع الخبز في ١٢ منطقة في حلب هي: الأنصاري – الحيدرية – الزبدية – السكري – الصاخور – الصالحين – المشهد – الميسر – بستان القصر – طريق الباب – مساكن هنانو -جبل بدرو.
  - يبلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع حوالي ١٣٠٠ .

في محور التدريب:

- سعت المؤسسة إلى تأهيل كادر العاملين في المؤسسة من خلال إقامة دورات تدريبية عدة، وورش عمل، ومحاضرات تثقيفية، ومنها:
  - دورة مهارات التواصل
  - دورة مهارات الحاسوب الأساسية.
  - دورة برنامج word .
  - ورشة عمل البحث في الإنترنت.
  - ورشة عمل «ثقافة العمل التطوعي واحتياجاته.
  - سلسلة محاضرات توعية طبية عن الأمراض السارية ومعالجتها من أجل توعية الأسر المكفولة بها (اللشمانيا – التهاب الكبد)
  - محاضرة بعنوان: الإعلام ودوره في صياغة الرأي العام للدكتور علي حافظ
- بعد استبيان أجريناه عن الاحتياجات التعليمية للأسر، تبينت الحاجة الشديدة لإجراء دورات في القراءة العربية السليمة:
  - يتم تدريس كتاب تعليم القراءة العربية السليمة (قاعدة اقرأ)
  - تم افتتاح ستة مراكز للتعليم في المناطق الآتية: (المشهد – السكري- الأنصاري- طريق الباب – مساكن هنانو – الصالحين).
  - بدأ المشروع بإجراء الدورات لأمهات الأيتام المكفولين في المؤسسة، ثم توسع إلى الدائرة المحيطة من عائلات الأيتام كالجيران والأقارب، ثم إلى شرائح عامة من المجتمع ممن ترغب بالتعلم.
  - بعد ازدياد الإقبال من الأطفال الذين لم يستطيعوا الالتحاق بالمدارس بسبب الظروف الحالية، تم افتتاح حلقات للأطفال في كل مركز من المراكز المفتوحة.
  - بلغ عدد المتدربات أكثر من ٤٠٠ متدربة، موزعين على ٢٠ حلقة في المراكز الستة.
  - يتم إعطاء محاضرات توعية دينية واجتماعية في كل يوم من أيام التدريب.

إحصائيات الثورة

إعداد : عمر الحلبي

بيان حصيلة شهداء شهر حزيران ٢٠١٣

يعد شهر حزيران الشهر الأعلى في القتل تحت التعذيب، وفي ضحايا الجيش الحر
جهة التوثيق: الشبكة السورية لحقوق الإنسان.
مقتل (استشهاد) ٢٨٥٥ مواطن سوري، ينقسمون إلى ٩٣٤ من الجيش الحر و١٦٦٤ من المدنيين

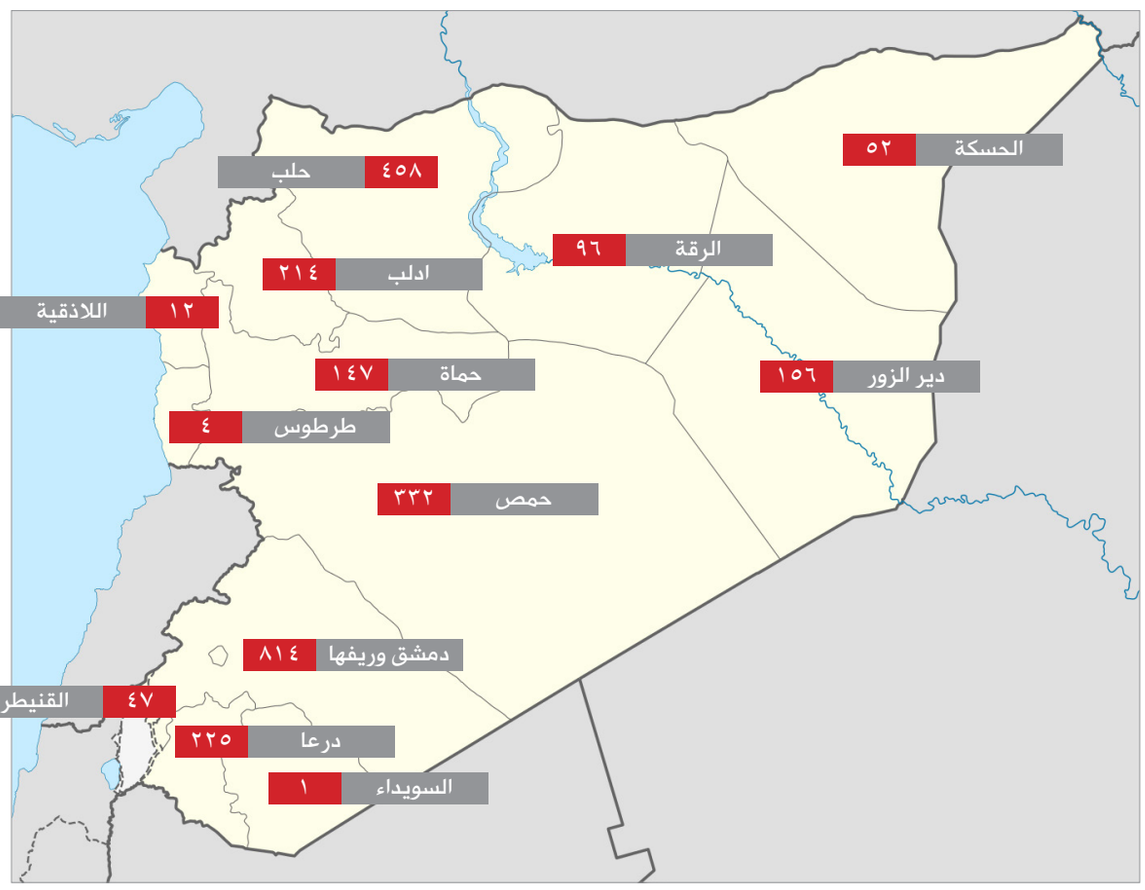

منظمـــات المجتمـــع المدنـــي.. الجانـ

شعـــارات لبعـض منظمـات

«تأصيل مفهوم المجتمع المدني، تاريخه وأهميته»

د. جهاد أتاسي / عضو اتحاد منظمات المجتمع المدني

مفهوم المجتمع المدني :
لكل دولة مؤسسات دستورية تتولى إدارة الدولة وتنظيمها؛ وهي السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهناك بعض الدول التي تضيف في دساتيرها سلطة رابعة هي الصحافة أو الرأي العام .
وبما أن المفهوم الدقيق للديمقراطية لا ينصرف إلى إعطاء الحق للمجتمع السياسي بالترشيح أو بانتخاب ممثليه فقط، بل يذهب إلى أبعد من ذلك؛ وهو استمرار رقابة الشعب على أعمال حكومته وتصرفاتها تجاهه، لأنه من غير المنطقي أن يبدأ دور المواطن وينتهي - باعتباره في بيئة ديمقراطية - في ذلك اليوم الذي أعطي ميعاده ليضع تأشيرته على الورقة الانتخابية، وبعد ذلك يجمد ممارسة حقوقه في المواطنة، بمعنى لا يكون مساهماً فيما يؤهله في ممارسة الديمقراطية بدوره كمواطن حر .
يمكن النظر إلى المجتمع المدني بمفهومه المعاصر ومواصفاته وأهدافه، بأنه يعبر عن رسالة اجتماعية من القيم والأفكار والممارسات التطوعية والخيرية وحب البشرية والتعاضد المتبادل، المتجهة نحو بناء الأسس التحتية للمسيرة الديمقراطية.
ويقوم على مبادئ التطوعية والاستقلال الذاتي والمواطنة الفعالة والمشاركة العاملة على التوفيق بين المصالح الخاصة المتباينة من أجل الصالح العام، وقبول الاختلاف والتنوع، بما يؤدي إلى بناء وتحسين رأس المال الاجتماعي باتجاه إعادة هيكلة البيئة الاجتماعية لصالح التعددية والعلنية والنسبية والتعامل السلمي، وهذا يتم بسلطة شعبية أخرى لمكونات الدولة الديموقراطية الحديثة بإنشاء مجموعات من منظمات النفع العام التي تقوم العضوية فيها أفقياً .
والمجتمع المدني وفق هذا المنظور لا يعني أن على كل أفراد المجتمع من العناصر المدنية أن تنظم وتنضوي في مثل هذه التجمعات أي مجتمع منظمات تطوعية، بل ينحصر في العناصر الواعية الفعالة المنظمة من المواطنين. ولا تدخل ضمن مؤسسات المجتمع المدني تلك التي تقوم العضوية فيها وفق أسس تقليدية عمودية مثل العشيرة – القبيلة – الطائفة – المذهب، على الرغم من أنها تشكل الأغلبية في المجتمعات التقليدية، لأن مؤسسات المجتمع المدني مفهوم عام لا يقتصر على فئة معينة من الناس دون غيرهم، بل لكل فرد الحق في الانضمام إلى ما يشاء من هذه المؤسسات متى توافق ذلك مع توجهاته الإنسانية التطوعية وتلك التي تهدف إليها المؤسسة .
مثلا، المنظمة التي تهتم بالدفاع عن حقوق الإنسان نجد فيها المحامي والطبيب، وإلى جانبهم من لا مهنة له، فمؤسسات المجتمع المدني هي جهات تقدم الخدمات لغير أعضائها، وتقوم على أساس التطوع والاختيار، وتكمن فلسفتها في أنها وسط بين الفرد والدولة، وتقلل اعتماد الأفراد على الدولة، ولا تتدخل الدولة في أشخاصها وأموالها؛ بحيث لا يكون أشخاصها من الموظفين العموميين ولا تأخذ صورة دائرة رسمية .
وأصبح من بعض التعريفات التي تتصف بها هذه التجمعات أنها منظمات مجتمعية تعمل منفصلة عن مؤسسات الدولة والمؤسسات الاقتصادية الربحية، وتتصف هذه المؤسسات بأنها مؤسسات تطوعية غير ربحية، وغير حكومية، ولا تسعى إلى السلطة، وتقدم خدمات للمجتمع من خلال أنشطتها السلمية التي تشكل صلة الوصل بين مؤسسات الدولة والمجتمع.

الجذور التاريخية للمجتمع المدني :
يرجع تاريخ مفهوم المجتمع المدني إلى الفكر اليوناني القديم، فقد عرّفه أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) بأنه المجموعات البشرية المرتبطة بمراكز الحضارة المدنية البعيدة عن صلات القرابة القبلية والدينية، وبهذا التعريف قرّب أرسطو مفهوم المجتمع المدني من مفهوم المواطَنة، ثم في عصر التنوير الأوروبي أعيد إحياء هذا المفهوم، فاستعمل في عام ١٥٩٤ مرادفاً لكلمة مجتمع محلي، وكان يشير إلى مجموعة من الناس يسكنون المدن، وقد يُرجع البعض بدايات مفهوم «المجتمع المدني» إلى الحضارة الغربية الحديثة عقب التحولات والتطورات التاريخية التي مر بها مفهوم المجتمع المدني، وتطور هذا المفهوم في القرن الثامن عشر قبل أن يتطور ويتضمن التمييز الحاسم ما بين الدولة والمجتمع المدني، وخلال القرن التاسع عشر حدثت تحولات جديدة بلورت مفهوم المجتمع المدني، الذي يبدو أن ولادته كانت نتيجة طبيعية تمخضت من رحم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، التي شهدتها أوروبا خلال الثورتين الصناعية والسياسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبهذا حققت أوروبا منظومة فكرية جديدة كان من ثمراتها ظهور ما عرف لاحقاً بوصف «المجتمع المدني».
ويمكننا تحديد أبرز السمات والعناصر المشتركة التي تميز المجتمع المدني، وهي:
- الطوعية في تكوين تشكيلاته الاجتماعية المختلفة.
- العمل الجماعي المستقل عن العمل الحكومي.
- العمل المؤسساتي، حيث توظف المؤسسات لخدمة المجتمع، وتعبر عن هموم المواطنين، وتعمل على خدمتهم في مختلف المجالات.
- ارتباط المجتمع المدني بظواهر مميزة، من مثل المواطنة، وحقوق الإنسان، والمشاركة الشعبية.
- عدم السعي إلى السلطة، وبهذا تختلف عن الأحزاب السياسية.
- أنشطتها سلمية وتستهدف التنسيق ما بين المؤسسة الحاكمة والمجتمع.
- تمثل سلطة مدنية ضاغطة على الحكومة بهدف ترسيخ أسس الديمقراطية، ودعم المشاريع النافعة التربوية.

أما فكرة العمل المدني في الإسلام :
ففي عالمنا الإسلامي تتأصل فكرة العمل التطوعي من خلال ممارسة عبادة المسلم لربه، فلم تتشكل الأعمال المؤسساتية بصورة واضحة في العهد النبوي، لكنه بدأ يظهر بصورة تدريجية في خلافة عمر بن الخطاب على صورة نظام الحسبة، انطلاقاً من بعض المفاهيم الشرعية، من مثل «الحكم التكليفي» و»فروض الكفاية» و»واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وبعض القواعد التي وضعها علماء الأصول فيما بعد من العصور اللاحقة، كما يمكن النظر إلى المجتمع المدني بمفهومه المعاصر ومواصفاته وأهدافه، بأنه يُعبر عن رسالة اجتماعية من القيم والأفكار والممارسات التطوعية والخيرية وحب البشرية والتعاضد المتبادل.
فالإسلام رفع قدر ومكانة العبادة المشتركة عن العبادة الفردية، وحض على الأمر بالمعروف ونشر الخير ومساعدة الناس، وبدأ يتبلور مفهوم العمل التطوعي والجماعي في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وبعد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، حيث شهد حرفاً ومهناً ودواوين عدة يمكن أن تصنف على أنها منظمات مجتمع مدني بصفتها مؤسسات مدنية، كما عرف الإسلام في عصور لاحقة «نظام الحسبة» و»نظام الأوقاف»، حيث كانت مهمة الأول مراقبة الأسواق وفض المشكلات والنزاعات المهنية وغيرها، والثاني توفير الدخل والخدمة للرعية وتأمين المنافع الخدمية للناس.
ومن هنا أقر الإسلام الضوابط للمجتمع وسنّها، بأن عرف المجتمع بالمدني نسبة إلى «المدينة» ليس لمحض القرابة اللغوية، بل لأن المدينة هي الساحة التي يتبلور فيها العمل الجماعي المنظم، فإن تراثنا الإسلامي عرف مصطلحات عديدة تندرج في إطار المجتمع المدني؛ منها مصطلحات «الأمة» و «الجماعة» و «الطائفة»، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (سورة آل عمران: ١٠٤)، وقوله تعالى: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (سورة التوبة: ١٢٢)، وورد في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يد الله مع الجماعة» (٩)، ففي هذه النصوص - وأمثالها كثيرة في الكتاب والسنة - إشارة واضحة ودعوة صريحة من الإسلام إلى تشكيل «مؤسسات» اجتماعية أو مدنية تقوم ببعض الواجبات الكفائية، عملاً بالقاعدة التي تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، لاسيما وأن واجبات الدولة كثيرة جداً، ولا تستطيع الحكومة - مهما كان لديها من مؤسسات - أن تقوم بها وحدها، وهذا ما يوجب على المجتمع أن يقوم ببعض الواجبات، ولهذا حضّ الإسلام على العمل الجماعي، واستنهض من المجتمع «طائفة» أو «جماعة» للقيام بالواجبات التي لا تتمكن الحكومة أن تقوم بها.

دور المجتمع المدني في الرقابة والتصويب:
كما أن للمجتمع دوراً مهما وفعالا في توجيه الدولة نحو الصواب فيما لو انحرفت مؤسساتها عن الدرب الذي رسمه المجتمع لها وأراد لها السير فيه دون سواه، ولذلك يتحتم أن تكون هناك عين رقيبة من قبل الشعب على تصرفات الحكومة، وهذه الرقابة هي الضمانة الحقيقية لتطبيق نصوص الدستور والقوانين بصورتها الصحيحة، إذ ما هي قيمة القانون إذا لم ينفَّذ، وما فائدة بقاء النصوص الدستورية والقانونية من دون تفعيل، إن هذا يعني الانتقاص من الدستور والقوانين، كما أن الضمانات ليست بوجود أجهزة رسمية رقابية فقط، بل بتفعيل ما تتضمنه النصوص القانونية وتنفيذها كما قصد المشرع وابتغاه من وراء سنها.

رقابة العمل المدني على الدولة :
إن المجتمع المدني ليس بديلاً عن الديمقراطية بل صمام أمان لها ضد استبداد الدولة، لأن الحكومة بعد أن تستقر وتؤمن لنفسها الحصانة وتحشد القوة لحمايتها، فربما ينهض هنا التخوف من المواطنين باحتمالية لجوء تلك الحكومة إلى ممارسة الاستبداد والقهر ضدهم، وعليه لابد من ضمانات مفادها وجود جهات معترف بها ابتداءً تقوم بدور الرقابة على هذه الحكومة، كما لا يخفى بأن الحكومة القائمة من قبل الناس تعني أكثر من مجرد المشاركة في الانتخابات، إذ أن هذه المشاركة تأخذ صيغتين: اولهما (المجتمع السياسي) عندما ينتظم الناس في الأحزاب السياسية بغية الفوز بالانتخابات وتشكيل الحكومة، وثانيهما (المجتمع المدني) بدخول المواطنين في عضوية المنظمات المهنية «غير السياسية»، أي التي لا تتعامل مع السياسة مباشرةً , بل تعمل على مساعدة الحكومة من دون مقابل في مجالات خدمة الناس، وبناء خلفية مؤثرة في السياسة، لصيانة الديمقراطية والحريات، ودعمها، وتطويرها.

المجتمع المدني ضرورة في بناء المجتمع الحديث:
بعد ذلك، لا يسعنا إلاّ أن نقر بأن ضرورات المجتمع الحديث، ومتطلبات سير قافلته إلى الهدف الأسمى للحياة العصرية، تتطلب إسهام الشرائح الواعية من المجتمع بدور الرقابة على أعمال الحكومة، وأن تكون هذه الرقابة من قبل جهات رقابية خارج إطار الدولة أو عملها، تستطيع أن توقف الخرق، وتحد من انفلات السلطة، واتساع الهوة بينها وبين المواطنين, وهذا يكون من خلال طريق واضح، ألا وهو مؤسسات المجتمع المدني التي تؤسَس وفق أسلوب قانوني منظم، على أن يكون ذلك في ظل حكومة عصرية ديمقراطية لامركزية، تتحمل المسؤولية والمحاسبة.
وكما ذكرنا, تختلف فكرة التنظيم الذاتي للمجتمع المدني عن التنظيم الذاتي القائم في المنظمات أو التجمعات التقليدية, فالقبيلة تنظيم عمودي تضم في عضويتها أفراداً متجانسين على أساس العرق (الدم), وترتبط العضوية فيها بالولادة والنسب، بينما تكون العضوية في مؤسسات المجتمع المدني مفتوحة للمواطنين كافة، على أساس قدرات وكفاءات ومهارات مكتسبة، كذلك تختلف المؤسسة الدينية عن المجتمع المدني في كونها تقليدية عمودية تضم عناصر متجانسة (العقيدة)، وتقوم عضويتها منذ الولادة. ونذكر بأن المؤسسة الدينية تشترك مع مؤسسة المجتمع المدني بواحدة من المواصفات المهمة ألا وهي القيم الإنسانية (المحبة والمساعدة والخيرية ..).

استقلالية المجتمع المدني :
إن المجتمع المدني هو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الحكومة المباشر، ويتصف بالاستقلالية، والتنظيم التلقائي وروح المبادرة, والعمل التطوعي، والحماسة لخدمة المصلحة العامة، والدفاع عن الحقوق.
وإذا كانت الصحافة هي السلطة الرابعة بنصوص دستورية صريحة لبعض الدول, فالمتتبع لدور منظمات المجتمع المدني ومؤسساته لا يتردد في إدراج هذه المؤسسات تحت عبارة «السلطة الخامسة».

المجتمع المدني والنفع العام :
وعلى الرغم من أن المجتمع المدني يرفع من شأن الفرد، ويؤكد على المذهب الفردي, إلا أنه ليس مجتمع الفردية, بل يقوم على التضامن عبر شبكة واسعة من المنظمات. ومع أنه لا يسعى للوصول إلى السلطة, ولاسيما فيما يتعلق بالمنظمات المهنية, فهو يقوم بدور سياسي فعلاً وواقعاً، لأنه يمارس مهمة تنمية ثقافة الحقوق وثقافة المشاركة، بما يدعم قيم التحول الديمقراطي, وهي قيم المسؤولية والمحاسبة, فضلاً على قيام المجتمع المدني بدور أساسي في تطوير قاعدة راسخة للثقافة الشعبية، وبناء المواطنة الحية المشبعة بالوعي السياسي .
ومن مواصفات المجتمع المدني: التطوعية, وعدم الربحية (النفع العام), والتوفيق بين المصالح المتباينة من أجل المصلحة العامة, وتجسيد الفردية وحقوق المواطنة, والمشاركة الجماعية, والمحبة (حب البشرية), والخيرية، واحترام الآخر، وقبول الاختلاف، والتنوع، والتسامح، واللطف، والمساعدة المتبادلة .
وحتى تمارس مؤسسات المجتمع المدني مهامها بحرية وفعالية, فهي تتطلب حيزاً مدنياً لتجميع المواطنين ذوي الاهتمامات والمصالح المشتركة، ليعرف بعضهم بعضًا, مع ضمان حرية مواصلة ما يرون أنه يقع في صالحهم وصالح المجتمع, من مثل حرية التعبير في نقد السلطة، وممارسة الأفعال الجماعية المشروعة، بما فيها التظاهرات السلمية .

دور المجتمع المدني في بناء الدولة :
إن إنشاء منظمات المجتمع المدني ضرورة من ضرورات بناء الدولة السورية الحديثة، لأنها تساعد في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهذه المنظمات متعددة ومتنوعة لنواحي الحياة جميعها، بقصد خدمة المواطن بعيداً عن السياسية.
إن مسؤولية منظمات المجتمع المدني في بناء الدولة الحديثة واستقرارها، تتركز في ثلاثة محاور مهمة:
١. المشاركة في القرارات الاقتصادية من خلال المنظمات الاقتصادية التي لها دور كبير في صنع القرار السياسي
٢. المشاركة في الاستقرار والأمن الاجتماعي للمواطن من خلال النقابات المهنية المستقلة عن الدولة، التي تراقب وتشارك في آن معًا في آلية صنع قرارات الدولة في السياسية الداخلية.
٣. المشاركة في نشر الوعي والثقافة لضمان حقوق المواطن في الحرية والمساواة، وإرساء العدل في الواجبات، وهذا ما يكفل للوطن مستويات الاستقرار والتطور والرقي في علاقة المواطن مع الدولة .
ان لمنظمات المجتمع المدني مسؤوليات كثيرة وضرورية في اختيار المتخصصين السياسيين المؤهلين لإدارة القرار الداخلي والدولي، ولهذا تبقى مسؤولية منظمات المجتمع المدني ممتدة في نواحي الحياة.

التأكيد على عدم ربحية منظمات المجتمع المدني :
وأخيراً .. نطمح من جميع من يُقدم على تأسيس منظمة مجتمع مدني في سوريا، أن يلبس الثوب الذي يميزه عمن يمارسون الأعمال من خلال منظمات وجمعيات غايتها الربحية، والوصول إلى أهداف شخصية بحتة، لا تتلاءم أبدًا مع الأهداف السامية التي ترمي إليها مؤسسات المجتمع المدني وأهدافها، التي أنشئت من أجلها، والمتمثلة بتقديم المساعدة ودعم الحريات، وتطويرها، وإظهار جوهر الديمقراطية وغيرها من الأهداف ذات النفع العام.

ـب المهمـــل فـــي الثـــورة الســـورية

«معادلة جديدة .. تسهم في حسم الصراع مع الطغاة والمستبدين»

د. باسم حتاحت / عضو البرلمان الأوروبي عن منظمات المجتمع المدني

إن لمنظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في تسديد الدولة، ونصحها ومساعدتها، سواء في أدائها أم دورها أم الاستفتاء حول قراراتها. وقد تنامى دورها حتى شمل الجانب الاقتصادي للدولة، فمنظمات المجتمع المدني تقدم عدداً كبيراً من الوظائف وفرص العمل، كما طورت مفهوم البحث العلمي في المستويات جميعها التي يحتاجها المجتمع.

تمهيد :

في الحديث عن منظمات المجتمع المدني ينبغي أن يكون حديث النبي صلى الله عليه وسلم «الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها» نبراسنا ومصدر إلهامنا، فهو - صلى الله عليه وسلم- يرشد أمته إلى أنه من أوجب الواجبات البحث عن الحكمة فيما ينفعهم ويصلح من شأنهم.

تقاس الدول المتقدمة بعدد منظماتها المجتمعية المدنية، فكلما تنوعت وازداد عددها على المستويات الثقافية والقانونية والاجتماعية والترفيهية والبحث العلمي وغيرها، كلما صنفت في عداد الدول المتقدمة والمتطورة، وكلما ازداد رقي الإنسان المواطن الذي هو صلب المجتمع ونواته.

كثير منا يظن بأن هذه المنظمات أو هذا المفهوم دخيل على مجتمعاتنا، والحقيقة أنه من أساسيات المنظومة الفكرية الإسلامية التي نشأ عليها المجتمع المسلم المنفتح.

الخلفية التاريخية للمجتمع المدني في سوريا ما قبل البعث:

بالانتقال إلى مجتمعنا السوري الذي ازدهر وفقاً لمفهوم منظمات المجتمع المدني، فإننا نجد مضمون هذا المفهوم كان حاضراً، وكان له بالغ الأثر على السوريين في تحقيق نمو سريع لبلدهم وبناء عقدهم الاجتماعي، فقد نشأت في سوريا وعلى كامل التراب السوري كثير من المنظمات المدنية، من مثل النقابات والاتحادات والروابط والمؤسسات العلمية، لتكون الرديف الحقيقي للدولة الحديثة الناشئة، فارتقى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وبرزت سوريا في تلك الآونة دولة مستقرة نامية تضم كثيراً من المنظمات الفاعلة، والمؤسسات الفريدة، من مثل جمعية البر في حمص على سبيل المثال، التي كانت تهتم بالعلم والدين والتربية والإيمان ومساعدة المرضى وحتى مساعدة الحيوانات المريضة لرعايتها.

ومن الجدير بالذكر أن الدستور السوري لعام ١٩٥٠ كان يضم عدداً كبيراً من البنود التي تشرع قوانين تنظم آلية بناء منظمات المجتمع المدني، فقد وصل عدد المنظمات المسجلة لدى الدوائر السورية في ذلك الوقت إلى ثمانية آلاف منظمة ونقابة ومؤسسة وجمعية. أضف على ذلك ما كانت سوريا مشتهرة به بوجه عام، ودمشق بوجه خاص، من كثرة الأوقاف التي تعد بذاتها جزءاً أساسياً من منظمات المجتمع المدني التي كانت ترفد المجتمع بكل شيء.

ثم ما لبث أن انقض حكم الفرد على سوريا، فحولها ومنظماتها وقوانينها إلى مصلحته الفردية، لتعزيز حكمه، فقضى على دورها الحقيقي في المجتمع، وانتفى أثرها إلى حد كبير، على الرغم من وجود مجموعة من المنظمات الرائدة التي تستخدم في غير محلها، وسنتحدث عنها لاحقاً.

تأثير العمل المدني في المجتمع :

تقوم المنظمات الاجتماعية المدنية في المجتمعات الحديثة على تطوير المجتمع وآليات عمله وآلة الضغط على النخبة السياسية وتعزيز التنمية المستدامة والتنظيم المدني الثقافي والعلمي و البحوث، كما أنها ترفد الحياة اليومية بأخلاق رصينة تتمدد لتصبح جزءاً من أخلاق المجتمع وطبيعته، وهي تتمثل في التشاركية وإنكار الذات والتعاون والتضحية والوطنية والمواطنة التي تصلح أن تكون مناط الحقوق والواجبات.

كما تؤسس لمجتمع دستوري قانوني، فالمنظمات جميعها يجب أن تكون ضمن المنظومة الدستورية القانونية، وكذلك ضمن الأطر المنهجية والقواعد العلمية من رؤية وأهداف ورسالة وبرامج وخطط استراتيجية ومشاريع. كما أن هذه المنظمات لا تقوم إلا بمجموعة أفراد أو مجموعة مؤسسات، فتكون المنظمة صاحبة الفضل وليس الشخص، وهكذا تأخذ التشاركية مكان الفردية، فيصبح المنظور الفكري وطريقة التفكير والثقافة المجتمعية القائمة على التعاون والمشاركة سائداً، ناهيك عن أن الفائدة تعود على المجتمع ثم على الدولة.

وبناء على ذلك، نستطيع من خلال آلية عمل منظمات المجتمع المدني في بلدنا سوري أن نحدث التغيير الفكري والنفسي لما ابتلي به الشعب السوري لأزمنة طويلة، من حب الذات والأنانية والشخصنة إلى المشاركة والتعاون والعمل الجماعي السليم.

وظيفة المراقبة والمحاسبة :

ومن الآثار الإيجابية لمنظمات المجتمع المدني إنتاج أسلوب حضاري لمراقبة أداء الدولة، والضغط عليها في خدمة المجتمع، وتصحيح مسار المجتمع السياسي. ومن المعروف في الدول المتقدمة أن السياسيين جميعهم هم أبناء المجتمع المدني وأبناء المنظمات، فالذي أهلهم ليكونوا في مناصبهم القيادية السياسية هو سابقتهم في العمل المدني، فعملهم هذا هو بمثابة شهادة حسن سلوك تخولهم الدخول عالم السياسة من أوسع أبوابه؛ ولذلك تجد أنه في حال حدوث أية مشكلة من مثل حادث قطار على سبيل المثال، يستقيل الوزير المعني بالأمر، وسبب الاستقالة هو أن هذا الوزير لم يؤهله ليكون في منصبه إلا عمله السابق في إحدى منظمات المجتمع المدنية، فيخاف أن يلفظه المجتمع المدني، فيخسر بذلك حياته السياسية طوال عمره.

إن لمنظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في تسديد الدولة، ونصحها ومساعدتها، سواء في أدائها أم دورها أم الاستفتاء حول قراراتها. وقد تنامى دورها حتى شمل الجانب الاقتصادي للدولة، فمنظمات المجتمع المدني تقدم عدداً كبيراً من الوظائف وفرص العمل، كما طورت مفهوم البحث العلمي في المستويات جميعها التي يحتاجها المجتمع.

التواصل مع العالم :

تكتسب منظمات المجتمع المدني أهمية متزايدة في التواصل الكامل بين الدول والعالم الذي تقوم به، حيث أصبح عدد من المنظمات الدولية تتخذ القرارات بشأن القضايا الإنسانية العامة، من مثل منظمات الطفولة والمرأة والشباب والبيئة والآثار والحروب وحقوق الإنسان ومحاكمات المجرمين.

إن كثيراً من اللقاءات الدولية التي حصلت مؤخراً، ولم نستطع – نحن أبناء الثورة السورية – المشاركة فيها لندلي بدلونا في ما يحصل عندنا من إجرام لا محدود يمارسه النظام ضدنا، في حين إن النظام – وعلى العكس من حالنا – استفاد من منظماته المسجلة دولياً والمشاركة في هذه المؤتمرات، وأدى إلى وصم العمل الثوري الجبار بالإرهاب، وفي مؤتمرات الطفولة حضرها عناصر من النظام كرس فيها اتهام ثوارنا باستخدام الأطفال وتسليحهم، كما عقدت مؤتمرات حول المرأة أصر النظام فيها على اتهام الثوار بتحويل سوريا إلى إمارة إسلامية، يفرض فيها ضرب المرأة، ووضعها في البيت، وإلزامها الحجاب، ومنعها من التعليم.

ولقد حاولنا منذ بداية الثورة نشر فكر إنشاء منظمات المجتمع المدني، ولكن الثقافة الانعزالية لدى مجتمعنا وثوارنا، فقد تأخرنا كثيراً في إنشائها، مما تسبب بخسارتنا للكثير، فقد أقرت هيئة الأمم المتحدة مبلغاً بقيمة ٧٥٠ مليون دولار لدعم منظمات المجتمع المدني للثورة السورية، ولكنها لم تجد أية منظمة سورية تنتمي إلى الثورة مسجلة رسمياً، ولديها وضوح في الرؤية والأهداف والخطط والبرامج، فاضطرت إلى أن تتعامل مع الهلال الأحمر السوري الذي بدوره يتعامل مع النظام، وتحديداً تحت إشراف الأفرع الأمنية، وهنا تبرز أهمية منظمات المجتمع المدني وأثرها في إنجاح الثورة والثوار.

وعلى الرغم من أن ثوارنا ليس لديهم تصور واضح حول هذه المنظومة، فقد استطاعوا أن يحققوا ويطبقوا كثيراً من آلياتها؛ فالعمل الطبي، وإنقاذ الجرحى، وعملية توزيع الإغاثة، وتطوير أساليب الاتصال والتواصل، اتخذت شكل المنظمات، وبدأت تظهر منظمات عدة جيدة التنظيم والترتيب، وهي تقدم في الوقت الراهن جملة أعمال رائدة.

الدور المطلوب لعمل المنظمات :

إن المطلوب من المنظمات المعنية في واقعنا الثوري هو القيام بأدوار عدة:

أولاً: فكرياً؛ في إعادة إنتاج فكر الثورة، والتأكيد على أن ثورتنا قامت لتحديث المنظومة القيمية للمجتمع من خلال تأصيل ما تحدثنا عنه من تشاركية وعمل جماعي وتعاون وتضحية ومواطنة وحقوق وواجبات.

ثانياً: التخطيط الاستراتيجي، وفهم طبيعة المعركة، والمنظور الحقيقي للحرب وواقع النظام.

ثالثاً: تنظيم حاجيات المجتمع والعمل على تلبيتها، وتطوير أساليب العمل على ذلك.

رابعاً: وضع مفهوم جديد للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في سوريا.

خامساً: تفادي انزلاق البلاد إلى الفوضى، والعمل على تعزيز استقرارها.

ضرورة الاستفادة من تجارب الآخرين :

إن الأمل معقود على مجتمعنا ومنظماته مؤسساته، سواء الجديدة أم القديمة التي ينبغي أن تخضع لإعادة تأهيل لتؤدي دورها في بناء دولة سوريا الحديثة، وبناء مجتمعها، واقتصادها، وإعادة نشر ثقافة النهضة، والبناء والانسجام بين مكوناتها، وصولاً إلى الدولة العادلة التي تتميز بالتكافل الاجتماعي وتكافؤ الفرص.

من الضرورة بمكان أن نقف أمام هذا العمل الهائل وهذه المنظومة المجتمعية، موقف التلميذ المتعلم، لنقم على العمل الصحيح الذي تبنى عليه القاعدة الاجتماعية الحديثة وفق المنهج العلمي، وأسسه السليمة لتكون نهضتنا متماسكة مكينة، والبداية من عمل إحصاء حاجيات المجتمع والمنظمات الواعدة التي بإمكانها أن تسهم في بناء المجتمع، وتعزيز لحمته وضمان سلميته، وتجنيبه الاقتتال.

نحو مزيد من الانخراط في المجتمع المدني الدولي :

أؤكد أهمية أن تبدأ هذه المنظمات بالتسجيل لدى الهيئات الدولية والتعاون والتعامل مع هذه الهيئات، لتوضيح صورة ثورتنا البيضاء الناصعة، وظروف أهلنا في سوريا، وما يعانونه من النظام المجرم، ولكي تستطيع المنظمات الدولية أن تقدم العون الحقيقي لأهلنا وشعبنا ومنظماتنا، على أن يكون الدعم في مكانه المطلوب، ويساعد في التنمية المستدامة، لا في إطفاء الحريق فحسب.

والتعامل مع هذه المنظمات الدولية له أصول وقوانين دولية تحتاج منا أيضًا أن نتعلمها، ونقوم بأدائها على أكمل وجه.

نماذج عن منظمات قديمة :

وأختم مقالي بذكر بعض منظمات المجتمع المدني التي مازالت تعمل حتى اليوم لخدمة النظام، ومنها:

- الاتحاد العام النسائي، وهو منظمة مجتمع مدني عمرها أكثر من خمسين عاماً. استولى عليها حزب البعث الاشتراكي وحولها إلى مقار أمنية تعمل على خدمة النظام والتسويق له، ومن الأهمية بمكان أن يكون لنا دور بارز في الإعداد لإعادة تأهيل هذا الاتحاد، والاستفادة من مقرات وتاريخه.
- منظمة المبدعين.
- منظمة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- منظمة دار الأيتام
- المؤسسات والجمعيات الخيرية، وغيرها.

ماتزال في سوريا اليوم أكثر من ٨٥٠ منظمة فاعلة وعاملة، تحتاج أن نعيد تأهيلها للاستفادة منها، والعمل على تطويرها، وتطوير أعدادها، ووضعها في مكانها الصحيح.

وصل عدد المنظمات المسجلة لدى الدوائر السورية في ذلك الوقت إلى ثمانية آلاف منظمة ونقابة ومؤسسة وجمعية. أضف على ذلك ما كانت سوريا مشتهرة به بوجه عام، ودمشق بوجه خاص، من كثرة الأوقاف التي تعد بذاتها جزءاً أساسياً من منظمات المجتمع المدني التي كانت ترفد المجتمع بكل شيء.

زاوية آفاق تاريخية | الإخوان المسلمون | تاريخ ونشأة

الصراع بين دعاة الغرب ودعاة الإسلام

زاهر فخري

ملخص الفقرة السابقة

بعد أن نشأت جماعة الإخوان المسلمين، وانتشرت، كانت سورية أول من استجاب لصيحة الإمام البنا -رحمه الله-، وقد كانت لتلك الاستجابة في وقت مبكر أسباب منها: اهتمام الإمام المؤسس ببلاد الشام، ولا سيما فلسطين، لإدراكه -رحمه الله- للمخطط الذي يرمي إليه البريطانيون من أجل اليهود، فقد كان الإمام يرى في بلاد الشام أملًا كبيرًا للعرب وللمسلمين، وأن الله تعالى بحكمته وبفضله باركها وبارك حولها، والأحاديث الشريفة شجعت على سكناها والإقامة في أرضها، واللجوء إليها عند ظهور الفتن، والسفر لطلب العلم، وكان من أبرزهم الشيخ «مصطفى السباعي»، و«محمد الحامد» لتلقى الاختصاصات في علوم الشريعة -رحمهما الله-، فتعرفوا على جماعة الإخوان المسلمين، والتقوا بالإمام، وكانوا يحضرون الدروس، ونقلوا الدعوة إلى بلادهم .

إثر الهزيمة العسكرية التي مني بها العثمانيون، وانعكاس آثارها السلبية على شعوب المنطقة، وفي مقدمتها الشعب العربي، وما أعقب ذلك من إحباط وشعور بالنقص تجاه الغرب المنتصر، وبما جاء به من تفوق وتقدم وإنجازات حضارية، إثر ذلك ظهرت على مسرح الحياة العام، ولاسيما في الساحة السياسية؛ شخصيات وقادة وملاك كبار، ومفكرون ومثقفون تخرج كثير منهم في جامعات فرنسا وأوربا وأمريكا، وعاش بعضهم في المجتمعات الغربية، وأشربوا في قلوبهم عاداتها وأفكارها، بل عقائدها، فنادوا بتقليدها، وبناء مجتمعاتنا على منوالها، وأسسوا حركات وجماعات وأحزابًا سياسية تتبنى مفاهيم الحضارة الغربية، بعجرها وبجرها، وبكل ما تنطوي عليه من سموم ومخاطر وانحلال في مجالات التعليم والتربية وحياة المرأة، والتحرر من ضوابط الشرع الحنيف، وتعطيل أحكامه، واستبدال أنظمة غربية بها، في العقوبات والحياة الاقتصادية والقوانين المدنية، وفي شؤون الحياة الفردية والاجتماعية كلها.

يقول المؤسسون لجماعة الإخوان المسلمين في حماة: بعد أن ألغت السلطات الكمالية في تركيا الخلافة الإسلامية في السلطنة العثمانية، وبعد أن سقطت سورية تحت نير الانتداب الفرنسي في أوائل العشرينيات، هب كثير من المثقفين، ومن أصحاب الأملاك وكبار التجار، ونادوا بالكفاح الوطني، والنضال السياسي لتحرير سورية واستقلالها، داعين إلى التحرر والالتحاق بركب المدنية الحديثة، من دون أن يكون للإسلام حضور في تحركهم وفي طروحهم، بل جاهر بعض منهم بوجوب الابتعاد عن الإسلام وعن قيمه وأحكامه، متأثرين في هذا بالنهج الغربي، والفكر العلماني، والطابع الكمالي.

ومن هنا تنادى أهل الغيرة الإسلامية ممزوجة بالحمية الوطنية من رجال الإسلام وشيوخه وعلمائه، ومن وجهاء البلد وزعمائه، كي يلتفوا، ويشكلوا جماعات وجمعيات إسلامية تنادي بالعودة إلى رحاب الإسلام، وإلى التمسك بأهدابه، ومباشرة الكفاح تحت رايته. ومن هنا كانت البداية، بل البدايات في المدن السورية التي رافقها وسبقها تحركات في دمشق وحلب وحمص، وأعقبتها تحركات مماثلة في اللاذقية والساحل ودير الزور والحسكة وحماة، لتكون مقدمة التجمع الكبير، والحوارات المستمرة بين رجال الدعوة في سورية، التي أفضت في نهاية المطاف إلى تأسيس حركة الإخوان المسلمين في سورية ولبنان والأردن والمدن الفلسطينية.

الجمعيات التي سبقت ميلاد الإخوان:

كثير من الإخوان الذين كتبوا عن الإخوان المسلمين في سورية، وعن قادتها، التبس عليهم نشأتها، واختلطت عليهم المؤتمرات التي انعقدت بين يدي تأسيسها، فذكر بعضهم أن الجمعيات عقدت مؤتمرات عدة في حلب ودمشق تمهيدًا لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية في الثلاثينيات، وفاتهم أن الجمعيات معظمها قد نشأت في الأربعينيات، فكيف تشارك في اللقاءات جمعيات غير موجودة.

إن النشاط في الحوار واللقاء كان في البداية - في بداية الثلاثينيات ومنتصفها- يضم كل من أبناء دار الأرقم في حلب، وأبناء الشبان المسلمين في دمشق، وأبناء الرابطة الدينية في حمص، فكانت تلكم اللقاءات النواة التي اتسعت وتعمقت وانتهت إلى ظهور حركة الإخوان في سورية بصورة نهائية عام ١٩٤٥م. لا بد من التنويه إلى الدور الكبير الذي اضطلع به العلماء والدعاة في عقدي العشرينيات والثلاثينيات في سورية، وهي تمر بمرحلة انعدام الوزن في إثر انفصالها عن السلطنة العثمانية، ووقوعها في قبضة الفرنسيين تنفيذًا لاتفاقات سايكس- بيكو، وتقسيم بلاد الشام والعراق بين الإنكليز والفرنسيين، لقد تصدى السادة العلماء والشيوخ لتيارات التغريب التي زحفت في ظل الانتداب الفرنسي، وألفت الأحزاب، ودعت إلى برامج وأيديولوجيات وافدة فيها اليمين واليسار، من دون أن يكون للإسلام فيها أي نصيب أو حضور، فانتزعوا منها قيادة الجماهير، وعملوا بكل حماسة وإخلاص على تثبيتها على عقيدتها وقيمها، وأنقذوها من السقوط في شرك المعتقدات والمبادئ الدخيلة الوافدة من الكتلتين الغربية والشرقية على حد سواء.

عرف التاريخ من أولئك العلماء القادة في حلب: الشيخ «محمد النبهان»، والشيخ «عيسى البيانوني» والشيخ «راغب الطباخ» و«نجيب خياطة»، و«أحمد الزرقا» و«أسعد عبجي». وفي إدلب: الشيخ «نافع شامية»، وفي حماة: الشيخ «سعيد الجابي» والشيخ «سعيد النعسان» والشيخ «محمود العثمان» والدكتور الأخ «عبد الكريم العثمان» -رحمه الله- ، وفي حمص: «طاهر الرئيس» و«حسني السباعي»، و«عبد العزيز عيون السود». وفي دمشق «بدر الدين الحسني» والشيخ «علي الدقر» صاحب الجمعية الغراء ، والشيخ «أبو الخير الميداني»، والشيخ «حسن حبنكة ، وعبد المحسن الأسطواني ، والشيخ كامل القصاب. وفي دير الزور الشيخ حسين رمضان ، وفي حوران تبني الدعوة فيها الشيخ علي الدقر» وإخوانه ردا على النشاط التبشيري، فجاء بعدد من أبنائها إلى الجمعية الغراء، وتخرج عدد منهم من مثل الشيخ «عبد العزيز أبا زيد» والشيخ «سليم المصري»، وهذه أمثلة، وليست على سبيل الحصر، ومن هؤلاء من عمل على نشر العلم والدعوة ورفع راية الكفاح ضد المستعمر، ومنهم من اقتصر على تربية الشباب، وتفقيه الناس بأمور دينهم وأحكامه. لقد كان أولئك السادة وكثير من أمثالهم (لا يقلون عنهم قدرًا) المنقذين لأبناء جيلهم من الوقوع بين براثن سلطة الانتداب، وأعوان المستعمر، ودعاة التغريب والمروجين للتقاليد الغربية أو للمبادئ الشيوعية، لقد كان كل واحد من هؤلاء الشيوخ كربان للسفينة التي قادها، وخلصها من العواصف الهوج والأمواج العاتية، وأوصلها إلى شاطئ الأمان والسلام والنجاة، فحفظوا للأمة شخصيتها، وللأجيال الصاعدة عقيدتها وقيمها، فجزاهم الله خير الجزاء، وأثابهم على ما قدموه للأمة والملة، وعلى جهادهم وتضحياتهم التي حفظت البلاد والعباد، وحررت الوطن من رجس المستعمرين والظالمين، بالتعاون مع الوطنيين المخلصين من أمثال» إبراهيم هنانو» و«هاشم الأتاسي» و«شكري القوتلي»، رحم الله الجميع رحمة واسعة، وجزاهم عن الوطن والمواطنين خير الجزاء.

زاوية قراءات إخوانية

كتاب بين العمل الفردي والعمل الجماعي.. لعبد الله علوان

رشيدة الرشيد

بعد أن عرفنا طريقة الدعوة، وصارت همنا وكل حياتنا، أصبح من الضروري أن نعرف أن للدعوة منهجين؛ الدعوة الفردية والدعوة الجماعية.

وبعد المقارنة بينهما علميًّا في كتاب (بين العمل الفردي والعمل الجماعي)، يجدر»أن يتعقل الداعية الفوارق بين الدعوة الفردية والدعوة الجماعية، وأن يتفهم أيتهما أجدى وأنفع في الوصول إلى النصر، وإشادة دعائم المجد، وإقامة دولة الاسلام، وأن يتفهم ضرورة انتماء المسلم إلى جماعة إسلامية صالحة يعمل معها، وينفذ أوامرها ويتلاحم مع قيادتها وقواعدها».

في البداية؛ من ينطلق فى ميدان الدعوة الى الله فرد أو مجموعة أفراد، ليس لهم أي ارتباط أو تنسيق مع أية جماعة إسلامية، وليس لهم فى الحياة من هدف أو غاية سوى التوعية والإرشاد، هذا ما يسمى الدعوة الفردية. بينما المقصود بالدعوة الجماعية هو أن ينطلق في مضمار الدعوة الإسلامية جماعة لها فى العالم امتداد وفروع، وينضوى تحت إمرتها فرد أو أفراد أو جمعيات، يعملون كلهم للإسلام، ويجاهد جميعهم فى سبيل هذه الجماعة، لتتابع مسيرتها الدعوية إلى أن تصل إلى هدفها الأسمى فى نصر مؤزر وفتح مبين.

وينطلق بعدها الكاتب في عرض سلبياتها وإيجابتها، فلخص سلبيات الدعوة الفردية فى النقاط الآتية؛ أنها ضئيلة الأثر، قليلة الثمرات، محدودة النتائج، وتورث فى الدعاة وفى الأتباع التفرقة والتعصب وإثارة الأحقاد، وتسهم في نشر اليأس من العمل الإسلامي بين الناس، ومن أبرز إيجابياتها أن الفرد حين ينطلق فى ميدان الدعوة الى الله، فإنه ينطلق بوحى من ذاته أو باندفاع من ضميره. وتلكم أهم سلبيات الدعوة الجماعية؛ أنها معرضة لضرب الحكومات اللادينية وملاحقة دعاتها واضطهاد شبابها، وأنها قابلة للتورط فى استعجال النصر من قبل شبابها المتحمس وقادتها المستجرين.

وعرج إلى تبيان الإيجابيات، وأهمها: أنها كثيرة العطاء، عظيمة النتائج، سريعة الامتداد، وأن كل من يعمل فى صفها، ويجاهد فى سبيلها، مرتبط ارتباطًا عضويًّا بتنظيم حركى وقيادة إسلامية، وأنها تربط الأعضاء بالفكرة والمبدأ، لا بالذوات والأشخاص، وارتكازها على مبدأ الشورى، وتعتنى بتربية الفرد وتكوينه من الجوانب جميعها، فتربيه على قيم خلقية رفيعة.

وبعد؛ فإن الدعوة الجماعية هي دائمًا في مكان الصدارة، بل هي في المقام الأرفع لو وازناها مع الدعوات الفردية، وإن كان للدعوة الجماعية سلبيات، فإن باستطاعة عقلاء الجماعة والقائمين عليها أن يعالجوها، فتسير الدعوة في طريق الأمن والسلام من دون أن تعترضها عقبة، أو تحل بها كارثة أو تتعرض لمشكلة .

وتعرض «علوان» إلى قضيتين، بين أن يعيش المسلم حرًّا طليقًا بلا انتماء، وبين ضرورة تكوين الجماعة الإسلامية، الجواب يأتي من دراسة الواقع الذي استشرى فيه الفساد في نواحي الحياة جميعها. لذا، فإن وجود الجماعة الإسلامية ذات الوسائل والأهداف والحركية في بلاد الإسلام؛ فريضة شرعية، وضرورة حتمية للحال المتردية والأوضاع الأليمة التي وصلت إليها المجتمعات، لاستعادة الوحدة والعزة والأمجاد، والعمل بمنهجية الاسلام.

وتأتي أهمية هذا الكتاب، في تبيان أن العمل الفردي ضائع لا قيمة له، مبتور لا أصل له، وأن الحل والدواء هو «الدعوة الجماعية»، فأين ا لشبا ب ؟

زاوية جنود الدعوة

الشيخ "محمد الغزالي".. فارس الدعوة البليغ

إعداد : زينب أبوطوق

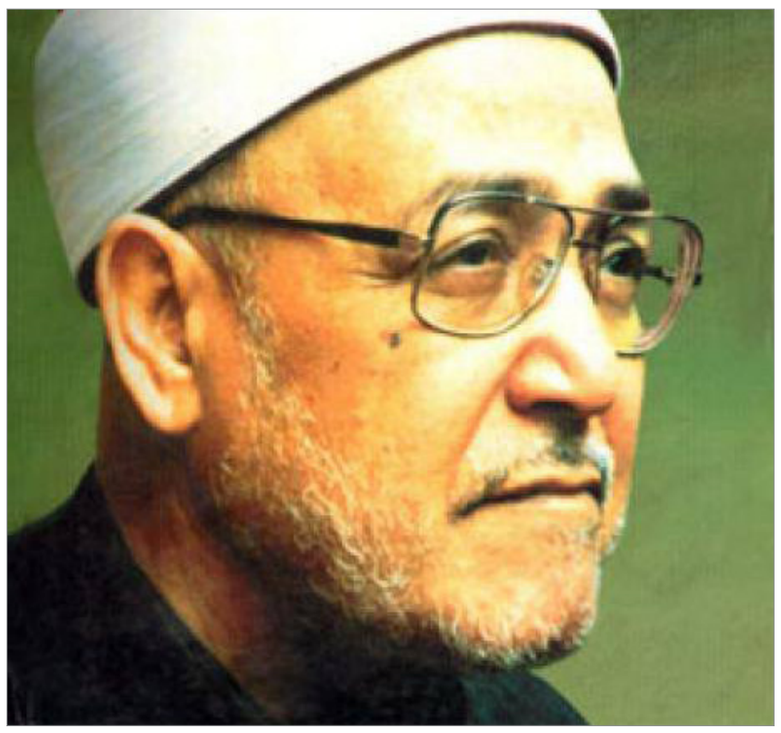

يعد «الغزالي» أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، عرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي، وكونه من «المناهضين للتشدد والغلو في الدين»، كما عرف بأسلوبه الأدبي الرصين في الكتابة، واشتهر بلقب أديب الدعوة.

ولد في محافظة البحيرة بمصر في (٢٢ أيلول ١٩١٧ م).

نشأ في أسرة «متدينة», وله خمسة أخوة؛ وقد سمي الشيخ «محمد الغزالي» بهذا الاسم رغبة من والده بالتيمن بالإمام الغزالي، فلقد رأى في منامه الشيخ الغزالي، وقال له «أنه سوف ينجب ولدا ونصحه أن يسميه على اسمه «الغزالي»، فما كان من الأب إلا أن عمل بما رآه في منامه.

أتم الغزالي حفظ القرآن بكتاب القرية في العاشرة؛ ويقول الإمام محمد الغزالي عن نفسه وقتئذ: «كنت أتدرب على إجادة الحفظ بالتلاوة في غدوي ورواحي، وأختم القرآن في تتابع صلواتي، وقبل نومي، وفي وحدتي، وأذكر أنني ختمته في أثناء اعتقالي، فقد كان القرآن مؤنسًا في تلك الوحدة الموحشة»، والتحق بعد ذلك بمعهد الإسكندرية الديني الإبتدائي، وظل به حتى حصل منه على شهادة الكفاءة ثم الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة، والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر، وبدأ بكتابة مقالات بصورة دورية في مجلة (الإخوان المسلمين) تحت عنوان «خواطر حية»؛ التي كان يقوم من خلالها بمناقشة أحوال المسلمين والمشكلات التي يمرون بها.

و في أثناء دراسته بالسنة الثالثة في الكلية؛ تعرف على الإمام «حسن البنا مؤسس الجماعة، وظل الإمام يشجعه على الكتابة حتى تخرج بعد ٤ سنوات في سنة (١٩٤١ م) وتخصص بعدها في الدعوة والإرشاد حتى حصل على درجة الدكتواره سنة (١٩٤٣م)، وعمره ٢٦ سنة, وبدأت بعدها رحلته في الدعوة من خلال مساجد القاهرة.

نال كثيرًا من الجوائز والتكريم، ومنها أنه حصل على جائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية عام ١٩٨٩ م.

سببت انتقادات الغزالي للأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي عددًا من المشكلات له، واعتقل الغزالي مع من اعتقلوا بعد حل جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨، وأودع في معتقل الطور.

كان أستاذنا الشيخ الغزالي داعية متوقد الذهن، عميق الإيمان، مرهف الإحساس، قوي العزم، بليغ العبارة، يتأثر ويؤثر، حلو المعشر، يلمس هذا فيه كل من رافقه أو التقاه، يعيش الواقع بكل مشكلاته، ويكشف الحقائق، ويدق جرس الخطر؛ ليحذر الأمة من الوقوع في المهالك.

قال عنه «أبو الحسن الندوي» عندما قابله: (قابلت الرجل الذي يغذي جماعة الإخوان المسلمين بالغذاء الفكري والروحي الصحيح والأدب الإسلامي الدسم، وسررت لهذه المقابلَة؛ لأني رأيت فيه رجلًا صالحًا مثقفًا نشيطًا صاحب قلب حي وعقل نير، ووجه يفيض بالبشر،...» انتهى.

ويتحدث الشيخ الغزالي عن لقائه الأول بالإمام «حسن البنا» فيقول:

«كان ذلك في أثناء دراستي الثانوية في المعهد بالإسكندرية، وكان من عادتي لزوم المسجد حيث أقوم بمذاكرة دروسي، وذات مساء نهض شاب - لا أعرفه - يلقي على الناس موعظة قصيرة شرحا للحديث الشريف: «اتق الله حيثما كنت؛ واتبع السيئة الحسنة تمحها؛ وخالق الناس بخلق حسن»، وكان حديثًا مؤثرًا يصل إلى القلب.. ومنذ تلك الساعة توثقت علاقتي به.. واستمر عملي في ميدان الكفاح الإسلامي مع هذا الرجل العظيم إلى أن استشهد عام ١٩٤٩ م.»

ومما زاده فخرًا واعتزازًا أنه تلقى - وهو في مرحلة الشباب - الرسالة الآتية من الإمام «حسن البنا» سنة ١٩٤٥م وهذا نصها: «... أخي العزيز الشيخ محمد الغزالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛ قرأت مقالك (الإخوان المسلمون والأحزاب) في العدد الأخير من مجلة (الإخوان المسلمون) فطربت لعبارته الجزلة، ومعانيه الدقيقة، وأدبه العف الرصين، هكذا يجب أن تكتبوا أيّها الإخوان المسلمون، اكتب دائمًا وروح القدس يؤيدك، والله معك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن البنا» انتهى، ومن يومها أطلق الإمام البنا عليه لقب «أديب الدعوة».

أما شيخ الأزهر الدكتور «عبد الحليم محمود»، فقد كان يقدر الشيخ الغزالي ويعرف له حقه وفضله، ويفخر به ويعتز ويقول: «ليس لدينا إلا غزالي الأحياء والإحياء» يعني الغزالي المعاصر، والغزالي أبا حامد صاحب إحياء علوم الدين.

يقول د. «عبد الصبور شاهين»: «... حتى إن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة عصر الأستاذ الغزالي» انتهى.

إن لشيخنا الغزالي كثيرًا من المحاضرات التي كان يلقيها داخل مصر وخارجها، وإن خطبه كان يحضرها الألوف من الناس، وله مؤلفات كثيرة جاوزت ستين كتابًا في موضوعات مختلفة، من أشهرها: «خلق المسلم»، «قذائف الحق»، «كيف نفهم الإسلام؟»، «سر تأخر المسلمين والعرب»، «هموم داعية».

وفي كتابه الرائع المشهور؛ «جدد حياتك» تحدث عن سبب كتابته لهذا العمل الفريد وأنه اعتمد في هذا العمل على جانبين رئيسين؛ فهو يعرض نصوص وأحكام الإسلام ويقابل بها تجارب وشواهد «ديل كارنيجي» في كتابه «دع القلق وابدأ الحياة» ليقارن بين تعالَيم الإسلام كما وصلت إلينا، وبين أصدق ما وصلت إليه حضارة الغرب في أدب النفس والسلوك.

كتبت عن الشيخ الغزالي مؤلفات وأطروحات جامعية عدة؛ أشهرها كتاب «مع الشيخ الغزالي.. رحلة نصف قرن» للدكتور «يوسف القرضاوي»؛ وكتاب «الشيخ الغزالي.. الموقع الفكري والمعارك الفكرية» للدكتور «محمد عمارة».

توفي رحمه الله في ٩ آذار ١٩٩٦ م في السعودية في أثناء مشاركته في مؤتمر حول «الإسلام وتحديات العصر»، ودُفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة؛ حيث كان قد صرح بأمنيته أن يدفن هناك.

هوهو

قال عنه «أبو الحسن الندوي» عندما قابله: (قابلت الرجل الذي يغذي جماعة الإخوان المسلمين بالغذاء الفكري والروحي الصحيح والأدب الإسلامي الدسم، وسررت لهذه المقابلة؛ لأني رأيت فيه رجلًا صالحًا مثقفًا نشيطًا صاحب قلب حي وعقل نير، ووجه يفيض بالبشر...» انتهى.

رشيدة الرشيد

زاوية خواطر إخوانية

كأنك تراه

كأنك تراه، نورٌ يهدي وجهتك في أعمالك، والفيصل الحقيقي لأنها شعور وعمل.

رهبة وقشعريرةٌ تصيبك كلما هممت بإنجاز عملٍ تريد أن تنقله من لا شيءٍ إلى كل شيء توصله للإتقان.

كأنك تراه، يستقيم به الأمر كله في هذه الحياة، أمر الحاكم والمحكوم، الفرد والمجتمع، المرأة والرجل، الأمة والأمم.

كأنك تراه، تقيم بها أنظمة المجتمعات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

كأنك تراه، في الثورة والحرية والعبادة والنصر.

ولأن الدين ثلاث، الإسلام والإيمان والإحسان، فلا تكتمل الصورة إلا بكمال عناصرها واجتماعها في الشخص المسلم وأمته.

إحصائيات توزيع "صحيفة العهد" في المحافظات السورية

من العدد صفر إلى العدد العاشر

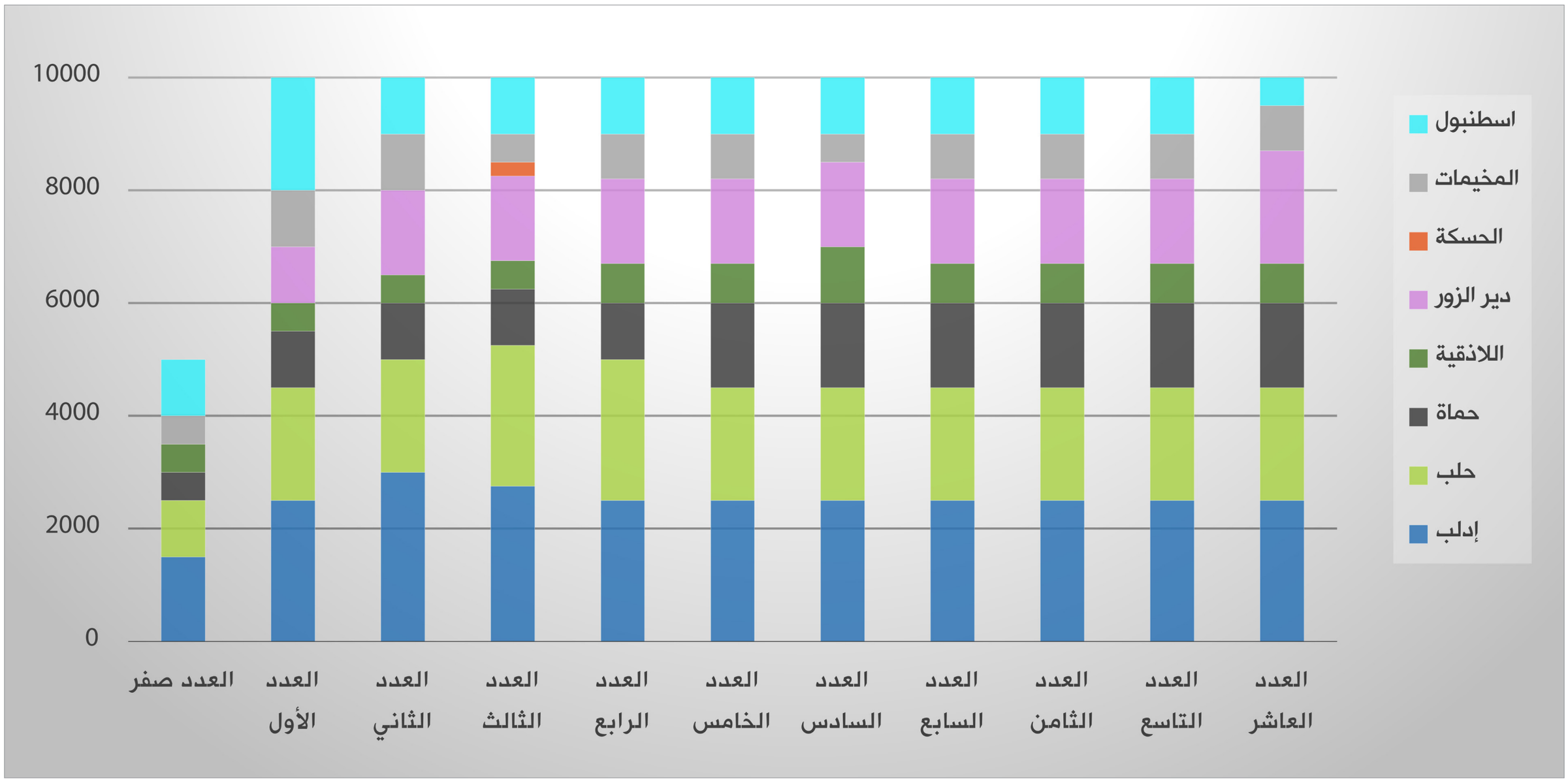

	العدد صفر	العدد الأول	العدد الثاني	العدد الثالث	العدد الرابع	العدد الخامس	العدد السادس	العدد السابع	العدد الثامن	العدد التاسع	العدد العاشر
إدلب	1500	2500	3000	2750	2500	2500	2500	2500	2500	2500	2500
حلب	1000	2000	2000	2500	2500	2000	2000	2000	2000	2000	2000
حماة	500	1000	1000	1000	1500	1500	1500	1500	1500	1500	1500
اللاذقية	500	500	500	500	700	1000	700	700	700	700	700
ديرالزور	-	1000	1500	1500	1500	1500	1500	1500	1500	1500	2000
الحسكة	-	-	-	250	-	-	-	-	-	-	-
المخيمات	500	1000	1000	500	800	800	500	800	800	800	800
اسطنبول	1000	2000	1000	1000	1000	1000	1000	1000	1000	1000	500

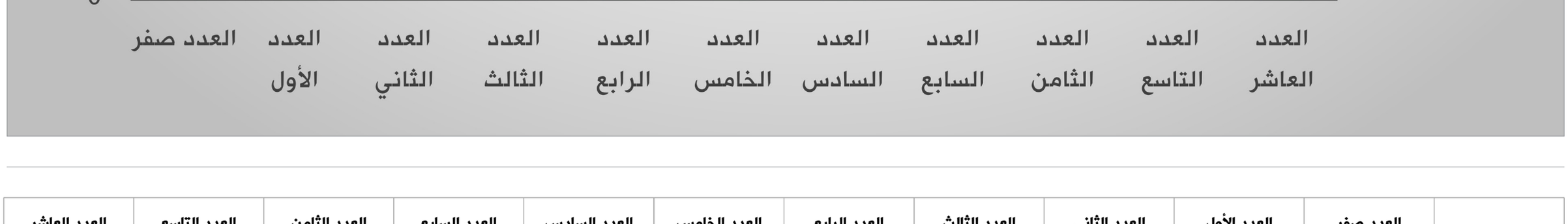

نفحات رمضانية

عبدالهادي البيانوني

تحليق في التربية بالصوم

لقد وهبنا الخالق سبحانه مواسم من طاقة النور التي تنفعنا وترفعنا، وجاء رمضان الكريم ليساعدنا على السمو والرقي على محاور أربعة تُعدّ أركان الإنسان الأربعة؛ الجسد والفكر والقلب والروح. ومن تأمل في العبادات كلها وجدها تعزف على أوتار تلك الأركان، لكن أسماها وأعلاها وأميزها تأثيرًا بين العبادات عبادة الصوم. من أجل ذلك اختص الصوم من باقي العبادات وأفرده: «إلا الصوم فأنا أجزي به».

فقد ربطت الأعمال والعبادات بالنوايا، وكانت سببًا ونتيجة، وقانونًا، فعلًا واستجابة، أما الصوم فموكول أمره إلى الله سبحانه، متفردًا بالجزاء به، من هنا جاء سبب الإكثار من العبادة في رمضان، فما هي تلك الأركان الأربعة التي يرعاها الصوم فينا وما هو أثرها؟ وهل نجدها فعلًا تتحقق في صيامنا؟

ركن الجسد: (المادة) يتجرد الصائم عن ملذات الجسد كلها فترة صومه؛ عن طعامه وشرابه، عن شهوات الجسد عامة، ويدخل في حال الصوم التي تفوق حال الصلاة نهيًا عن الفحشاء والمنكر، فيرقّي جسده، ويحكم شهوته، ويصبح الجسد خادمًا عنده، لأداء رسالة الخلافة، أما من فرط ولم يعرف معنى الصوم ولم يفهم رسالته، فلا ينال من الصوم إلا الجوع والعطش؛ فالصوم ليس لتجويعنا، بل لنتعلم كيف نضبط هذا الجسد لله وفي سبيل الله. فمن نجح في ذلك ارتقى بأول مراتب الصوم، وثبت ركن الجسد خاشعًا خاضعا لله، ومن تغلبه شهوته ونفسه عليه أن يذاكر أهل التقوى والصلاح ويجالسهم ويخالطهم وقت الصوم ليتناغم معهم ويستفيد منهم.

ركن الفكر: ويجري بسلوك الفرد وتفكيره وما يصدر منه من تصرفات نتيجة ذلك، فقد أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فمن لم يصم فكره عن كل سوء فهل صام؟ من يتحكم فيه غضبه، من يتصرف بشراسة، يتوعد ويهدد إن أفطر سيفعل كذا وكذا، هل صام هذا؟ صيام الفكر يوضحه حديث آخر: «فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم»، هذا هو الصوم الحقيقي الذي يرتقي بفكرنا عن التفكير بكل مبتذل، وليس التخاصم إلا ابتذال، فمن ارتقى بهذه المرتبة نال ركن صوم الفكر وبدأ بالارتقاء بنفسه البشرية في معارج استحقاق ا لجنة .

أما ركن القلب: فلا يستنير القلب لمن ملك فكرًا ماكرًا، أو شهوة جسد مستعبدة، ركن القلب ركن الحب والعطاء، من صام لله إيمانًا واحتسابًا في جسده وفكره، استجاب قلبه مؤمنًا محتسبًا عند الله عظيم الثواب، فسامح من خاصمه، وأحسن لمن شاحنه، وأعطى من منعه، ووصل من قطعه، حبًا لله وفي الله، وكرامة لا تنتظر مقابلًا؛ فهل وصلتم رحمًا في رمضان كان مقطوعًا؟ وهل سامحتم شخصًا معسرًا وتصدقتم عليه؟ وهل أفطرتم صائمًا كان قد أساء إليكم فعفوتم وصفحتم لله تعالى لأنكم في رمضان؟ هذا هو صوم القلب، لا يرى إلا الله ساكنًا فيه، فإن أحب فلله، وإن أعطى فلله، وإن سامح فلله، أليس من يفعل هذا يستحق الجائزة؟

أليس حبيبنا وأسوتنا صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس؟ أليس كان أجود ما يكون في رمضان؟ إن الله سبحانه الجواد الكريم، فهل يستحق جود الله العظيم من بخل على أخيه، وعلى صديقه، وعلى ابن بلده وبمتاع يسير من الدنيا، وهو يعلم أن ما عند الله خير وأبقى. أنفقوا في رمضان ما استطعتم، ولا تنسوا إخوانكم وأهاليكم في سوريا.. وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، جودوا على من في الأرض يجود الله عليكم، ومن منا لا يفتقر إلى جوده ومنه وفضله ورضاه وستره وبركته وعفوه، وقبوله ور حمته .

الروح: فإذا صفت الأركان الثلاثة ركن الجسد والفكر والقلب، وصفت نفس الصائم، انفتحت معارج الروح لنيل القبول والفضل من الله سبحانه وتعالى، فكان له فرحتان؛ الأولى عند فطره، والثانية عند لقاء الله، منها يدخل الجنة من باب الريان، ولا تعلم نفس ما خبّئ لهم من قرة أعين، فمن كانت هذه حاله فليحمد الله، فما خلوف فم الصائم إلا طيبًا بطيب ما يحمل في قلبه وفكره وجسده، المترفع عن الدنايا كلها، الصائم لله الواحد القهار، هذا ما يربيه الصيام فينا، وما يطلبه منا، لذلك المقام الرفيع وجدنا صحابة رسول الله بعد رمضان يبقون ستة شهور وهم في امتداد لحال الصوم والرقي هذه، ثم ينتظرون رمضان خمسة شهور يتوقون إلى تلك العبادة الراقية، وقد أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة الصيام في شعبان ترويضًا واستعدادًا لدخول العبادة المكتوبة، وكانت السنة بإتْبَاع رمضان ستًا من شوال كموجة تناغم السلوك الإنساني، ليصبح الفرد في حالاته كلها وإن أفطر صائم الفكر عن كل كفر، صائم النفس عن الدنايا، مسلمًا لله حق الإسلام.

لقد عرف أعداؤنا ما نحن عليه من كنوز الصوم، فأرادوا صدنا عن ذلك، فترون من حولكم حمى التسوق قبل رمضان وفيه، وكأن رمضان شهر المجاعة لا شهر الجماعة، ثم صبوا جام فِتَنِهم بمسلسلات تسلسل من يتابعها وتحجبه عن الارتقاء بإنسانيته، بل تشده لملذات جسدية ومادية، فمن مسابقات وتربح في رمضان، إلى قصص تداعب الشهوات وتلعب على المشاعر العطشى، إلى أفكار تسلك السبل بعيدًا عن معاني الصوم، إلى سلوكات اجتماعية مبنية على المشاحة والاستغلال، وما ذلك إلا ليصدوكم عن السبيل فهل أنتم منتبهون؟

إخوتي وأخواتي: إن رمضان فرصة نربي فيها نفوسنا على كل فضيلة، وإن لنا إخوة وأخوات في بلادنا الحبيبة فقدوا أحبتهم ممن كانوا معهم في رمضان السابق، لنفتح لهم أبواب الدعم بالمال والمادة، والفكر والعمل، والقلب والعاطفة والمشاعر والروح، وليكن عطاؤنا لله بأشكاله كلها، حتى ننال مراتب العباد الصالحين، فننال في أوله مغفرة، وفي أوسطه نستحق تنزل الرحمات علينا، وفي آخره نكون من عتقاء الله فضلًا منه ورحمة.

أسأل الله العلي العظيم أن يبلغنا الشهر ويعيننا على صيامه وقيامه بالوجه الذي يرضيه عنا، ويعيننا على أنفسنا وعلى فعل الخيرات وترك المنكرات، وأن يرزقنا في شهرنا المغفرة والرحمة والعتق من النار، ويرزقنا بركة ليلة القدر، ويرحم شهداءنا ويشفي مرضانا ويعافي مبتلانا، وينصرنا نصرًا مبينًا عاجلًا غير آجل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قالوا

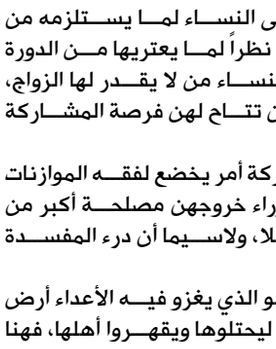

الوقت في حياة المسلم عبادة ممتدة، أما الوقت في الثقافة الغربية، والنظريات المادية، فإنه لا يخرج عن نطاق المثل الشائع: «الوقت هو المال»، وإذا وازنا هذه العبارة بقول «الحسن البصري» رحمه الله تعالى: «أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره»، نستنتج أنّ الوقت عند المسلم أغلى من المال، ذلك أنّ المسلم يدرك أن المال يمكن تعويضه، بينما الوقت لا يمكن تعويضه. الإنسان حينما يحرق مبلغاً كبيراً من المال يحكم عليه بالسفه، ويحجر على تصرفاته، ولأنه مركّب في أعماق الإنسان أنّ الوقت أثمن من المال، بدليل أنه يبيع بيته الذي يسكنه ولا يملك شيئاً سواه ليجري بثمنه عملية جراحية، متوهما أنها تزيد في حياته سنوات عدة، فالوقت عند كل إنسان أثمن من المال، وبناء على هذه المسلمة فإنّ الذي يتلف وقته أشد سفها من الذي يتلف ماله.

د. محمد راتب النابلسي

فقه الثورة

ما هو حكم خروج المرأة للجهاد في سبيل الله تعالى؟

يقول الشيخ القرضاوي عن حكم خروج المرأة للجهاد ما ملخصه (١):

* إن الجهاد في الأصل ليس واجباً على النساء لما يستلزمه من جهد ومشقة لا تحتمله المرأة في العادة نظراً لما يعتريها من الدورة الشهرية، وآلام الحمل، والوضع.. ولكن من النساء من لا يقدر لها الزواج، ومنهن من لا يقدر لهن الحمل، فينبغي أن تتاح لهن فرصة المشاركة في الجهاد بما يناسبهن.
* الخروج بالمرأة إلى أرض العدو للمشاركة أمر يخضع لفقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، فإن كان من وراء خروجهن مصلحة أكبر من المفسدة المخوفة فلا بأس بخروجها، وإلا فلا، ولاسيما أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة بصفة عامة.
* حكم مشاركة المرأة في جهاد الدفع وهو الذي يغزو فيه الأعداء أرض الإسلام، ويدخلوا بلداً من بلاد المسلمين ليحتلوها ويقهروا أهلها، فهنا يجب على أهل هذه البلد وجوباً عينياً أن يدفعوا عن بلدهم، ويذودوا عن حرماتها بكل ما لديهم من قوة، فهذه حال النفير العام، وهنا يخرج الابن بغير إذن والديه، والمرأة بغير إذن زوجها، لأن الخطر هنا جماعي، وحق الجماعة مقدّم على حق الفرد، وإن كان ما يطلب من المرأة في هذا الجهاد غير ما يطلب من الرجل، فإن الواجب على الكل أن يبذل ما يقدر في دفع العدو حسب طاقته وإمكاناته.

---

(١) فقه الجهاد للقرضاوي ٤٩٥ و٤٩٦ نقلاً عن الفتاوى ٤١٨/٢٨.

عين جالوت .. معركة رمضانية ظافرة

محمد عادل فارس

في الوقت الذي تحتدم فيه المعارك اليوم بين الإسلام والكفر، بين العدل والظلم، على أرض سورية، وفي أقطار إسلامية أخرى، يجدر بنا أن نقرأ في التاريخ عن معارك مشابهة، تجمّع فيها الكفار من كل حدب وصوب ليقضوا على الإسلام وأهله، فكان أن ثبت المؤمنون وقدموا أرواحهم فداءً لهذا الدين، ورفعاً للظلم عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، حتى قضى الله بأن ينصر عباده، ويدحر أعداءه.

***

ما كاد المسلمون يصدّون الزحف الصليبي وينتصرون عليه في معركة حطين، حتى بدأت موجة التتار تهدد ولايات الدولة الإسلامية، بل تجتاحها بوحشية لا مثيل لها، فدبّ الرعب في القلوب، وكان الخوف يسبق الجيوش، فتستسلم النفوس وتخضع من غير مقاومة .

بدأ التتار زحفهم بقيادة ملكهم «هولاكو بن طولوي بن جنكيز خان»، على شرق الدولة الإسلامية في بلاد «تركستان» و«فارس» و«سمرقند» و«قزوين» و«نيسابور»؛ يَقْتُلون ويُدَمّرون، حتى دخل في روع الناس أن التتار قوة لا تُغْلَب، ولا قِبَل لأحد بها، وقد قتلوا في مدينة «الري» وحدها أكثر من سبعمئة ألف مسلم.

وفي عاصمة دولة الخلافة «بغداد»، كان الخليفة «المستعصم بالله» قد اتخذ «ابن العلقمي» الرافضي وزيراً، وتواطأ هذا الوزير مع «هولاكو» فهيأ الأجواء لتسهيل مهمة احتلال بغداد، وسرّح أعداداً هائلة من الجيش، وهكذا تمكّن «هولاكو» من إسقاط بغداد في شهر صفر من سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م)، وقَتَلَ الخليفةَ وأهل الحل والعقد والعلماء، واستباح المدينة أربعين يوماً، وقتل ما لا يقل عن مليون مسلم، فضلاً عن تدمير المساجد والبيوت وإحراق الكتب ورميها في نهر دجلة.

وفعل مثل ذلك في «الرها» و«ديار بكر» سنة ٦٥٧ هـ، وفي «حلب» سنة ٦٥٨هـ. وحين توجّه إلى «دمشق»، وسمع سلطانُها بقدومه فولّى هارباً، فخرج أهلها وفاوضوا هولاكو على الاستسلام، مقابل إعطائهم الأمان، ولكن متى كان للكافر عهد وأمان؟! لقد دخل التتار دمشق، وارتكبوا فيها أفظع الجرائم قتلاً وبطشاً وسلباً ودماراً.

وتابع الجيش المتوحش زحفه على «نابلس» و«الكرك» و«بيت المقدس» و«غزة»، وهو يمارس جرائمه حيثما حلّ: يذبح وينتهك الحرمات.

وكلما دخلوا بلداً جديداً زادت نشوتهم وامتلأت رؤوسهم بالغرور، بمقابل الشعور بالهزيمة النفسية التي تمهد للهزيمة العسكرية بل الاستسلام، لدى شعوب تلك البلدان.

وكانت زوجة «هولاكو» نصرانية، وكان أشهر قادته «كتبغا» نصرانياً كذلك، وكان ملك فرنسا «لويس التاسع» قد عرض على التتار عقْد حلفٍ معهم ضد المسلمين، وقد حقق هولاكو للصليبيين ما عجزوا عن تحقيقه.

وبعث «هولاكو» برسالة إلى ملك مصر «المظفر سيف الدين قطز» مع أربعين رجلاً من قادته ومستشاريه وجواسيسه ليعرفوا مداخل المدينة وحصونها واستحكاماتها، وكانت رسالته تنضح بالغرور والجهل والاستكبار، ويصف نفسه بأنه ملك الملوك والقائد الأعظم، ثم يقول:

«يَعْلَمُ الملكُ المظفر قطز وسائر أمراء دولته أننا نحن جند الله في أرضه (!!!)، خَلَقَنا من سخطه، وسلّطنا على من حلّ به غضبُه، فَلَكُمْ فيما جرى مع غيركم من البلاد مُعْتَبَر، ومن عزمنا مزدَجَر، وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد، وطهّرنا الأرض من الفساد (!!) وقتلنا معظم العباد، فعليكم بالهرب، وعلينا الطلَب. فأيُّ أرض تؤويكم، وأيّ طريق تنجيكم؟ فما لكم من سيوفنا خلاص، فخيولنا سوابق، وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال».

لقد كانت هذه الرسالة تحدّياً لآخر قيادة إسلامية. وكان المنطق الماديّ يحتّم الاستسلام، لكن المنطق الإيماني شيء آخر، إنه يجعل المؤمن يلجأ إلى بارئه، ويضع روحه على راحته، ويُقْبِل إلى الله ناشداً إحدى الحسنيين، والله تعالى ينصر من ينصره، ويهيئ له من أمره فرجاً ومخرجاً.

قرأ «قطز» الرسالة، واستشار أمراءه فأشاروا عليه بالاستسلام، إلا «الظاهر بيبرس» فقد كان على رأي «قطز»: قتالٌ فنصر عزيز، أو ميتة شريفة تحت ظلال السيوف.

ويبدو أن عدداً من الأمراء رجعوا إلى رأي الملك المظفر وأشاروا أن يكون الرد بقتل رسل هولاكو، فقتلهم إلا واحداً تركه يعود إلى هولاكو فيبلغه ما رأى.

ثم جمع الملك المظفر الأمراء والعلماء وكبار رجال الدولة، مرة أخرى، وحضر اللقاءَ العالمُ المجاهد «العز بن عبد السلام» حيث أفتى بوجوب التأهب لملاقاة التتار، وأجاز للملك قطز أن يأخذ من أموال الرعية، ما يستعين به على الجهاد بعد أن يستنفد أموال الخزينة، وبعد أن يبيع الأمراءُ ما يملكون من النفائس، ووقف «قطز» فقال في آخر اللقاء: «الرأي عندي أن نتوجه إلى القتال، فإذا ظفرنا فهو المراد، وإلا فلن نكون مستسلمين أمام العدو».

ووصل الخبر إلى التتار فأيقنوا أن الحرب قادمة فبدؤوا يعدون العدة. وبالمقابل فإن الملك المظفر بدأ يحشد قواته. ففي ١٥ من شعبان ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م)، خرج من قلعة الجبل في «القاهرة» على رأس جيشه، وانضم إليه الجنود الشاميّون الفارّون من الغزو التتاري، وتتابع الحشد حتى تكامل في معسكر الصالحية في شرق الدلتا.

وخطب «قطز» في الجيش، وحرضهم على القتال ثم قال: «... وإني متوجه لملاقاة الأعداء، فمن اختار منكم الجهاد فليصْحَبْني، ومن لم يَخْتَر ذلك فليرجع إلى بيته... واعلموا أن خطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين منكم».

وصارح جنوده بأنهم سيواجهون عدواً جباراً متغطرساً، وحثهم على بذل أرواحهم في سبيل الله، وأجهش بالبكاء، فأقسموا أن يقاتلوا حتى ينتصروا أو يُستَشْهدوا.

ورأى قطز أن يخرج إلى ملاقاة التتار مؤكداً أن أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم.

وانطلق الجيش في مطلع رمضان المبارك، وتوجه نحو «غزة»، فبعث القائدُ التتري «بيدر» إلى «كتبغا» خليفة «هولاكو» في قيادة الجيوش ليطلب منه النجدة، لكن «قطز» كان أسرع من النجدة فباغت «بيدر» وانتصر عليه، وحرر «غزة» من التتار، فارتفعت معنويات المسلمين، ثم بعث «قطز» قائدَه «بيبرس» في سرية لمناوشة التتار والحصول على معلومات عن جيوشهم، فالتقى «بيبرس» التتار في مكان بين «بيسان» و«نابلس» يسمى «عين جالوت»، وكانت هناك جحافل التتار بقيادة «كتبغا» الذي جاء مسرعاً من «سهل البقاع» في لبنان. وفي ٢٥ من رمضان ٦٥٨ هـ (١٢٦٠/٩/٦ م) نشب القتال بين الجيشين، وكان التتار يحتلون مرتفعات «عين جالوت»، وطبق «كتبغا» أسلوب قائده «هولاكو» فقام بهجوم صاعق من الفرسان، واحتدم القتال، وتطايرت الرؤوس، وتغلغل التتار داخل الجيوش الإسلامية، لكن «قطز» سرعان ما استعاد جأشه، فحمل بنفسه على التتار، واستعادت ميسرة الجيش المسلم مواقعها، وردّت التتار على أعقابهم، واستمر «قطز» في الهجوم بقوات «القلب» من المجاهدين المتطوعين، وليس من الجنود النظاميين. أما الجيش النظامي فقد أخفاه قطز في شعاب التلال المجاورة، ثم أطلق قطز نداءً متفقاً عليه: «وإسلاماه، يا الله انصُر عبدك قطز على التتار»، فانهمرت الجيوش النظامية على التتار وبدؤوا يولّون الأدبار، حتى تمكن المسلمون من قطع رأس «كتبغا»، وفرّ التتار إلى مزرعة للقصب، فلحق بهم قطز، وأضرم النيران في المزرعة فاحترق منهم من احترق، واستسلم من استسلم، وما إن انتهت معركة «عين جالوت» بالنصر المبين، حتى سارع المسلمون يتتبعون فلول التتار، ووصلوا «دمشق» فدخلها قطز في أواخر رمضان، واستعادها من التتار، وعادت إليها تكبيرات الأذان، ثم يمم شطر «حلب»، فهرب التتار قبل وصوله وتركوا ما بأيديهم من أسرى ا لمسلمين .

وتطهرت بلاد الشام من ملوك التتار، وعاد قطز إلى مصر.

رحم الله الملك المظفر قطز، وهيأ الله لبلاد المسلمين من يطهرها من كل رجس، وما ذلك على الله بعزيز.

إضاءات تربوية ودعوية

@ da3wa@al3ahdnewspaper.com

الأطفال وصَدْمَة الموت

باسل عبد الكريم

«بابا، ماما، الله يخليكن ارجعو، وينكن؟!»، هذا ما يردّده - من شهور عدّة - الطفل السوري «سلام»؛ طفلٌ فقد أهله في قصف لعصابات الأسد على حيّه الشّعبيّ البسيط. لم ينسَ الطفل البريء ما حدث، يرويه بتفاصيله؛ أمه تتخبط بدمائها، وأبوه يعاني حتى الموت.

بعد أن يروي «سلام» مأساته، يمشي على غير هدى، يجلس لساعات من دون حراك، لا يستطيع النوم، وفي أحايين كثيرة يرسم على ورقاته: «دبابات، أناسًا قتلى، أشلاءً، دماءً...»، يرسم أباه وأمّه مضرّجين بدمائهما.

أطفالنا يعيشون حالة رعب وهلع، لا يقوى على احتمالها الكبارُ؛ فكيف نستطيع مساعدتهم ليبقَوْا بصحة نفسية جيدة؟ وكيف نأخذ بيدهم لتجاوز صدمات موت مَنْ يحبّون؟ كلّ طفلٍ في هذا العالم معرّضٌ لفقد إنسانٍ عزيزٍ على نفسه، وهو لا يعي قبل سنّ المدرسة مفهوم الموت، لكن أطفال الحروب «سوريا» يُدركونه في سنّ مبكرة.

موت شخصٍ عزيزٍ يخلق مشاعر مختلفة عند الطفل، من مثل: الغضب والخوف والحقد، حنقًا على من قَتَل، وشعورًا بالذنب أنه بقي على قيد الحياة، ومن يحبّهم قَضَوْا وتركوه إلى غير رجعة، فكيف يكون حال هذا الطفل إزاء طريقةٍ بشعةٍ تُذبح فيها أمّه أمام عينيه، وليس موتًا عاديًا فحسب ؟

فالصدمة النفسية: هي حَدَثٌ خارجيّ فجائيّ عنيف، يتّسمُ بالحدّة ويخترق الجهاز الدفاعي لدى الإنسان، بحيثُ لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان، ولاسيما الأطفال، على التكيّف معه، ومنها صدمة الموت التي تزداد حدّة كلما كانت مشاهد الموت في ذاكرة الطفل أكثر قسوة وبشاعة. وتعدّ الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له نتيجة الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخًا في الذاكرة، ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتتراكم في فترات متقاربة. ومن معوقات الكشف عنها لدى الأطفال: الصعوبة على الطفل في التعبير عن الشعور أو الحال النفسية التي يمرّ بها، بينما يختزنها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة. فكيف تعرف أن ما يعانيه طفلك هو صدمة الموت؟

لصدمة الموت أعراض عدّة، تتجلّى بميلٍ إلى العنف، وتغيرٍ عامّ في المزاج وفقدان للشهية، وشعور بعدم الاستقرار، واضطرابات في النوم، والقلق والكآبة والحزن والخوف، وعدم المبادرة والتردد، وتشتت الذهن وضعف الذاكرة والتذكّر، لاسيما تلك الأمور المتعلقة بالدّراسة والمدرسة، وتظهر لدى الأطفال أيضًا مشكلة التبول اللاإرادي، ويشكوا بعضهم من الاعتلال الجسمي الشديد، وينبغي على من يتعامل معهم أن يراعي تلك الخصوصية بوصفهم أطفال حروب.

ويتعرّض الأطفال المصابون بصدمة الموت إلى نوباتٍ من تذكّر هذه المواقف والأحداث المؤلمة، أثناء اليقظة أو النوم، حيث يتصرّف الطفل في هذه النوبة كأنه «يعيش حقيقةً» الموقف نفسه الّذي سبب له الأذى النفسي أو البدني أو كليهما.

وتنتج عن الأحداث الصادمة عند الإهمال «اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية»، من مثل: المعاودة للخوف المرافق للتذكّر الدائم للحدث الصادم، وتجنب الأمور والمواقف التي تذكّر الطفل بأحداث الصدمة، و الاستثارة الشديدة بصورة الأرق، الفزع مفاجئ، وعدم إمكانية التركيز.

ولعلّ أكثر وسائل العلاج نجاعةً هي العلاج الجماعي مع أفراد آخرين تعرضوا للظروف المؤلمة نفسها. والحديث عن الموت بصراحة وبلغةٍ يفهمها الطفل، وإبلاغه بحقيقة أن كلّ إنسان معرضٌ للموت؛ بما فيهم الأم والأب والإخوة، وأن الموت يعني الذهاب دون رجعة، وهذا لا يمنعنا بأن نفكر بالفقيد، وأن نشتاق إليه، ونتحدث عنه.

كما أن إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن إحساسه وعواطفه، وإشباع ما لديه من أسئلة، من مثل: «ماذا يشعر بعد الموت؟ ما هو الموت؟ هل سيعود يومًا؟ هل يفقد الميت حواسه جميعها؟»، له الأثر البالغ في علاج الطفل، إضافةً إلى مشاركة الطفل في المراسيم برفقة شخص بالغ يثق به؛ كما أن الوداع له أثر كبير على الطفل في تجاوز المحن، ولمسة اليد للمتوفى تعطي إحساسًا بالرضى.

واستخدام الوسائل المختلفة للتعبير عن الذات؛ القراءة، الكتابة، الرسم والألعاب الخيالية غير المباشرة عن الفقدان، هذه كلها تساعد الطفل على تجاوز محنته رويدًا رويدًا.

السوريون: بين ألم النزوح ونزوح الألم

كندة حامد

اللاجئون، الوافدون، النازحون، الضيوف، المهجرون، وربما في بعض البلدان المشردون والمحتلون، أسماء أضحت محصورة كلها بالسوريين اليوم.

عامان ونصف العام والشعب السوري يعاني ويلات ظلم وقمع النظام له؛ الموت والدمار والقصف والاغتصاب والاعتقال والإرهاب الذي طال كل شيء؛ البشر، الشجر، الحجر، حتى الحيوانات لم تسلم منه، وظنّ البعض أنه أمام هذا الواقع الأليم إن اختار النجاة بروحه إلى دول الجوار سينجو، لكن هل نجا حقاً؟!

في الحقيقة ولنكن واقعيين، كانت مرارة الهروب واللجوء إلى دول الجوار ربما أقسى من القصف ومن معاناة وإرهاب الداخل، فكلمة لاجئ وقعها أقوى من صوت الصاروخ، ولاسيما إن كان جلوساً سلبيًا من غير عمل، لأنّه أسوء من القبوع في الملاجئ، وكذلك السكن في بيوت غالية الإيجار بالنسبة لعموم النازحين السوريين، أسوء من العيش في دور الإيواء الجماعية، ومدارس اللجوء التي خصصت للنازحين في الداخل، وهذا طبعاً إن لم يكن اللاجئ يعيش في مخيمات الموت والذل والهوان، التي تقيّد الإنسان وطموحه، فيغدو بلا قيمة إلا رقما في خيمة.

هاهو وحش اللجوء يركض وراء اللاجئ السوري مكشراً عن أنيابه لافتراسه، يركض اللاجئ خائفاً، لاهثاً يتصبب عرقاً، أي طريق يسلك ليهرب من وحش اللجوء المفترس؟

هل يختار طريق العمل؟ لكنه لا يستطيع التقدم فيه لعدم وجود عمل، ولوجود مئات وآلاف يبحثون عما يبحث عنه، أو يطلب تصريحًا، لا يملك المبلغ المطلوب منه مقابله؟ تضيق الدنيا بوجهه فيركض بسرعة أكبر ليطرق أبواب الجمعيات، وربما استدان أجرة الطريق للوصول إلى الجمعية الخيرية ليحصل على بعض المواد الغذائية التي لا تفي بالحاجة، أو ربما كان ثمنها أكثر بكثير من المبلغ الذي استدانه للوصول إليها. وهاهو يبدأ بالجري مرة أخرى بسرعة أكبر، ليتعثر ويقع فيصاب بكسور وجروح في جسده الهزيل وقلبه الدامي، فيطرق باب إحدى المشافي فلا تستقبله لأنه لا يحمل ورقة مفوضية، يقف على باب المشفى متعباً منهك القوى متسائلًا: أين يوجه وجهه؟ هل المشافي الخاصة باهظة الثمن والمشافي الحكومية لا تستقبل السورين؟ أو المشافي التي تعاقدت مع الجمعيات الخيرية التي لا تستقبل إلا من يملك مفوضية؟ يضغط على جرحه صابراً على نار الغربة بداخله، ليشطح بمخيلته بعيداً علّه يرتاح من الألم، فيعكّر نشوة هروبه من ألم الواقع، صوت ابنه: أبي متى سأذهب إلى المدرسة؟ عامان لم أرتد حقيبة، ولم أحمل قلمًا، بدأت أنسى الكتابة والأحرف والأرقام، يهز رأسه ويتنهد، غداً إن شاء الله سأرى، فتقاطع زوجته جملته الكليلة لتقول: ابنتك بحاجة إلى معطف، والأخر بحاجة إلى حذاء لأن حذاءه مُزق أثناء هروبنا ودخولنا الحدود، والصغير بحاجة إلى خافض حرارة، ولا نملك سوى ثلاثة أغطية ونحن خمس، و...

يطرق رأسه في الأرض وتتحشرج أنفاسه في صدره، ويتمتم متسائلًا في أعماقه بكلمات مخنوقة:

إن لم ينزح الألم عنا مع نزوحنا، فلم النزوح؟ وإن لم تتفتّح بعض أبواب الحياة الكريمة لنا في بلاد النزوح فلِم النّزوح؟! ويصمت قليلًا ثم ترتسم بسمة انتصار حزينة على محياه؛ ويقول:

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري .. وأصبر حتى ينظر الرحمن في أمري

لقد صبرت حتى أكرمني الله بحريتي وكرامتي، وسأصبر حتى تتحرر سورية، فوالله إني لأرى في غسق الليل الذي يخنقني نور فجر يشرق من جديد.

فإما حياة تسر الصديق... وإما مماة يغيظ العدا

آتيك يا وطني لأعيش بين الباذلين أنفسهم ودماءهم في سبيل حريتك، آتيك لأعيش كبرياءك، وأتنفّس كرامتك، وأنبض عزتك؛ فوالله إن رياح عزتك الحمراء، ووميض حريتك القاني لهوَ أطيب في نفسي وأجمل في قلبي من الدنيا بأسرها، فأنت العز والعزة يا وطني.

لا تسقني ماء الحياة بذلّة.. بل فاسقني بالعزّ كأس الحنظل

ثورتنا منتصرة بإذن الله.. نحن على يقين

محمد بسام يوسف

من منا لا يتشوق للانتصار؟ ومن من أبناء الثورة السورية لا يحنّ إلى نصر عزيز كريم من الله عز وجل؟

حين ينشط الثوار، فإنهم ينشطون بنفس يملؤها الأمل بالنجاح والفوز والنصر، لكن حين لا تحمل الأماني الإحساس بثقل الواجب وما يحتاجه من تضحيات، فإنّ بعض هؤلاء الأبناء تنحني نفوسهم أو تنكسر، تحت صدمة المعوقات التي تعرقل حركتهم ونشاطاتهم ومشروعهم الحق، فتتراخى وتيرة أعمالهم، أو يغادرون الصفوف قانطين محبطين مستسلمين لنتائج الامتحان الذي يمرّون به، وهل المعوقات قليلة في طريق الحرية والتحرير ؟

إن مشروعات التغيير وترسيخها ونشرها واستمرارها، تحتاج إلى نوع من الرجال ثقيل القيمة، عظيم الهمة، يحلو لهم الموت على طريق التحرر من الاستبداد والعبودية لغير الله عز وجل، ويعملون لهدف واضح بعيداً عن الشعور بالعجز، وعن استبعاد النصر.. فالمخلصون الثابتون على الحق لا يشغلهم إلا تأدية رسالة، مع السعي لنيل رضى الله عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة.

عندما يتهاوى ذوو النفوس الهشة الذين يضيقون ذرعاً بالصبر ويضيق الصبر بهم، لا يثبت في صفوف العاملين تحت لواء التحرير إلا ذوو العقيدة الصافية والنفوس المتينة الصلبة، الذين تبنى على أكتافهم الأمم، وتحمل على كواهلهم رفعة الأوطان والشعوب؛ فمثل هؤلاء يكون جهادهم وبذلهم أغلى عندهم من حياتهم، وتكون أهدافهم أثقل في نفوسهم من أرواحهم، ويكون مصير وطنهم وأمتهم وشعبهم شغلهم الشاغل.

* * *

لقد أخبرنا القرآن العظيم في محكم آياته، أنه حين استيقظ الإيمان في نفوس بني إسرائيل، وانتفضت العقيدة في قلوبهم، واشتاقوا لقتال عدوهم، طلبوا من نبيهم أن يجعل لهم ملكا يقودهم لمواجهة أعدائهم في سبيل الله عز وجل، وذلك بعد أن ضاع مُلكهم، وذلوا لعدوهم الذي استباح أرواحهم وأبناءهم وأموالهم وأعراضهم، فذاقوا الويل وضاعت مقدساتهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..» (البقرة: من الآية٢٤٦).. لكن نبيهم خشي ألا يثبتوا على هذه الحال الإيمانية الجديدة المشرقة، فسألهم: «.. قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا..» (البقرة: من الآية٢٤٦).. فأجابوه بالحجة المقنعة وبصورةٍ قاطعة، بأنهم سيقاتلون في سبيل الله لمحو العار الذي لحق بهم: «.. قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا..» (البقرة: من الآية٢٤٦)، لكن بعد أن كُتب عليهم القتال فأصبح فرضا عليهم، بدأت صفوفهم تختلّ، فنقص معظمهم العهد، ونكصوا بوعدهم: «.. فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (البقرة: من الآية٢٤٦)، فتساقط الكثيرون منهم في أول امتحان، بمجرد تلبية طلبهم وفرض الجهاد عليهم، فوصفهم سبحانه وتعالى بالظالمين، لأنهم عرفوا الحق وحادوا عنه، وعرفوا الباطل وتخاذلوا عن مواجهته، وتولّوا عن طريق الجهاد الذي طلبوه في ساعة (فورةٍ)، فظلموا أنفسهم، وخذلوا نبيّهم، وخانوا طريق الحق الذي تخلّوا عنه لصالح الباطل! وكان هذا هو التمحيص الأول لصفوفهم.

ثم بعث الله عز وجل لهم مَلكاً – بناءً على طلبهم - وطلب منهم نبيهم أن يطيعوه ويلتزموا بأمره ويقاتلوا تحت لوائه، لكنهم تقاعسوا، واستنكروا أن يكونَ «طالوت» هو الملك المنتَظر، لأنهم يرون – بحسب عقليتهم القاصرة - أنهم أحق منه بالمُلك، فهو ليس من سلالة الملوك الذين يدينون لهم بالوراثة، وكذلك ليس من أصحاب المال والجاه، فلم يقبلوا به: «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ...» (البقرة: من الآية٢٤٧)، فبين لهم نبيهم أنّ الله سبحانه وتعالى قد اصطفى «طالوتَ» عليهم، لامتلاكه ميزات أهلته أن يكون ملكا منقذاً لهم، سينقذهم مما هم فيه من الذلّ والضياع، فقد منحه الله عز وجل قوة في الجسم، وسعةً في العلم والعقل، وهما الأمران الأساسيان الضروريان لأي زعيم أو قائد يريد أن يواجه عدوا ظالما وباطلا عاتيا، ثم ذكّرهم بأنها مشيئة الله وإرادته أولاً وآخراً: «.. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (البقرة: من الآية٢٤٧).

بعد أن أعد الملكُ «طالوت» الجيشَ للجهاد في سبيل الله، سار به، وهو يعلم أنّ أساس النجاح في الحرب هو: الطاعة، لاسيما الطاعة على إهدار الشهوات في سبيل تحقيق أمر الله عز وجل، ورغب «طالوت» أن يختبرَ ذلك فيهم، فقال لهم بعد سير طويل شاق: نحن مقبلون على نهر، فلا تشربوا منه إلاّ بمقدار ما يملأ الكف، أي ليشرب كلّ منهم قليلاً من الماء فحسب، لكنّ معظمهم شربوا ما يحلو لهم، ولو استطاعوا ابتلاع النهر كله لما قصروا، عاصين بذلك أوامر ملكهم وقائدهم «طالوت»: «فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ..» (البقرة: من الآية٢٤٩)، فأصدر الملك القائد «طالوت» أوامره، أوجب بها مغادرة الجيش على كل من شرب زيادةً عما سمح لهم به، لأنّ مَن لم يلتزم بالتعليمات فقد أخفق في امتحان الطاعة لقائد الجيش، وكان هذا هو التمحيص الثاني للصف.

وعندما سار «طالوت» بمن بقي معه من الجيش، فزع بعضهم من ضخامة جيش العدوّ «جالوت»، وخافوا على دنياهم وأنفسهم، لأنهم يريدون نصراً هيّناً ليّناً سهلاً، وقالوا: لا قدرة لنا على مواجهة هذا الجيش العرمرم، فلنعد إلى حيث كنا، فهؤلاء قوم كثيرون أقوياء، ونحن قليلون ضعفاء، لكنّ المؤمنين الصادقين منهم أعلنوا رفضهم مغادرة الجيش أو التخلي عن مواجهة العدوّ، حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله، لأنهم كانوا يقيسون الأمور بمقياس آخر، مقياس المؤمن الموقن أنّ النصرَ من عند الله عز وجل وحده، يمنحه لمن يشاء من عباده الصادقين المؤمنين الثابتين على الحق، الذين لا تهزّهم كثرة العدوّ ولا وطأة مؤامراته، ولا القوى التي تسنده وتدعمه، ولا الخذلان الذي يواجههم به من حولهم: «.. فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة: من الآية٢٤٩)، وهكذا، غادر الصفَّ فوجٌ آخر من المواربين المتخاذلين، ولم يبقَ إلا الصابرون المؤمنون المجاهدون في سبيل الله حق جهاده، الذين يستمدون القوةَ من الله عز وجل وحده، لأنهم يعلمون أنّ ميزان القوى ليس في أيدي الأعداء أو أحدٍ من البشر، وإنما بيده سبحانه وتعالى وحده، فطلبوا النصر من اليد التي تملكه وليس من الأيدي المزيّفة الواهمة التي لا تملكه، فكان ذلك هو التمحيص الثالث للصفّ والجيش.

لم يبقَ في الصفّ أو الجيش إلا الفئة القليلة الممحصة الواثقة المؤمنة الصابرة، الثابتة على الحق على الرغم من كل ما أحاط بها من إرجافٍ وعوامل إحباط؛ هذه الفئة التي لم تزلزلها كثرة العدو ولا قوته، هي التي توجهت إلى الله عز وجل، خالقها وربها ومدبر أمرها وأمر كل شيء في هذا الكون، طالبةً منه النصر والفوز والدعم والتأييد: «وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (البقرة:٢٥٠)، إنها الفئة الربانية التي قررت – بإذن الله - مصير المعركة الفاصلة، بموازين السماء لا بموازين الأرض، بعد أن أعدّت ما تستطيع من عدةٍ وعتاد: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ..» (البقرة: من الآية٢٥١)، فكانت نهاية الملك الجبار المرعب الظالم «جالوت» الذي أفزع أقوياء الرجال وأشداءهم، كانت على يد الفتى الصغير «داوود» بإذن الله: «.. وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» (البقرة: من الآية٢٥١).

* * *

وبذلك، شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى، أن يعلم الفئة المؤمنة، في كل زمان ومكان، أنّ الجبابرة الذين يرهبون الناس ويستبدون بهم ويقمعونهم، هم أضعف الناس عندما يشاء الله عز وجلّ أن يقهرهم، على أيدي الفئة المؤمنة الطاهرة، إذ لم تكن نتيجة الصراع بين قوم طالوتٍ وقوم جالوتٍ حدثاً تاريخياً عابراً، وإنما هي سنة من سنن الله عزّ وجلّ في أرضه، فهل نتعلّم ونتدبر يا أبناء الثورة السورية المباركة المنتصرة بإذن الله الذي لا ناصر سواه؟.

انتقام الأفكار

كريم أبو زيد

كان المجتمع السوري قبل انطلاق الثورة السورية - والعربي عمومًا - ينخر الفساد في أرجائه كلّها، فلا تكاد مؤسسة إلا وبنيت وتأسست على أسس معوجّة غير قويمة، أسس ستسقطها عند أول مطبّ، فكان الهرم قائمًا وواقفًا من الخارج خاويًا مسودًا من الداخل وكانت عوامل السقوط لهذا المجتمع ولترتيباته المختلفة التي تتقاطع مع السلطة الظالمة قد نضجت تمامًا وآلت إلى التحقق.

تشكّل الأفكار كما بات معروفًا لنا منصّة انطلاق حقيقة لكل أفعالنا وكل ما يحيط بنا من عوامل، وبقدر نضج الفكرة وصحّتها ونضارتها بقدر ما تكون الأفعال طبقًا لها ورسمًا لخططها وتحقيقًا لفعاليتها، وعندما تفسد الفكرة سيفسد الفعل وستنتقم الفكرة من كل ذلك .. تنتقم لذاتها المسلوبة ولنضارتها المسروقة، هذا ما قاله المفكر مالك بن نبي عن عالم الأفكار وانتقامها.

فعالم الأشخاص مثلًا في المؤسسات التي نجدها تنهار اليوم سواء كانت اجتماعية، دينية، تعليمية، اقتصادية، سياسية، عسكرية لم يكن - وإلى الآن - على هيئة النماذج الأصلية الأصيلة التي تعد ركيزة من ركائز البناء المتماسك، كان واقعنا على صعيد الأشخاص القائمين على شؤون البلاد باستثناء قلّة قليلة لا تحكمه الأخلاق ولا المثل في كثير من أعماله، انتفت القيمة من أولئك الناس وحلّت محلّها المادة والشيئيّة والمنصب، وحب التريّس، وحب التعالي، والتحكّم بمصائر الناس وضمائرهم وتفكيرهم. كانت الفكرة التي انتصب عليها عالم الأشخاص فاسدة بالمجمل، فبنيت مؤسساتهم على هيئة فسادهم، فلحق السقوط بها، خانوا الأفكار السليمة، فانتفضت الفكرة، وانتقمت محاولة أن تعيد كرامتها المسلوبة.

الانفصام أيضًا: فكان في المجتمع ثنائيات كبيرة تنبّئ عن انقسام وانهيار سيحدث قريبًا جدًا، الفرق بين سلوك الإنسان الاجتماعي وسلوكه الخاص، بين صلاته واصطفافه لها في المسجد بكل تنظيم وتنسيق، وفوضاه العارمة إبان خروجه من المسجد مباشرة، صيامه وجوعه وعطشه طيلة النهار، وانتقامه من ذلك الصيام والجوع بمائدة تكفي عوائل بأكملها لا تجد رغيف الخبز لتأكله، ماله المكدّس بشكل لا يدعوا إلا للمزيد من الترف والاستهلاك، وامتناعه عن التصدق لإحياء البيوت المهدمة أو في أحسن الأحوال إذا تصدّق نراه يوزع بعض النقود -التي هي من واجبه وفرض عليه - توزيعًا مفرّغًا من المعنى، توزيعًا يشبه توزيع الصراف الآلي بلا روح ولا معنى في ابتعاد كامل عن معنى التراحم بين الأغنياء والفقراء.

الفرق بين الإنسان الذي أتى به القرآن ليعظمه، والقتل والسيف الذي أتى الإنسان ليحقرّه .. تناقضات بعيدة عن قول الله: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» «الأنعام ١٦٢». ابتعدت الأفكار عن الانطلاق من النموذج القرآني الذي يؤسس لحياة اجتماعية صحية، فسدت الفكرة مجددًا، ثأرت الفكرة لنفسها وانتقمت من ذلك كله دفعة واحدة، وانهارت تلك الثنائيات في قسم كبير منها اليوم.

عدم الفعالية: ليس هناك مجتمع يستطيع أن يستعيد زمام مبادرته ويركب ركب الحضارة من دون تقديم المطالب الأساسية للإنسان؛ الأكل، الشرب، السكن، «وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا» «البقرة ٣٥»

المطالب الأساسية غائبة في مجتمعنا، ولم يعد لها أولوية إطلاقًا، كثير من الأفواه كانت جائعة بائسة المأكل والمشرب والمسكن، وبمفارقة لا إنسانية إطلاقًا يطلب منها شيخ السلطان -صاحب العباءة المطرزة بخيوط الذهب ربما- أن تعود لله وتصلح ذاتها، وتعبد الله حق عبادته، وتصبر فقط على ما قدره الله من تقتير في رزقها، في حين إن السلطان يعيش على أطباق الذهب والفضة، أي إله هذا الذي يدعون إليه سيقول الفقير المعدم ؟! ألم يقل الله الرحيم بالإنسان: «ولقد كرمنا بني آدم»، أين تلك الكرامة عند أولئك الذين خانوا أفكار الإله وعزلوها عن الحياه؟. أفواه جائعة وأيدٍ لا تعمل لا يمكن أن تصنع واقعًا أفضل، ولا بدّ للأفكار أن تنتقم من المجتمع الذي أوصل الإنسان إلى هنا، وقد انتقمت اليوم كما نشاهد.

لا نستطيع أن ننكر أيضًا أن الأمراض التي انتقلت إلينا عبر القارات من المجتمعات الأخرى مثل الاستهلاك وعدم التراحم، أسهمت هي الأخرى في فساد أفكارنا ومن ثم انتقامها، فالمشكلة كما يقول بن نبي صارت مزدوجة مركبة، صار المجتمع يعاني انتقام النماذج المثالية لعالمه الخاص به من ناحية، ومن ناحية أخرى انتقامًا رهيب تصبه الأفكار التي استعارها من الغرب من دون أن يراعي الشروط التي تحفظ قيمتها الاجتماعية. وقد أورث ذلك تدهورًا في قيمة الأفكار المكتسبة، وحمل كلا العاملين أفدح الضرر في نمو العالم الإسلامي ماديا وأخلاقيًا، وما هذا الذي نراه إلا صورة ونتيجة اجتماعية لذلك التدهور الذي حصل.

المجتمع كان مختلًا في توازنه بلا شك، وكان هذا الاختلال عظيمًا، فارتفعت قيمة الضريبة التي دفعها وسيدفعها المجتمع إزاء ذلك، وخيانة الأفكار النقية كان صداها يتردد بصورة كبير في نشاطاتنا كلها، وكان الانتقام عنيفًا من تلك الأفكار ذاتها .. علينا إذاً ألا نستغرب اليوم عدم قولنا: لماذا هدّمت كل المؤسسات؟ لماذا انتشر الفساد إلى هذه الدرجة؟ لماذا انتشر الدجالون وسارقو أرواح الناس والمتاجرون بدمائهم؟ لماذا تسلّط تجّار الأزمات على رمق الفقراء؟ الأجوبة موجودة وظاهرة للعيان، هذا هو المجتمع، وتلك هي صوره كانت أفكارنا فاسدة، ففسد الواقع نتيجة تلك الأفكار لم يكن شيء مُؤَسس لكي يستمر، كل شيء كان يسير نحو الكارثة، كل شيء كان آيلًا للسقوط.

يقول الفيلسوف سقراط: «إن الأفكار المقتولة والأفكار المخذولة تنتقم انتقامًا مخيفًا» ..

لكن الجيّد في الأمر أن هذا الهدم كان هو الضرورة التي لا مفرّ منها، ولا علاج سواها، لابدّ من هدم الأفكار (الجبرية) على الأمة، وأعلنت وصايتها عليها تحت شعارات العلمانية أو شعار الحزب القائد. إنه لا بد من كسر طرف حلقة الجمود الآسن، ولا بد من التحرر من كل أشكال الوصاية البشرية حيث (يتأله الإنسان على الإنسان)، كما قال ربعي رضي الله عنه: «جئنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله». فالتداولية التي ندعو إليها، هي تداولية المناهج والبرامج والرؤى والاجتهادات في إطار المرجعية العامة للأمة.

والتداولية في بعدها الرابع هي التداولية بين القوى والأحزاب السياسية، التي يتم دعمها من الإرادة الوطنية العامة، عبر صناديق الاقتراع الحر والنزيه، وعلى أساس البرامج والشخصيات العامة التي تتقدم بها لجماهير الأمة.

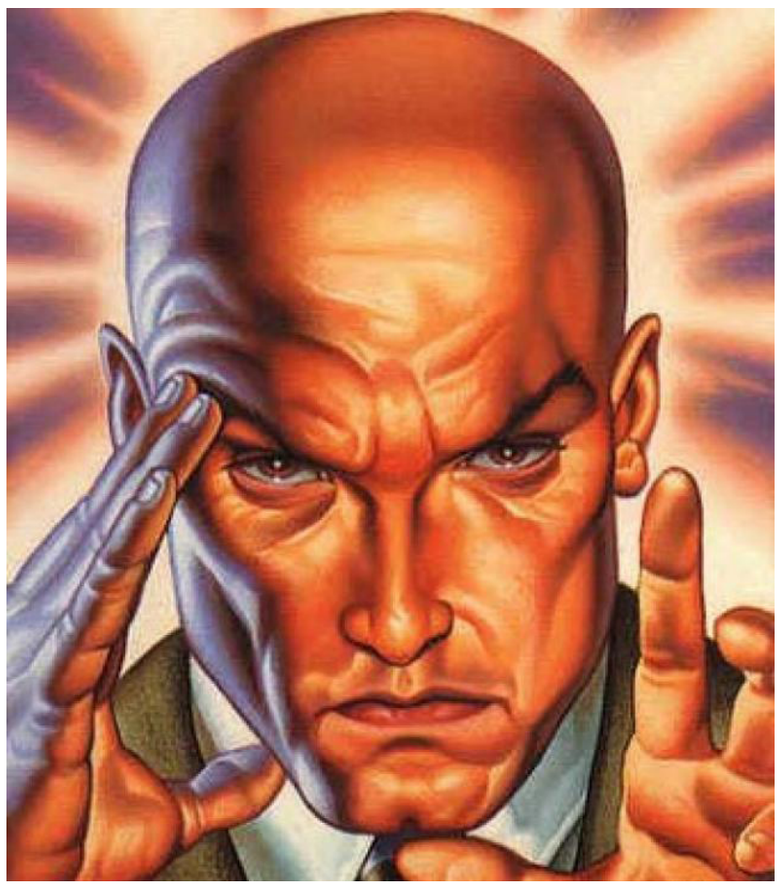

هوهو

فهذا الخراب للمجتمع هو الخطوة الأولى التي لا مفرّ منها من أجل بنائه، من أجل إعادة إعمار تلك الأفكار النضرة، والتأسيس عليها، ورعايتها بسلوك جديد، ونهضة فكرية كبيرة، تسوقنا إلى عالم وواقع أفضل.

مرتكزات الدولة الإسلامية
سادساً ـ التداولية:

إن إقرار التعددية السياسية، القائمة على الحياة الحزبية المعتمدة على البرامج السياسية المختلفة، وفي ظلال المرجعية العامة للدولة التي تقدمنا بها ستجعل من التداولية الثمرة الطبيعية لكل أشكال النشاط: السياسي أو المدني. من (التداول) اشتقت العرب لفظ (الدولة)، وقالت (الأيام دول). وفي الكتاب العزيز: (وتلك الأيام نداولها بين الناس). آل عمران – ١٤٠ -

دراسة عن فقه الاختلاف عند الإمام الذهبي
صاحب كتاب «سير أعلام النبلاء» -٢-

سراج الدين الحمصي

كنا قد قدمنا في الحلقة الأولى لمحة عن طبيعة الخلاف في عصر النبي والصحابة، وكذلك بعض العلماء من خلال عرض ثلاثة محاور رئيسة:

أولا: في حياة النبي عليه الصلاة والسلام كان هو المرجع عند الاختلاف.

ثانيا: بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام أصبح المرجع هو فهم الصحابة للكتاب والسنة.

ثالثًا: اجتهاد الفقهاء، وتطرقنا فيه إلى أسباب الاختلاف بين العلماء .

لنتناول في هذه الحلقة أسباب الخلاف بين العلماء، والمنهج السني الصحيح في تقويم الرجال.

رابعا:من أسباب الخلاف (وليس فقط الاختلاف) بين العلماء

١- التعصب: مثل محنة الإمام الطبري (وهو إمام مجتهد إلا أنه لم يكن عنده تلاميذ يخدمون مذهبه) مع الحنابلة بالعراق، لأنه ألف كتابا اسماه: «اختلاف الفقهاء»، ولم يذكر من ضمنهم الإمام أحمد، لأنه يراه محدثا لا فقيها، فحدثت له قصة مؤلمة يرويها ابن الأثير في «الكامل في التاريخ) حيث أغلقوا عليه بابه بالحجارة، بل عندما مات دفن ليلا.

٢- جرح الأقران: (أي الخصومة بين عالمين يعاصران بعضهما بعضا، فيظهر بينهما شيء من الغيرة والحسد أو ما شابه): من مثل الخلاف بين صاحبي أبي حنيفة؛ وهما القاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني، حيث ماتا وهما لا يكلمان بعضهما بعضا (كما ذكر ذلك السايس في كتابه تاريخ الفقه الإسلامي).

وكذلك: جرح النسائي لأحمد بن صالح المصري (وهو عالم جليل، يذكر الذهبي في ترجمته أن النسائي جرحه لأنه لم يستقبله في درسه).

وقول الإمام مالك في ابن إسحاق (صاحب المغازي)، وقدح سفيان الثوري لأبي حنيفة، وقدح ابن معين للشافعي، وقدح ابن مندة في أبي نعيم، وكلام ابن أبي ذئب في مالك.

ومثل جرح المعاصرين بعضهم بعضا، كما بين الشيخين الجليلين:

الألباني وعبد الفتاح أبو غدة.

ومن هذا القبيل لكن مع قلة أدب كتاب مقبل بن هادي الوادعي:

«إسكات الكلب العاوي يوسف القرضاوي» .

وكتاب آخر لأحد تلاميذ الوادعي:

«إسكات الكلب العاوي صلاح الصاوي».

من الأمثلة السريعة على الآثار السلبية في جرح الأقران ما ذكره ابن القيم في كتابه «الصواعق المرسلة»، والذهبي في سير «أعلام النبلاء»:

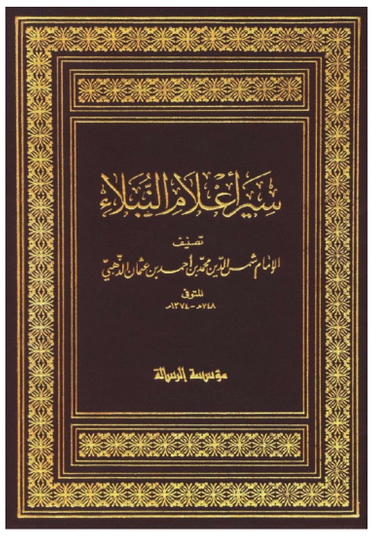

كان الإمام أحمد يقول:

«من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع».

وبعد وفاة الإمام أحمد دخل الإمام البخاري العراق (واستقبل استقبالا حارا) مصرحا بعقيدته:

(لفظي بالقرآن مخلوق).

فارتبك الحنابلة بين قول إمامهم وقول إمام كبيرهم البخاري.

إلا أن قام أحد كبار أصحاب الإمام أحمد بل أحد كبار أئمة الإسلام واسمه:

أبو عبد الله الذهلي، وقد أغاظه إقبال الناس الكبير على البخاري، فخطب في المسجد قائلا:

«ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر وخرج من الإيمان وبانت منه امرأته , ويستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وجعل ماله فيئاً بين المسلمين، ولم يدفن في مقابر المسلمين، ومن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم، ومن وقف وقال لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق فقد ضاهى الكفر .

ومن ذهب بعد مجلسنا هذا إلى مجلس البخاري فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه».

ثم طرد البخاري من العراق،

وعندما قام تلميذه الإمام مسلم بالدفاع عنه طرد هو الآخر،

بل كتب الذهلي لوالي بخارى بشأنه،

ومع هذا كان من عدل وإنصاف الإمام البخاري أنه لم يجرح الذهلي ولم يتكلم فيه، بل أخرج أحاديثا في صحيحه من طرقه .

خامسا: المنهج السني الصحيح في تقويم الرجال يظهر بأفضل صوره عند إمام الجرح والتعديل الإمام الذهبي صاحب مقولة (الإنصاف عزيز):

١ – يقول عند ترجمة قتادة السدوسي (من تابعي التابعين) في كتابه القيم سير أعلام النبلاء:

«هو حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين .. وكان من أوعية العلم .. وكان يرى القدر، نسأل الله العفو .

ومع هذا، فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل.

ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له الله، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه.

نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك».

- ذكر يحيى بن أبي كثير عند قتادة، فقال قتادة:

متى كان العلم في السماكين؟

فذكر قتادة عند يحيى، فقال يحيي: لا يزال أهل البصرة في شر طالما فيهم قتادة.

قلت (أي الذهبي): كلام الأقران يطوى ولا يروى.

- قال قتادة: كل شيء بقدر إلا المعاصي.

وكان لا يرضى حتى يصيح به صياحا - يعني: القدر-.

قلت (أي الذهبي): «قد اعتذرنا عنه وعن أمثاله، فإن الله قد عذرهم، فيا حبذا، وإن هو عذبهم، فإن الله لا يظلم الناس شيئا، ألا له الخلق والأمر».

- ثم ذكر الذهبي قول القائل: «اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها».

فرد أحد العلماء: «فكيف يصنع بقتادة، وابن أبي رواد، وعمر بن ذر ... ، وذكر قوما. إن ترك هذا الضرب، ترك ناسا كثيرا.

- قال قتادة : ما نسيت شيئا. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي.

فرد الغلام : نعلك في رجلك».

قلت (أي الذهبي): هذه الحكاية غيرة، فإن الدعاوي لا تثمر خيرا».

٢ – ويترجم الذهبي لابن خزيمة صاحب الصحيح ويسميه: إمام الأئمة:

يقول ابن خزيمة: «من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئا».

- فعقب الذهبي بقوله: «قلت: من أقر بذلك تصديقا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به مفوضا معناه إلى الله ورسوله. ولم يخض في التأويل ولا عمق، فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدر بثبوت ذلك في الكتاب والسنة، فهو مقصر والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظ ما ورد في ذلك، ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفا غير سبيل السلف الصالح، وتمعقل على النص، فأمره إلى الله، ونعوذ بالله من الضلال والهوى.

- وكلام ابن خزيمة هذا - وإن كان حقا- فهو فج، لا تحتمله نفوس كثير من متأخري العلماء.

- ويقول ابن خزيمة أيضا: القرآن كلام الله -تعالى- ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

قلت (أي الذهبي): ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب؛ لعلمه ودينه واتباعه السنة».

وكتابه في «التوحيد» مجلد كبير، وقد تأول في ذلك حديث الصورة. فليعذر من تأول بعض الصفات، وأما السلف، فما خاضوا في التأويل، بل آمنوا وكفوا، وفوضوا علم ذلك إلى الله ورسوله، ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده -مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق- أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا، رحم الله الجميع بمنه وكرمه».

٣ - ثناء الإمام الذهبي على القفال المعتزلي؛ بل شيخ المعتزلة في وقته، حيث قال في ترجمته في سير أعلام النبلاء:

«الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير، كان إمام عصره، بما وراء النهر، فقيها محدثا مفسرا أصوليا، لغويا شاعرا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله وقته .

وقال :»سئل أبو سهل الصعلوكي عن تفسير أبي بكر القفال فقدسه من وجه، ودنسه من وجه، أي دنسه من جهة نصرة الاعتزال» .

قلت – أي الذهبي -: قد مر موته، والكمال عزيز، وإنما يمدح العالم بكثرة ما له من الفضائل، فلا تدفن المحاسن لورطة، ولعله رجع عنها، وقد يغفر له باستفراغه الوسع في طلب الحق ولا قوة إلا بالله ".

٤ - وقال أيضا عند ترجمة بشر المريسي المبتدع :

«قال قتيبة: بشر المريسي كافر .

وقلت (أي الذهبي): وقع كلامه إلى عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ فصنف مجلدا في الرد عليه.

ومات: في آخر سنة ثماني عشرة، ومائتين وقد قارب الثمانين فهو بشر الشر، وبشر الحافي بشر الخير، كما أن أحمد بن حنبل هو أحمد السنة، وأحمد بن أبي دواد أحمد البدعة.

ومن كفر ببدعة وإن جلت ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام وصلى وحج، وزكى وإن ارتكب العظائم، وضل وابتدع كمن عاند الرسول وعبد الوثن ونبذ الشرائع وكفر ولكن نبرأ إلى الله من البدع، وأهلها».

٥ - قال الامام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨٨/١٥:

«قال زاهر السرخسي: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال : « اشهد علي أني لا أكفر أحدا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت - أي الذهبي -: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم».. أ هـ .

أوراق من بردى

adab@al3ahdnewspaper.com

رمضان.. جهاد وعمل

هيثم مراد

بين نفحاتٍ إيمانية، وليالٍ يسكنها العبّاد، أطل علينا هلال هذا الشهر الذي تنزل فيه القرآن، شهر رفع فيه المسلمون رايات النصر والمجد للأمة، وكتبوا بانتصاراتهم خطوطاً ذهبية في تاريخهم العريق.

الناظر في فتوحات المسلمين ومعاركهم الفاصلة سيجد أن معظمها وقعت في هذا الشهر الفضيل، وأن المسلمين استطاعوا فيه الانتقال من مرحلة ضعف ووهن إلى قوة، ومن ذل إلى عزة وكرامة، فكان لهم شهر جهاد وعمل وكفاح ولم يكن شهر كسلٍ خمول وتواكل.

والواقف على التاريخ الإسلاميّ لابدّ له من أن يقف عند غزوة بدر وفتح مكة في عهد رسول الله «صلّى الله عليه وسلم»، التي كانت من الفتوحات الإسلامية والمعارك الفاصلة الكبرى ذات الأثر الأكبر في تاريخ الأمة، وموقعة البويب أيضاً التي حول فيها المسلمون الانكسار إلى انتصار على الفرس، وجزيرة «رودس» التي تم فتحها بمعركة بحرية في عهد «معاوية بن أبي سفيان»، وغيرها وغيرها من معارك زينت التاريخ بانتصارات حُفرت في ذاكرة المسلمين قبل صفحات الكتب.

وعلى مرّ الزمان، نجد لهذا الشهر بصمة في كل حقبة وانتصاراتٍ إسلامية، فرأيناه في باكورة انتصارات المسلمين في الأندلس بقيادة «طارق بن زياد»، التي مهدت لفتح الأندلس وازدهارها تحت مظلة الإسلام لما يقارب ثمانمائة عام، ثم رأينا بصمة يوم أن أوقف المسلمون فيه مدّ التتار في موقعة «عين جالوت» التي قادها «سيف الدين قطز».

بيد أن أبرز الانتصارات الرمضانية وأجلها كانت في «غزوة بدر»، كيف لا وقد كانت أول صدام حقيقي بين المسلمين ومشركي قريش، على الرغم من قلة عددهم، وقلة عتادهم، والفرق الشاسع بن الجيشين، لكنها معركة حق ضد باطل؛ فنصر الله الحق لتكون غزوة فرقان، تقوى بها شوكة المسلمين بين القبائل، نصرهم لتعلو جباههم فوق كل جاهل، ولترسخ في نفوسهم معانٍ سامية كانت أهمها:

١- ارتباط النصر بالله تعالى وحده.

قال تعالى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» (آية ١٢٣ / آل عمران)، وهذا يعني أن النصر مرتبط بالله تعالى وحده وليس مرتبطاً بعدة أو عتاد أو كثرة، «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ واللهُ مع الصابرين» (آية ٢٤٩ / البقرة).

٢ – وحدة الصف.

قال تعالى: «وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» (آية ٤٦/ الأنفال)

فتيقنوا بأن الأخوة والمودة ووحدة الصف سبب رئيسي من أسباب النصر، وأن التنازع مهلك يؤدي إلى الوقوع والهزيمة.

وفي إسقاط بسيط على الأحداث الراهنة، نرى بأن الثورة السورية قد حررت ما يقارب ثلث مساحة سورية في رمضان ٢٠١٢، حيث أثبت ثواره مجدداً بأن رمضان هو شهر عزيمة وعمل، لا شهر انكسار.

عملوا، وتناسوا السجون التي تعج بالمعتقلين والمجازر والمحن، نسوا التخاذل، التواطؤ، والوعود، العهود التي لم يروا منها سوى أوراق بيضاء وكتابات لا تسمن ولاتغني من جوع، عملوا فقط حتى عاد إليهم هذا الشهر، وما زالوا يعملون متأملين

من الله النصر، راجين منه التوفيق، وسينصرهم الله وستتحقق سنته في الأرض، عليهم بالجهد فقط، وبذل الوسع، وتوحيد الصفوف، ونبذ الخلافات، وقلب مخلص، وعمل دؤوب، وصفّ موحد، فبهم وبهم فقط – بعد الله – سينتصرون.

أتمّ الله الشهر على الأمة بالنصر المبين.. آمين.

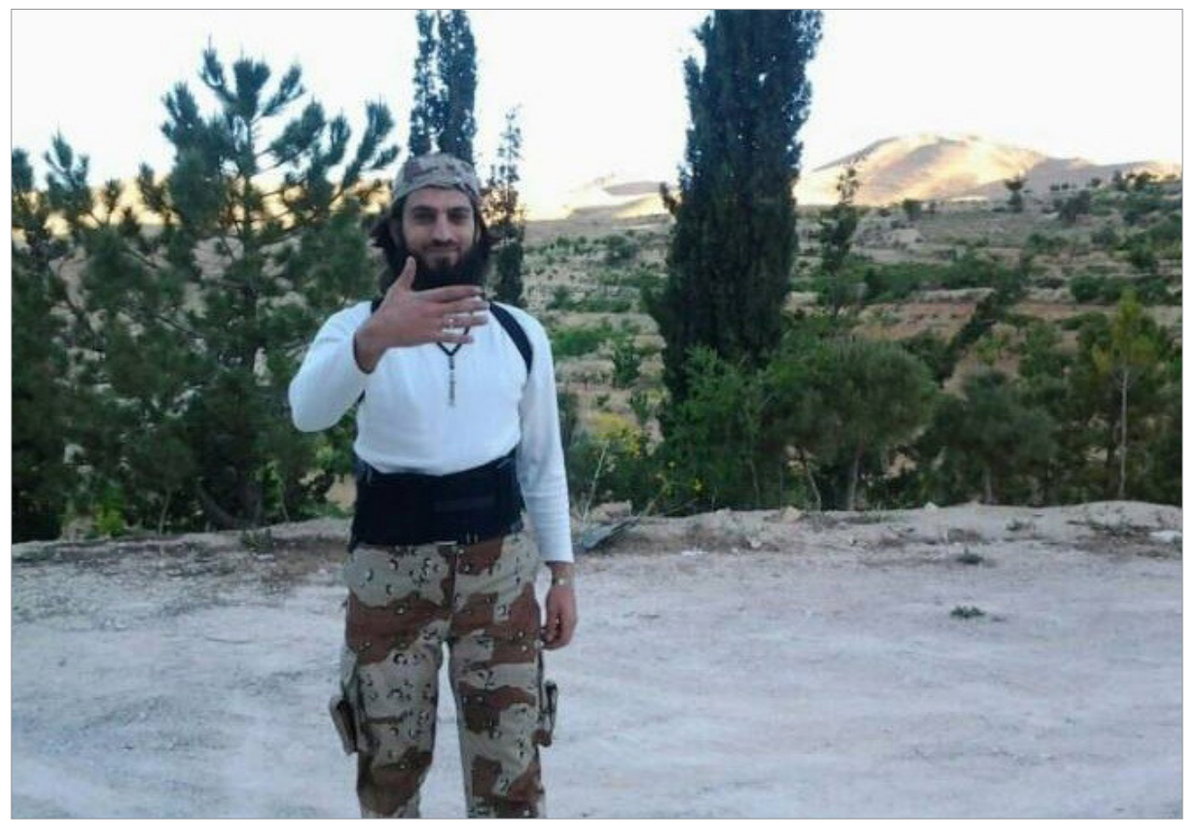

بينَ الحبِّ و الجهاد

مريم عبوش

لله درُّ ثورةٍ للجهادِ تكلّلت قصصُ أبطالها بالحبّ، فصارَ لهم إلى الجنانِ قائداً و دليلا.. لله درّها إذ صيّرت من أيدٍ للعاشقين - ما عهدناها تحملُ إلا الورد - سواعدَ تضربُ بسم الله، لتمحقَ للعدى باطلاً، وتهللَ مآذنُ الشام تهليلا..

لله درّها إذا اصطفّ إلى جُندِ حقّها عاشقٌ تسمّى تيمناً بالمُجاهدين الفاتحين «قتيبة»، مُهندسٌ في الربيع الخامس والعشرين من عمره، بقلبٍ تحزبَ إلى حبٍّ «سيرين» طبيبةِ الأسنان الدمشقية، وروحٍ تعلّقت هياماً بمنازلِ رجال الله من أرضِ الجهادِ فيحاءَ الأبية. مضى شهيدُ الحُبّين ثائراً بحبٍّ تذودُ عنه البُندقية. مضى في الغرِّ الميامين يُلملمُ شتاتَ الرصاص، ليُسرجَ في ليل سوريا ناراً تحثُّ نورَ الفجر، فيأتي مع النصرِ سويّة. كما نفسُ كلّ حرٍ رأى المذلة كفرا، وصدعَ نداءُ العزّة والكرامةِ في نفسه، فانبرى للباغين يكفّ لهم عُهرا.. تقدّمت ببطلنا خطواته في الثورة، وكان من السبّاقينَ إلى الالتحاقِ بركبها المُبارك، فقطعَ في الشجاعةِ والتضحيةِ أميالاً داسَ خلالها رقابَ من ظلموا، ولم يزدهم حقدهم إلاّ طُغياناً وكُفرا.. فما لبثَ أن عوقبَ على إثرِ ذلك سجناً وتعذيباً لم يقهرا لإصرارهِ على مواصلةِ الكفاح قوة، ولم يقدحا في صدرهِ إلاّ مزيدَ نارٍ، أحالتْ قبلةَ تفكيرهِ إلى ساحاتِ القتال؛ فكان أن تخندقَ «قتيبةُ» مع رفاقهِ على جبهاتٍ فُضحت عليها ذكرياتهم والأحلام، إلاّ حُلماً كانَ قد خبأهُ جيداً، وأخفاهُ عن عينِ الحربِ حتّى لا تسرقه من عينيه.. لقد كانَ «حبّها»، وأيُّ حبٍّ أرقى من ذاكَ الذي يكبُرُ ويُزهرُ في روحِ مُجاهد! وأيُّ جمالٍ يسكنُ نفسَ مُقاتلٍ تظلّ في قلبهِ بذرةُ للحبِّ يُداريها برباطٍ على ثغرٍ، لو ضاعَ لقتلَ المُجرمونَ بذورَ الحبّ في قلبِ كلّ متمرّدٍ عليهم مُعاند.

كانت خطواتُ قتيبةَ التي تتقدمُ فيه في ساحاتِ القتال، توازيها خطواتٌ تتقدمُ بقلبهِ إلى حبّ «سيرين» يوماً بعد يوم، حتّى أشرقَ صباحُ اليوم الذي أعلنَ فيه عنهما خطيبين، وكأنّه ما مرّت بعريسنا سعادةٌ قبل ذاك اليوم، كيفَ لا وقد كانت فيه عيناه أقربَ ما تكونانِ إلى عينيها، وفرحهُ بالقربِ منها أتمّ ما يكون. كان على الرغم من حبّه الشديد لها، دائماً ما يحدّثها عن أمنيته بالشهادة، وعن أنّها خيرُ ما يختمُ المرءُ عليها حياته، في ظلِّ وضعٍ يتربصُ فيه الموتُ الناسَ كلّ حينٍ، وكانت دائماً ما تدعو له الله أن يرزقهُ ما يُريد، وأن يُعطيه حتّى يُرضيه، لكنّها لم تكُ تُدركُ أنّ ما يريدهُ «قتيبة» وما يُرضيه سيكونُ ثقيلاً عليها، إلى حدّ أن يفارقها إلى اللهِ بعد أسبوعٍ واحدٍ من خطبتهما!

ولم تكُ تعلمُ أنّ دعوتها له كانت أقربَ إلى التحقق من أن تراهُ بعد تلكَ الأيام كثيرا، فكانَ قدرُ الله أن يرتقي بطلنا في اليوم ذاته الذي كانَ موعداً للقاء مع حبيبَته، اتصل بها مُعتذراً عن اللقاء، وكأنّه يعلمُ أنّ موعداً آخر مع الله قد كُتبَ له.

لقد اختارَ العريسُ الاستجابة لنداء الفداءِ في أرضِ المعركة تاركاً هوى قلبه وكلّ حبّه لمّا اعتلى صوتُ الاشتباكات، وما هي إلاّ بضعُ ساعاتٍ حتى زغردَ الرصاصُ يزفّ عريساً عاشقاً إلى جنّة السماوات، ارتحلَ الهُمامُ إلى ربّه راضياً مرضياً - بإذن الله -، مُجاهداً مُقبلاً على الله غير مُدبر، ارتحلَ تاركاً وراءهُ حبيبة لم تنفكّ تسقي ذكرياتهما دمعًا، ارتحلَ لتُكتبَ من أهل الوفاءِ الذي كادَ يُزهرُ وصلاً لولا أنّه مُنعا، ارتحلَ ليُعلنَ الحبُّ في ساحِ الجهاد أنّه مختلفٌ عن أيِّ حبّ، أصله ثابت في أعماقِ الروح وفرعه باسقٌ في سماءِ الإباء، ولكنّه سيثمر هناكَ؛ هناكَ بإذنِ الله في الجنّة.

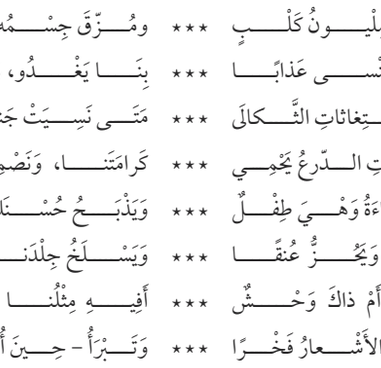

د. أيمن العتوم

سلاماً أيها الوطن الذبيح

سَلامًا أيُّها الوَطَنُ الذّبيحُ ... أَتَسْلَمُ ...؟! والرَّدى طَيفًا يَلُوحُ
تُسافِرُ في مَدى الأَحْزانِ فَردًا ... وَتَنْهَشُكَ الذِّئابُ إذا تُرِيحُ
وَتَحْمِلُ أَلْفَ قَرنٍ مِن بَلايا ... يَنُوحُ لَها مِنَ الأَهْوالِ نُوحُ
بَكَيْتُكَ وَاللّيالي حالِكاتٌ ... ودَرْبُ المُدْلِجينَ بِها فَسِيحُ
وقافِلَةُ الدِّماءِ تَسِيلُ نَهرًا ... بِهِ رُوحُ الشَّهادَةِ تَسْتَرِيحُ
عَلَى شَطَّيْهِ كَمْ نَبَتَتْ وُرودٌ ... تَظَلُّ لِكُلِّ مَنْ يَقْضِي تَفُوحُ
مَتى أَلْقَيْتَ في التَّرْحالِ جِسمًا؟! ... وأنتَ نَهارُكَ اللّيلُ الصَّبُوحُ
وَتَطْعَنُ فِيكَ أعداءٌ تَردَّتْ ... ثِيابًا في التُّقاةِ لَها مُسُوحُ
وَتَحْلِفُ أنّكَ الأَغْلَى... وَتَبْكِي ... عَلَيْكَ... وَلِلْمَحارِمِ تَسْتَبِيحُ!!!
أَهَذِي دَوْلَةٌ أَكَلَتْ بَنِيها؟!!! ... وقُطِّعَ فِي (مَخافِرِها) الذَّبِيحُ
وَسُلِّطَ نَحْوَهُ مِلْيونُ كَلْبٍ ... ومُزِّقَ جِسْمُهُ الدّامي الطَّرِيحُ
أَما وَاللهِ لَنْ نَنْسى عَذابًا ... بِنا يَغْدُو، وَتَقْتِيلاً يَرُوحُ
وَلَنْ نَنْسَى اسْتِغاثاتِ الثَّكالَى ... مَتَى نَسِيَتْ جَنادِلَها السُّفوحُ؟!!
فَيا (دِرْعا) وَأَنتِ الدِّرعُ يَحْمِي ... كَرامَتَنا، وَنَصْمِتُ إِذْ يَبُوحُ
تُهانُ بِكِ البَراءَةُ وَهْيَ طِفْلٌ ... وَيَذْبَحُ حُسْنَكِ الوَجْهُ القَبِيحُ
يُقَلِّعُ ظُفْرَنا، وَيَحُزُّ عُنقًا ... وَيَسْلَخُ جِلْدَنا الثّورُ النَّطُوحُ
أَهَذا حاكِمٌ أَمْ ذاكَ وَحْشٌ ... أَفِيهِ مِثْلُنا جَسَدٌ وَرُوحُ؟!!!
(لِدِرْعا) تَنْحَنِي الأَشْعارُ فَخْرًا ... وَتَبْرَأُ - حِينَ أُنْشِدُها - القُرُوحُ
وَيا (حِمْصُ) الأَبِيَّةُ كُلُّ قَوْلٍ ... بِغَيْرِكِ مُعْجِمٌ وَلَكِ الفَصِيحُ
فَتَلْتِ الخَوْفَ حَيْثُ الخَوْفُ غُولٌ ... وَأَفْعَى فِي الضُّلُوعِ لَها فَحِيحُ
بِلادٌ أَهْلُها كُرماءُ نَزفًا ... وَلَكِنْ بِالمَذَلَّةِ هُمْ شَحِيحُ
يُفَدُّونَ التُّرابَ بِكُلِّ شِلْوٍ ... يَجُودُ بِفَوْحِهِ الجُرْحُ السَّحِيحُ
وَيا (حَلَبَ) الشَّهادَةِ كُنتِ سَيْفًا ... لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اللَّيثُ الطَّمُوحُ
فَكَيْفَ اسْتَأْسَدَ الهِرُّ انْتِفاخًا ... وَرَايَةُ ذَيْلِهِ فِينا تَلُوحُ؟!!
أَرَى الشُّهَداءَ قاماتٍ تَسامَتْ ... عَلَى أَعْتابِهِمْ سَجَدَ الضَّرِيحُ
وَلَمْ أَمْدَحْ بِغَيْرِهُمُ مَدِيحِي ... وَقَدْ يَحْلُو لِشاعِرِهِ المَدِيحُ
وَيا بَرَدى (دِمَشْقُ) تَهُونُ؟! كَلاّ ... أَعَنْ وَجْهِي - لِغُرْبَتِها - تُشِيحُ
حَوارِيُّها الحَوَارِيُّونَ فِيها ... تُعانِي ما يُعانِيهِ المَسِيحُ
غَدًا سَتَقُومُ لا عَجْزًا تراخَتْ ... وَلَكِنَّ الحَلِيمَ بِها جَرِيحُ
دِمَشْقُ لَنا، وَمَرْجَتُها هَوانا ... وَمَسْجِدُها الأَلِيفُ إِذا نَرُوحُ
فَثُورِي يا بِلادَ المَجْدِ خَيْلاً ... لَها فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ جُمُوحُ
وَقِفْ يَا نَعْجَةً جَرْباءَ... مَهْلاً ... فَإِنَّكَ سَوْفَ عَنْ قُربٍ تَقِيحُ
مَدافِعُكَ الّتي صَمَتَتْ طَوِيلاً ... وَراحَتْ فَوْقَ جُثَّتِنا تَصِيحُ
نَراها لَمْ تُوَجَّهْ نَحْوَ عادٍ ... وَلَمْ تَقْتُلْ سِوانا أَوْ تُبِيحُ
لَنا دَمُنا الّذي سَيَصِيرُ أُفْقًا ... وَرَوْضًا نَبْتُهُ وَرْدٌ وَشِيحُ
وَإِعْصارًا يُزَمْجِرُ بِالمَنايا ... تَقاصَرَ دُونَهُ عَصْفٌ وَرِيحُ
وَأَشْرِعَةً تُمَزِّقُ كُلَّ لِصٍّ ... وَتَحْفِرُ قَبْرَكُمْ، وَبِكُمْ تُطِيحُ
وَلَمْ أَرَ صاحِبًا لِلْحَقِّ يَحْذَى ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِيهِ وُضُوحُ
هِيَ الحُرِّيَّةُ الحَمْراءُ بَابٌ ... وَكَفُّ الثَّائِرِينَ لَهُ فُتُوحُ
وَقَدْ تَعْمَى العُيونُ إِذا اسْتَرابَتْ ... وَلَكِنّ الصَّحِيحَ هُوَ الصَّحِيحُ

المسجد الأموي
حلب القديمة

كتعليق على الصورة:

تغيّرت حلبٌ إلاّ كرامتها ... وظلّ في حلبٍ مِنْ بعضها طللُ

وكلُّ حيٍّ بدا من وجهه بدلُ ... لا تسألنّ إذنْ هل بُدّلَ التّللُ..؟

وألفُ سهلٍ وسهلٍ كلُّها سُبُلُ ... النهرُ غاض وقلَّ السَّمنُ والعسلُ

جفَّ النباتُ وجاع الناس أو رحلوا ... فإنّها بالنجوم الزّهرِ تتّصِلُ

الشاعر: عبد الله يوركي حلاق

العهد ٧

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

العدد الحادي عشر - ١٦ صفحة
الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣٤ الموافق ١ أغسطس ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعـــد الـــرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهـيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معـنا

facebook.com/al3ahdnewspaper

@al3ahdnewspaper

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

الخطف والاغتيالات ليست من نسل الثورة !

رئيس التحرير : عمر مشوح
@mushaweh
omar@ikhwansyria.com

لـم تظهـر الثـورات ولـم تولد إلا لتطهيـر المجتمـع مـن الفسـاد والاسـتبداد والاستعباد ، ولم تضحي الشعوب كل هذه التضحيات إلا لتنال حريتهـا ولتنعـم بالأمـن والأمـان والعدالة الاجتماعيـة وتنال حقوقها ويحكـم القانون ويسـير الراكب من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربهـا لا يخـاف إلا اللّه والذئب علـى غنمه !

وعندما تكثر حـوادث القتل والخطف وحوادث النهب والسـرقة ويسـتمر شـعور المواطن بعدم الأمان والخوف ، فهـذا يعنـي أن الثورة لـم تحقق أهدافهـا ومازالت تحتـاج إلى كثير عمل حتـى تنتصر .

ما يحدث الآن في الوطن الحبيب في بعـض المناطق المحـررة من خطف وقتل واغتيـالات وتعدي على حقوق النـاس وظلـم لهم ، هـذا يعني أن الثورة لم تتحقق فـي هذه المناطق رغم أنهـا محررة ورغـم أن النظام خرج منها وسـيطر عليها الثوار .

مـا حـدث مـن خطـف لبعـض الإعلاميين السوريين والأجانب ، وما حدث مـن خطف واختفاء لأشـخاص آخريـن ، ومـا يحدث مـن اغتيالات لبعـض قـادة الكتائـب وبعـض الناشطين دليل كبير على أن النظام متواجد بروحه وفكـره وعقله وليس ضروريا أن يكون موجودا بشـخوصه ورجاله !

إن ثورتنـا الداخلية أهـم من ثورتنا الخارجيـة ، وأقصد بها ثـورة الروح والعقـل والتفكيـر .. ثـورة علـى طريقة التفكير التي حاول النظام أن يزرعهـا فينا .. وثورة علـى العقلية الاسـتبدادية التي مارسـها النظام علينا .. وثورة على الطغيان والرغبة فـي الظلم الذي تعودنـا على رؤيته أكثـر من أربعيـن عاما !

إن لـم تترافـق هاتيـن الثورتيـن فسوف نخسـر الثورة الخارجية على النظام .. لأن نتائـج الثورة وأهدافها تتحقـق عندمـا تترافـق وتتزامن هاتيـن الثورتين .

إن شـعور المواطن بالأمان والهدوء والسـكينة هـي إحـدى ثمـار هذه الثـورة ، والنظام المسـتبد حريص علـى ألا يـرى الشـعب ثمـار هذه الثـورة ، ولذلك يبـذل كل جهده أن يبقى الخوف منتشـرا في كل مكان حتى في المناطق التـي خرج منها ، وهنـا واجبنا نحن ، واجـب الثوار ألا يحققوا هذه الأمنيـة للنظام ، وذلك مـن خـلال التعـاون فيمـا بينهم لتوفيـر الأمن والحيـاة الكريمة لهذا المواطن الذي ضحى بكل شـيء من أجل يرى هذه الثمـار له وللأولاده .. لا تفسـدوا الثـورة ببقايـا أخـلاق الاسـتبداد والفسـاد .. لـم يعد أي مواطن يقبل أن يسـتبد بـه أحد أو يستعبده أحد .. مهما كانت الشعارات التـي يرفعها !

الثـورة تحتـاج إلى شـيء من عطر الأخـلاق .. إلـى شـيء مـن عطر الأحـرار النبلاء ..

الخال في ذمة الله ..

إعداد : رشيدة الرشيد

سـورية لجميع السـوريين، والحرية مطلـب الأحـرار علـى اختـلاف طوائفهم ومذاهبهم، والكل سـعى ويسعى حسـب اسـتطاعته لخدمة الثـورة كمـا يجب.

غسان سـلطانة الدمشقي، واحد من كثيـر من السـوريين الـذي ثار من أجـل حريته، وفهـم أنّ للوطن عليه حـق بأن ينتزع منـه الظلم، ويمحي مـن ذاكـرة الوطـن أسـوأ الأزمان والأشـخاص الذين مروا عليه.

المرحـوم غسـان سـلطانة الملقب بالخـال صاحب الديانة المسـيحية، لم يلتفت إلـى لعبة النظام الطائفية القـذرة، بـل سـار بجانـب أخوته بالوطنيـة لخدمة الثورة السـورية، وبمشـاركته بالثورة السوريّة حارب الأقاويـل الكثيـرة التـي انتشـرت بيـن طوائف الشـعب السـوري من سنة ومسـيحية وعلوية وغيرهم أن الثورة السـورية هي ثـورة طائفية وأكدً على توحد الشـعب السـوري بـكل طوائفه وأديانه مـع غيره من الرجال والنسـاء الشـرفاء الأحرار.

عـرف بتضامنـه مـع الثورة السورية منـذ بدايتهـا وعمـل فيهـا وأخلـص ولـم يطلـب الشـهرة أبـداً، عمـل عندمـا كان فـي الداخـل بالإغاثـة وهُجـر بسـبب الأحداث خارج البلـد ثـم تحـول عملـه لمساعدة اللاجئيـن السـوريين بجـدٍ وإخـلاص.

وشـاء اللّه تعالى أن يهتدي إلى دين الإسلام، وأشهر سلطانة إسلامه في وصيته الصوتيّة -التي نشـرت فور الإعلان عـن وفاته- علنـاً أمام كل الناس، وذكر أن سـبب إسـلامه هو عظمة رسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسـلم، ولولا عظمته صلى اللّه عليه وسـلم لما آمنت به هـذه الأمّة.

عانى سـلطانة من المـرض الخبيث مـدة ثمانية أشـهر، ووافتـه المنية يوم الأربعـاء ٢٤/ ٧/ ٢٠١٤ في دار الاستشـفاء في الريحانيـة التركية، وأوصى أن يُكتب على شـاهدة قبره (من حرقة قلبه على سـوريته مات، لكنـه لم يفقـد عقله لـذا نجى من الحياة بأعجوبة).

ليـس أجمـل مـن أن تكـون قصة سـلطانة عنواناً لنبـذ الطائفيّة في ثورتنـا، وأن نسـير جنبـاً إلى جنب كالبنيـان متوحديـن ضـد الظلـم والاستبداد.

نص وصية «غسـان سـلطانة» كما هي :

أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمد رسول اللّه. الفاتحة.

حبايـب قلبـي، هـلأ عرفتـو أنـي أنـا مسلم، وهـي أشـهرت إسـلامي علناً قـدام كل العالـم، إشـهار إسـلامي إجـى لإيمانـي برسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم لـولا مـو مؤمـن فيـه مـا أشـهرت إسـلامي، أشـهرتوا، وأنـا كنـت مؤمـن فيـه مـن زمـان، وزاد إيمانـي فيـه بعـد مـا شـفت الشـعب عـم بيضحـي بحياتـه، وروحـه، وعمـره، كرمـال هالرسـول العظيـم وكرمـال حريـة سـورية، هـلأ بتخيّـل بهالحالـة هـي قطعـت الشـك باليقين ومـا بقـا حـدا عنـده أي تسـاؤل تانـي، أنـا لمـا كنـت عـم بشـتغل وانخرطـت بالثـورة أنـا متلـي متـل أي قـدّم للثـورة ويمكـن أقـل واحـد قدمـت أنـا، بـس أنـا كان عنـدي هـدف كبير، هـدف سـامي، أكيـد هالثـورة ثـورة شعب بـده حريّـة، مـو ثـورة طائفية متـل مـا ادعـوا. شعب عـم بيناضـل منشان حريّـته، ولهيك ضليت لآخر يـوم بعمري وأنـا عمبقـوم بهالمهمة هـي، وحابـب أقولكـن كلمتيـن آخـر شـي، رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم رسـول عظيـم وهـو خاتـم الأنبيـاء، لـو مـا كان رسـول عظيـم وكريـم مـن عنـد اللّه مـا آمنـت فيـه هالأمـة هـي كلهـا، وحابـب أقلكـن بالأخيـر، يـا جماعـة سـورية إنـا، سـورية بتسـعنا إسـلام ومسـيحية، ولا تخافـوا مـن النـاس بخـاف اللّه، بـس خافـوا النـاس اللـي مـا بتعـرف اللّه، وحابـب أقلكـن آخـر شـي، قولـوا اللّه، قولـوا اللّه، قولـوا اللّه. وسـورية بكـرة إنـا مـو حيـاللّه..

اللّه أكبر والعزة للّه..